الشباب
واستثمار وقت الفراغ

فهرسه أثناء النشر
الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية المصرية
عامر، طارق عبد الرؤف
الشباب واستثمار وقت الفراغ/ طارق عبدالرؤف عامر
تدمك 978-977-6456-29-7
الشباب ـ رعاية اجتماعية
24×17
رقم الإيداع 2014/14666
الطبعة الأولى 2015



دار الجوهرة للنشر والتوزيع

٩٣ شارع مصطفى النحاس ـ الدور التاسع ـ مدينة نصر ـ القاهرة ـ جمهورية مصر العربية
الهاتف: ٢٦٧٠٩٢١٥ ٠٠٢٠٢
فاكس: ٢٦٧١٨٢٨١ ٠٠٢٠٢
Dar.al-jawhrah.al-mutakdma@live.com
www.daraljawharh.com

الشباب
واستثمار وقت الفراغ

الدكتور

طارق عبدالرؤف عامر

مدير إدارة جودة التعليم الأزهري

بمنطقة المنوفية الأزهرية



المحتويات

الفصل الثاني

متغيرات ومكانة الشباب

الفصل الثالث

رعاية الشباب ـ «مفهومه ـ فلسفته ـ أهدافه»

الفصل الرابع

ملامح وحقائق رعاية الشباب

الفصل الخامس

المراهقة ـ «مفهومها ـ ماهيتها ـ خصائصها»

الفصل السادس

مراحل المراهقة

الفصل السابع

تربية المراهق

الفصل الثامن

وقت الفراغ ـ مفهومه ـ ماهيته ـ أشكاله

الفصل التاسع

الترويح ـ مفهومه ـ ماهيته ـ مبادئه

الفصل العاشر

أسباب وأبعاد ظاهرة البطالة وإنعكاساتها السلبية

على الفرد والأسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها



﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

(صدق الله العظيم)

(سورة التوبة)



إهـــداء

إلى روح إبنتي (ميار)

تغمدها الله بواسع رحمته

وأدخلها فسيح جناته

إلى

أعز وأغلى ما عندي

(عبد الرؤوف ـ محمد)



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين.

أما بعد

تقديم

يشكل الشباب في المجتمع العربي رأسمالًا كبيرًا ومصدرًا مهمًا من مصادر التغيير والتحديث، وهم اللذين يشغلون أكثر من نصف عدد السكان ولعلهم يمثلون العمود الفقري في جسم المجتمع.

وأن مرحلة الشباب هي المرحلة التي يتوافر لدى الشباب فيها وقت فراغ ليس بالقليل إضافة إلى أنها مرحلة تفتح الطاقات وذات القدرات الجسمية والعقلية والنفسية والاستعداد لتبني القيم والاتجاهات المختلفة، كما أنهم يشكلون ركيزة التطور والتقدم وهم الذين يحملون لواء كل جديد وهم صورة المجتمع الحقيقية والتي تعكس مدى تقدم وبناء المجتمع.

وأن رعايتهم تشكل قدرتهم في دفع عجلة التطور إلى الأمام معتمدًا في ذلك على قدراتهم وكفاءتهم الذاتية فلا تنمية حقيقية دون مشاركة فعلية من جانب الشباب الذين يمثلون طاقاته العاملة والخلاقة بل إنهم يمثلون المحور الأساسي والرئيسي لهذه الأمة حيث أن نحو المجتمعات وتقدمها وإزدهارها يتوقف إلى حد كبير على الشباب باعتباره من أهم الموارد البشرية للمجتمع وأكثرها طاقة وفاعلية.

ويعتبر الشباب تعبيرًا واضحًا لإرادة التغيير في المجتمع فهو يستطيع تبني الأفكار الجديدة أكثر من غيره، وأن يتصدى لتحديات التغيير والتقدير والرقي في عمل مستويات انتقال في المجتمع.

وتعتبر رعاية الشباب عملية تربوية متصلة ومستمرة ومتكاملة، وتعم الشباب في أوقات فراغهم وعملهم، وهي عبارة عن مجموعة من الخدمات التي تمارس داخل مؤسسات وهيئات كي تتيح لهم فرص النمو الاجتماعي النفسي والمهني على أساس من المعرفة والمبادئ الإنسانية والمهارات وتسدى لهم التوجيه وفق ميولهم وقدراتهم ورغباتهم.

ويعتبر وقت الفراغ ظاهرة اجتماعية لها جوانبها المختلفة الإيجابية والسلبية، وقد أدى هذه الظاهرة إلى ولادة علم الاجتماع متخصص في دراستها هو علم اجتماع وقت الفراغ، هذا العلم الذي يبحث في معطيات هذه الظاهرة وفي جوانبها المختلفة وفي ارتباطتها بعناصر البيئة الاجتماعية.

ويعتمد استثمار وقت الفراغ من الأسباب المهمة التي تؤثر على تطورات ونمو الشخصية، هذا بالإضافة إلى أن استثمار وقت الفراغ لدى الشباب يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعمل التربوي في المؤسسات التربوية للشباب كالمدارس والجامعات ومنظمات الشباب.

الفصل الأول

الشباب

«مفهومه ـ ماهيته ـ مراحله»

مقدمة

أولًا: مفهوم الشباب

ثانيًا: اتجاهات مفهوم الشباب

ثالثًا: ماهية الشباب

رابعًا: مؤشرات الشباب

خامسًا: مراحل الشباب

سادسًا: أهمية مرحلة الشباب

سابعًا: خصائص وسمات مرحلة الشباب

ثامنًا: صعوبة تحديد مرحلة الشباب



الفصل الأول
الشباب
«مفهومه - ماهيته - مراحله»

مقدمة

إن المجتمع الإنساني المعاصر بأكمله يعيش في ظل متغيرات متسارعة عاصفة؛ متغيرات تشمل جميع مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية، ونتج عن هذه المتغيرات العاصفة مشكلات معقدة تركت أثارًا غائرة على كافة قطاعات المجتمعات الإنسانية، وأن هذه الأثار تكون أكثر وضوحًا في قطاعات المجتمعات النامية، وأن أكثر القطاعات معاناة هو قطاع الشباب الذي لم يعودوا صغار غير من ركين لأثار تلك المتغيرات ولم يكونوا راشدين بحيث يكون لهم من الرصيد المعرفي والتجارب ما يعينهم على تخطي تلك المشكلات الناتجة عن تلك المتغيرات العاصفة.

ومن لاشك فيه أن العصر الحديث الذي نعيش فيه هو عصر التكنولوجى والألة ووسائل الاتصال المتقدمة، والذي يتسم بإيجابيات عديدة أهمها زيادة الإنتاج وسرعة تنوعة، ومع ذلك فقد ظهرت سلبيات لهذا التقدم. أهمها وجود فائض كبير في أوقات الفراغ نتيجة لقيام الألة بمعظم الأعمال بسرعة

ودقة أفقدت العديد من الأشخاص ووظائفهم أو لتوفيرها وقت كان يستغل سابقًا في القيام بهذه الأعمال نفسهان ويسود الاعتقاد بأن مرحلة الشباب هي المرحلة التي يتوافر لدى الفرد فيها وقت فراغ ليس بالقليل إضافة إلى أنها مرحلة تفتح الطاقات وزيادة القدرات الجسمية والعقلية والنفسية والاستعداد لتبني القيم والاتجاهات المختلفة، وهي مع ذلك مرحلة تنقصها الخبرة والتجربة وتحركها الغرائز وتدفعها الشهوات.

فالشباب بحسبانهم نصف الحاضر وكل المستقبل يمثلون قطاعًا مهمًا من قطاعات مجتمعنا الحديث ولذا وجب أن توليهم ما يستحقون من العناية والاهتمام. بحيث تقدم لهم من خلال ممارستنا التربوية ما يعينهم على التغلب على الأزمات التي يرمون بها والتي قد تؤدي إلى انحرافهم على الصراط المستقيم؛ إن هم يلقوا من الرعاية والحماية والاهتمام ما يعنيهم على الاستقامة والاعتدال.

فالشباب في أية أمة أو مجتمع أساس نهضتها وتقدمها فهم جزء من المجتمع يتأثرون فيما يجري بين جميع أفراده، وهي تأثيرات تربوية مهمة وفعالة كما أنه من غير المعقول عزل الشباب عن بقية أفراد المجتمع ليتم تشكيلهم على النحو المراد ويضاف إلى ذلك أن الشباب لا يعد لحاضر الأمة فقط، وإنما يعد لمستقبلها أيضًا وترجع أهمية مرحلة الشباب إلى أنها مرحلة التطور نحو التمايز والتباين توطئه لإعداد الفرد للتكيف الصحيح في بيته متغيرة معقدة، كما تهتم الأديان السماوية بالشباب لضمان مستقبل الدعوة الدينية غير أن الاهتمام بالشباب لا يعني أغفال الطفولة، وإنما يعني بذلك مزيدًا من الاهتمام بمرحلة الشباب لأنها مرحلة البلورة أو التشكيل.

ولقد تنامي الاهتمام بموضوع أوقات الفراغ تناميًا ملحوظًا بدت أوضح معالمة في ظهور العديد من الدراسات الاجتماعية والاقتصادية حول وقت الفراغ، والتي ويح أثره في حياة الأفراد والمجتمعات نتيجة إدراج وقت الفراغ ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وإفراد مادة خاصة له عند صدورها هذا افعلان عام ١٩٤٧م، إضافة إلى وضع ميثاق خاص بوقت الفراغ كتوجيه العاملين والمخططين برامج وقت الفراغ في العالم عام ١٩٧٠م، ونشوء منظمات دولية متخصصة في مجال الترويح وبخاصة في العالم الغربي، وأخيرًا ظهور علم اجتماع الفراغ مستقلًا بذلك عن علم الاجتماع العام، وهو العلم الذي يبحث في هذه الظاهرة وجوانبها المختلفة، وفي ارتباطها بعناصر البيئة الاجتماعية.

ويعرف علم الاجتماع الفراغ على أنه العلم الذي يدرس أوقات الفراغ وكيفية استثمارها في الأنشطة المتنوعة والترويح المتيسر على أفراد والجماعات، وعلى ذلك فإن التطورات العلمية والعملية وإنما تفرض إلقاء مزيد من الضوء على كيفية استثمار وقت الفراغ.

وبعد فهم طبيعة مرحلة الشباب وما تنطوي علية من سمات نفسية وخصائص اجتماعية أمرًا ضروريًا لكل من يتعامل مع الشباب ولكل من يعمل في مجال تخطيط البرامج المختلفة لشغل أوقات فراغهم بما يفيد. وبخاصة في هذا العصر الذي يشهد حضارة متقدمة وتغييرًا اجتماعيًا سريعًا في شتى مجالات الحياة، والذي كان من شأنه أن يزيد معدل الفراغ مع نقص عدد أيام العمل والدراسة الأسبوعية، وكذا نقص عدد ساعات العمل اليومي إضافة إلى ابتكار عديد من المغريات وتعدد وسائل اللهو وتمضية الوقت.

وأن نقص اهتمام المجتمعات بأوقات فراغ شبابها يعتبر عيبًا من العيوب التي تلام عليها، فلا شك أن المجتمعات التي لا توجد بها برامج إيجابية مناسبة لأنشطة الشباب، فإن المخرج الطبيعي لهؤلاء يكون البحث عن إشباع هذه الأنشطة أو قضاء وقت الفراغ بطرق ملتوية غالبًا ما تكون مناهضة للمجتمع بشكل عام.

وبذلك يعتبر استثمار وقت الفراغ من الأسباب المهمة التي تؤثر على تطورات ونمو الشخصية كما يعتبر من المشاكل المهمة التي توليها المؤسسات والهيئات الاجتماعية القدر الكبير من العناية والاهتمام، هذا بالإضافة إلى أن استثمار وقت الفراغ لدى الشباب يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعمل التربوي في المؤسسات التربوية للشباب كالمدارس والجامعات ومنظمات الشباب، ولذلك يجب على المؤسسات التربوية توجية الجيل الصاعد وتوعيته بأهمية استثمار وقت فراغه بصورة نافعة تعود عليه وعلى وطنه بالفائدة وإتاحة الفرصة أمامه لممارسة العديد من الأنشطة الترويحية في وقت فراغه بهدف تربيته وتنميته.

أولاً: مفهوم الشباب

تختلف وجهة النظر العلمية للعلماء في التواصل إلى تعريف محدد للشباب نظرًا لاختلاف وجهات النظر الأيدولوجية بين الباحثين عليه ولا يوجد تعريف محدد وهناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم وعدم الاتفاق على تعريف موحد شامل يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم والأفكار العامة التي

يقوم عليها التحليل السيكولوجي الاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف؛ لذلك فإن مفهوم الشباب يتسع للعديد من الاتجاهات التالية:

١. الاتجاه البيولوجي:

وهذا الاتجاه يقوم أساسًا على الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة عمرية أو طورًا من أطوار نمو الإنسان الذي فيه يكتمل تضجة للعضوي وكذلك نضجة العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن ١٥ ـ ٢٥ سنة، وهناك من يحددها من ١٣ ـ ٣٠ سنة.

٢. الاتجاه السيكولوجي:

يدل هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمرية تخضع للنمو البيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى بدءً من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافية المكتسبة من المجتمع.

٣. الاتجاه الاجتماعي:

وينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية، وليس ظاهرة بيولوجية فقط بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من اسكان كانت هذه الفئة شباب.

وقد عرض (زكي نجيب محمود) في مصطلحات ومفاهيم العلوم الاجتماعية الشباب بأنهم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة والعشرين أي الذين أتموا الدراسة العامة وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة، ويتخطى الأفراد فيها مرحلة

التوجية والدعاية ويكونون أكثر تحررًا ولهذا تحتاج هذه المرحلة إلى عناية خاصة.

وفي قاموس وبستر Webster نجد أن يعرف الشباب كمفهوم يتضمن تلك الفترة للزمنية المبكرة من حياة الإنسان والتي تتميز بالقدرة على النمو والنشاط والحيوية، وتقع في محلتي الطفولة والرجولة أو الأنوثة.

أما في دائرة معارف العلوم الاجتماعية فتذكر أن مرحلة الشباب تتميز باكتساب صفات وخيرات جديدة خاصة لما يحيطها من مدركات، وأنه يمكن تمييز هذه الفترة من خلال التغيرات السريعة والمفاجئة خاصة في الجوانب الجسمية والنفسية، وأن ظهور هذه التغيرات يدل على التحول من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج أو الرشد.

وتذخر العلوم الاجتماعية المختلفة بتعريفات أكثر تخصصًا للشباب وكل علم منها يركز على منظور معين.

فمن الزاوية السيكولوجية نجد أن علم النفس يركز في تعريفة للشباب على أنه مرحلة من مراحل العمر تتميز بالقابلية للنمو في النواحي النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية والتعلم كما تتميز بالقدرة على الخلق والابتكار، ومن ثم المشاركة في إحداث التغيير في المجتمع.

أما المنظور السوسيولوجي للشباب فيتضح في مفهوم علم الاجتماع وعلم السكان تلك العلوم الاجتماعية التي تركز على أن الشباب يمثل فئة ديموجرافية تتميز بدرجة عالية من التعقيد والتشابك ويتداخل فيها عوامل

فيزيقية وسيكولوجية وسياسية واجتماعية عديدة تلعب بشكل أو بأخر دورًا حساس في تحديد طبيعتها واتجاهاتها من مجتمع لآخر ومن حضاري لأخرى.

ولقد قام المشتغليون برعاية الشباب بمحاولات عديدة لتحديد مفهوم واضح لمعنى الشباب واتفقوا على تحديده في مفهومين: أحدهما يرى أن الشباب مرحلة محددة من مراحل العمر، أما المفهوم الأخر فيرى أن الشباب حالة نفسية مصاحبة لتمر بالإنسان وتتميز بالحيوية وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية والواقع أن كل واحد من المفهومين مرتبطًا بالآخر ومن الصعب الفصل بينهما فالشباب مرحلة من العمر دون شك كما أنها تتميز بالحيوية والقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية.

ويعتبر علماء البيولوجي الفرد شاب عندما يتم اكتمال نموه البنائي والوظيفي من الناحية البيولوجية.

أما علماء النفس فيتعبرون الشباب عبارة عن حالة نفسية تصاحب فترة عمرية معينة يتميز فيها الفرد بالحيوية والقدرة على التعلم والمرونة في البناء الاجتماعي ويؤدي أدوارا اجتماعية معينة تمكنه من المساهمة بإيجابية وفاعلية في بناء المجتمع.

وتوجد اتجاهات متعددة في النظر إلى مفهوم الشباب حيث يوجد اتجاه يحدد الشباب اعتمادًا على مقياس السن فيحدد البعض الشباب عن طريق تقسيم هذه المرحلة إلى فترتين.

أولهما: فترة الشباب الأولى أو الفتوة وهي التي تمتد من سن ١٣ ـ ٢٠ سنة وفي نهايتها يتحمل المسؤولية الفردية.

ثانيهما: وفترة الشباب الثانية وهي الفترة من سن ٢٠ ـ ٣٠ سنة وهي مرحلة الرشد، وهي فترة زمنية في مجرى زمنية في مجرى حياة الفرد، وتتميز بالتغيرات الجسمانية والفسيولوجية التي تتم تحت ضغوط اجتماعية معينة تجعل لهذه المرحلة مظاهرها النفسية المتميزة، وتساعد الظروف الثقافية في بعض الثقافات على تميز هذه المرحلة.

كما أن بعض البحوث تحدد مرحلة الشباب بالمرحلة العمرية من ١٥ ـ ٣٠ عامًا؛ كما يرى البعض أن مفهوم الشباب يطلق على الفترة التي تبدأ من العاشرة حتى السادسة عشر هذا كبداية، أما الفترة النهائية فهي غير محددة وقد تمتد حتى سن الخامسة والثلاثون.

وهناك اتجاه آخر يحدد مرحلة الشباب بمقياس اجتماعي يعتمد على طبيعة الأوضاع التي يمر بها المجتمع، ففي المجتمعات المختلفة لا تأخذ مرحلة الشباب شكلًا زمنيًا فلا تتضح معالم بدايتها كما تقتصر مدتها أو تذاب خصائصها في مراحل عمرية أخرى، أما المجتمعات النامية والمتقدمة فهي تعمل على إبراز مرحلة الشباب إذ يهمها إطالة مرحلتها الزمنية باعتبارها مرحلة التدريب والإعداد للمسؤولية وتحمل الأعباء التي تعمل بالنهوض بهذه المجتمعات وتنميتها اقتصاديًا واجتماعيًا.

وبالإضافة إلى هذه التعريفات فقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم الشباب فمنهم من يعتبر الشباب فترة زمنية، ومنهم من ينظر إلى مرحلة

الشباب على أنها ظاهرة اجتماعية، ومنهم ما يعتقد أنها مجموعة من الظواهر النفسية والنضج الجسمي والجنسي والعقلي والاجتماعي والإنفعالي.

وهناك من يرى أن الشباب مرحلة زمنية انتقالية من الطفولة إلى الرشد، وهو ما أكده زهران ١٩٨٥م، بأن الشباب مرحلة زمنية انتقالة من الطفولة إلى الرشد حيث يصبح الشباب قادرًا على الإنجاب ويصل إلى درجة من النضج الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقلي تؤهله لاكتساب خبرات تعده لمواجهة مكالب الحياة المستقبلية.

وهناك من يرى أن مفهوم الشباب يعتبر عن تلك الفترة من النمو والتطور الإنساني التي تتسم بسمات خاصة تميزها وتعطيها سماتها الخاصة.

وفي هذا الإطار طرحت دراسة كيورير ٢٠٠٤م Courier تصور المفهوم الشباب وما ينطوي عليه هذا المفهوم من دلالات يمكن حصرها في الآتي:

١. المفهوم الأكثر عمومية والذي ينظر إلى مرحلة الشباب باعتبارها مرحلة الطاقة الهائلة والتي تعكس مرحلة نشاط كبير وتطلع نحو المستقبل وخيالات وأحلام كبيرة، وهذه المرحلة التي تقع ما بين ١٣ ـ ٣٠ سنة.

وتشير الأمم المتحدة في تحديدها لفئة الشباب وفق معيار العمر إلى أنهم الذين تتراوح أعمارهم بين الخمس عشرة والرابعة والعشرين سنة.

ويتفق عفيفي ١٩٩٧م، ومحمد ١٩٨٠م، وعطية ٢٠٠٨م على أن مرحلة الشباب هي فترة زمنية تبدأ في السادسة عشرة من العمر وحتى سن الخامسة

والعشرين، وهي الفترة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادر أعلى أداء وظائفه المختلفة.

٢. التصور الثاني لمفهوم الشباب والذي ينظر إلى الشباب من زاوية رؤية الشباب أنفسهم للحياة ولخصائصهم الشخصية، وهي رؤى تنطوي على تصورات مثالية نحو الواقع الذي يعيشون فيه.

ويرتبط هذا المفهوم بخصائص معينة تدور حول السعي نحو إحراز المكانة الاجتماعية في الحياة.

٣. وثمة تحديد ثالث ركز على مرحلة معينة من الحياة، وهي تلك المرحلة التي يتم فيها الانتقال من حالة التبعية للأخرين إلى حالة الاستقلال.

وهذا الاتجاه الذي ينظر للشباب كمرحلة للتحول من الاعتمادية إلى الاستقلال الذاتي، وإنما يرتبط بالمجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، كما أنه يمثل الخلفية الفكرية لبرنامج العمل مع الشباب الذي تتبناه الأمم المتحدة.

ثانيًا: اتجاهات مفهوم الشباب

أن هناك اتجاه تحدد مرحلة الشباب بمقياس سلوكي أي باعتبار هذه المرحلة تشكل مجموعة من الاتجاهات السلوكية ذات الطابع المميز الذي يتحرر من الطابع الزمني ويتشكل في إطار مجموعة من الاتجاهات السلوكية والاجتماعية، وإذا ما تميز بها الإنسان وانطبقت على شخصيته وتصرفاته وأفعاله أمكن اعتباره شاب.

وتتمثل هذه الاتجاهات في تحديد مفهوم الشباب على النحو التالي:

١. الاتجاه البيولوجي:

الذي يؤكد على الحتمية البيولوجية في تحديد الشباب باعتباره مرحلة عمرية أو طورًا من أطوار نمو الإنسان الذي فيه يكتمل نضجه العضوي الفيزيقي وكذلك نضجه العقلي النفسي ويتبين هذا الاتجاه أيضًا الديموطرافيرن، ولذلك نجد أن تحديد هذه المرحلة يتفاوت في تحديد الحد الأدنى ما بين ١٤ ـ ١٨ سنة والحد الأعلى ما بين ٢٤ ـ ٣٠ سنة، ومنت ثم تتعدد التحديات والتصنيفات طبقًا لمعايير كل مجمع واتجاهات الباحثين منه، وكذلك طبقًا للقواعد والتوصيفات التي تصفها أجهزة الإحصاء والتعداد في كل دولة.

٢. الاتجاه السيكولوجي:

وهو يرى الشباب كمرحلة عمرية تخضع للتنمية البيولوجية من جهة وثقافة المجتمع من جهة أخرى بدءً من البلوغ والمراهقة، وانتهاء الدخول الفرد إلى عالم الراشدين لكبار حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي ونمو الأنا ويميز الهوية.

فهي مرحلة تضم في الواقع فترتين من فترات العمر وهما كالتالي:

١. **الفترة الأولى:** من ١٥ ـ ١٨ سنة ويكون الفرد فيها قد تجاوز الطفرة من المتغيرات التي تحدث في بداية المراهقة وقارب قمة النضج سواءً من الناحية الجسمية أو من الناحية العقلية.

٢. **الفترة الثانية:** فهي التي تقع ما بين ١٩ ـ ٢٤ سنة ، وهي فترة يكون الفرد

فيها قد استكمل الكثير من المقومات التي تجعله قادرًا على الإسهام الفعال في شتى الميادين وقادرًا على الممارسة الناضجة لحقوق الراشدين والإلتزام الواعي بواجباتهم.

وباختصار تعتبر مرحلة الشباب بهذا التحديد العمر هي المرحلة التي تقع نفسيًا واجتماعيًا بين مرحلة المراهقة المبكرة، وبزوابعها وعواطفها ومرحلة الرشد بواجباته والتزامته، ومن أجل ذلك فهي تتميز بمجموعة من الخصائص التي تجعل منها واحدًا من أخطر مراحل الحياة وأخصها وأكثرها صلاحية للتجاوب مع المتغيرات السريعة المتلاحقة التي يمر بها العالم الذي يعيش فيه.

٣. الاتجاه السيسولوجي:

ينظر إلى الشباب باعتباره حقيقة اجتماعية، وليس ظاهرة بيولوجية فقط بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص تشكل حالة إذا توافرت في فئة من السكان دون تحديد عمري نصفي كانت هذه الفئة شبابًا، ومن هذه السمات اكتمال النضج الجنسي وممارسة الفرد لمجموعة من الأدوار الاجتماعية المرتبطة بمنظومة مكانته الاجتماعية في الأسرة والعمل وباقي انساق المجتمع الذي يعتبر فيه وهنا نلاحظ أن الاتجاه حدد طرف المرحلة بيولوجيًا في بدايتها واجتماعيًا في نهايتها.

٤. الاتجاه التكاملي:

إلا أن الشباب في حقيقته حالة أو ظاهرة تنشأ كموصلة لتفاعل وتكامل عوامل بيولوجية مع خصائص نفسية في سياق عناصر ومحددات ثقافية

اجتماعية باعتبار أن الشباب هو أقصى درجات الحيوية بيولوجيا فيزيقيًا وعقليًا ونفسيًا واجتماعيًا.

وبالإضافة إلى هذه الاتجاهات هناك اعتبارات مهمة حول مفهوم الشباب وهي كالتالي:

١. أن كل اتجاه وكل رأي يعبر عن جزء من الحقيقة فكل منهم يعرض من وجهة نظر تخصصه أو اهتمامه ففي كل اتجاه جزء من الحقيقة فالاتجاه البيولوجي مثلًا يهتم بوجود خصائص جسمية في الشباب، وهذا صحيح ولكنه ليس شاملًا فتضاف لهذه الخصائص خصائص سيكولوجية واجتماعية.

٢. أن الشباب بالرغم من عمومية خصائصه في أي مجتمع وأي زمان إلا أن لكل مجتمع خصوصيته وفرديته فالشباب المصري يشترك في خصائص مع الشباب الأمريكي، ولكنه في نفس الوقت مختلف عنه.

٣. نجد استمرارًا للاعتبار السابق أن الشباب في المجتمع الواحد لا يمثل شريحة واحدة أو قطاع واحد، ولكن يتكون من شرائح وفئات مختلفة فنجد شباب العمال والفلاحين وطلاب الريف والحضر، والرغم من وجود صفات واحدة بين الشباب المصري إلا أنه توجد تمايزات واختلافات بين هذه القطاعات المختلفة.

ثالثًا: ماهية الشباب

تعددت محاولات وجهود العلماء والمشتغلين مع الشباب لتوضيح ماهية

الشباب، وتباينت فيما بينها برميتها ما يوضح مفهوم الشباب وفقًا لمعيار زمني (السن) ومنها ما يتناوله من خلال الخصائص والاحتياجات، وكذلك نجد ما يحدد مفهوم الشباب في ضوء البلوغ الجنسي والنمو الجسمي أو في ضوء النضج والتكامل الاجتماعي للشخصية إلى غير ذلك من الدلالات، ولقد كان أكثرها وضوحًا وتقنينًا ذلك الاتجاه الذي أخذ بالمعيار الزمني (السن) في هذا المجال، وذلك بتحديد فئة سنية أو فترة زمنية يطلق عليها مرحلة الشباب.

على أن الأخذ بمعيار السن في تحديد مرحلة الشباب لا يعني تحديد يوم بعينه أو سنه بذاتها تبدأ فيها مرحلة الشباب ومثلهما تنتهي عندهما هذه المرحلة بصورة قاطعة نظرً لأن انتقال الإنسان من مرحلة غلى أخرى خلال مراحل نموه لا يتم فجأة وبشكل مباشر بل أن خصائص كل مرحلة تبدأ في الظهور مع اقتراب نهاية المرحلة السابقة لها. كما أن سمات كل مرحلة من مراحل النمو تستمر بدرجات متفاوتة باقية في المراحل التي تليها هذا ومن ناحية أخرى فأن مراحل النمو تتباين بدايتها ونهاياتها من مجتمع لآخر بتاينًا يبدو واضحًا في بعض المراحل وضيئلًا في بعض المراحل الأخرى، فعلى سبيل المثال تختلف فترة المراهقة من حيث بدايتها ونهايتها، ومن حيث طولها وقصرها من مجتمع لآخر تبعًا لاختلاف المجتمعات عن بعضها البعض طبقًا للثقافة والظروف الجغرافية والنشاط الاقتصادي والاجتماعي ودرجة التحضر بصفة عامة، وغير ذلك مما يميز كل مجتمع عن غيره من المجتمعات.

رابعًا: مؤشرات الشباب

إن الاختلاف في الاتفاق على سن معينة للشباب إنما يعود إلى جملة من العوامل الموضوعية والذاتية منها اجتماعي ومنها ما هو بيولوجي ومنها ما هو نفسي، وهذه العوامل تختلف من بلد لآخر، وحسب الظروف والثقافية في هذه البلد أو ذلك إلا أنه يوجد اتفاق عام على المؤشرات الشبابية وهي كالتالي:

(أ) مؤشرات اجتماعية:

تدل على تأهيل الشباب وتحمله المسؤولية إن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص الذي يمثل مكانة اجتماعية ويؤدي أدوارًا في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء أدواره في السياق الاجتماعي.

(ب) مؤشرات بيولوجية:

تدل على مجموعة التغييرات العضوية والجسمية في بنية الإنسان، وهي الفترة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرًا على أداء وظائفه المختلفة غير أن هذا المفهوم يستخدم إطارًا بيولوجيًا في الغالب يعتمد أساسًا على فكرة النضج الجسمي والعقلي.

(جـ) مؤشرات سيكولوجية:

تتمثل في مجموعة المكنونات الداخلية لدى الإنسان والتي تشعره بالشباب مثل عدم الإنصياع لأوامر الأهل وسلطتهم حيث يبدأ مرحلة تجديدة

في تكوين صدقات من نوع خاص تختلف عن الطفولة، وهذه الصدقات ربما تأخذ طابع جديد، وهي صدقات من الجنس الآخر حيث يرغب بالاستقلالية، وتكوين الشخصية المستغلة ومن بين الخصائص الفريدة للشباب محاولة التخلص من كافة الضغوط وألوان القهر المتسلطة عليه من أجل تأكيد التعبير عن الذات ونتيجة لهذه النزعة إلى الاستقلال والاعتماد على الذات أتسم الشباب بأنه أكثر راديكالية وأقل رغبة في الامتثال للسلطة المفروضة.

خامسًا: مراحل الشباب

يرى البعض أن مفهوم الشباب يعبر عن تلك الفترة من النمو والتطور الإنساني التي تتسم بسمات خاصة تميزها وتعطيها سماتها الخاصة وتنقسم هذه الفترة إلى أربع مراحل هي كالتالي:

أ) **المرحلة الأولى: مرحلة المراهقة**: وهي التي تمتد من سن ١٢ – ١٥ سنة وتمتاز بسرعة النمو البدني.

ب) **المرحلة الثانية: مرحلة البلوغ**: وهي التي تمت من سن ١٥ – ١٨ سنة ويستمر فيها النمو البدني، ولكن بسرعة أقل من مرحلة المراهقة.

جـ) **المرحلة الثالثة: مرحلة الشباب المبكر**: وهي المرحلة التي تبدأ من الفترة ١٨ – ٢١ سنة والتي تأخذ فيها النمو اليد في اتجاهًا وظيفيًا وتتجه فيها التغيرات العاطفية نحو الاستقرار ويصل فيها نحو الاستقرار ويصل فيها النمو العقلي مداه.

د) **المرحلة الرابعة: مرحلة الشباب البالغ**: وهي المرحلة التي تمتد من

٢١ – ٢٥ سنة والتي يحقق فيها الفرد قمة النضج والتأقلم مع الحياة والمجتمع والنهج الواقعي الاجتماعي المثالي السليم.

وقد رأى أحمد فؤاد الشربيني أن فترة الشباب هي تلك الفترة من النمو والتطور الإنساني التي تتسم بسمة خاصة تبرزها وتعطيها صورتها المميزة.

وتنقسم هذه الفترة في نظرة إلى أربع مراحل هي كالتالي:

١. مرحلة المراهقة: وهي التي تمتد من ١٢ ـ ١٥ سنة.

٢. مرحلة البلوغ: وهي تمتد من ١٥ ـ ١٨ سنة.

٣. مرحلة الشباب: وهي تمتد من ١٨ ـ ٢١ سنة.

٤. مرحلة الشباب البالغ: وهي تمتد من ٢١ ـ ٢٥ سنة.

بالإضافة إلى هذا التقسيم لمراحل الشباب فقد تطرق بعض العلماء إلى تصنيف الشباب على أساس المهنة أو العمل كالتالي:

١. **فئة الطلاب**: وتشمل هذه الفئة طلاب المرحلة الثانوية والمعاهد المتوسطة وطلاب الجامعات، وهذه الفئة واسعة بحكم موقعها وامتلاكها الثقافة والتعليم.

٢. **فئة العمال**: وهذه الفئة تعتبر من الفئات الواسعة في المجتمع، ويمكنها أن تؤدي دورًا في حال تنظيم فعلها وتأخيرة من خلال التقابات والمؤسسات المهنية.

٣. **فئة الموظفين**: وهي فئة غير متجانسة من حيث الاهتمامات ومستوى المعيشة ومستوى التعليم.

٤. **فئة العاطلين:** عن العمل غالبيتهم من خريجي الجامعات والعمال، وهذه الفئة تصنف بأنها الأسوء من حيث الواقع المعيشي والاستقرار النفس وخياراتها واهتماماتها بسبب وضعها الاقتصادي غير المستقر.

كما عرفت فئة الشباب بأنها فترة العمر التي تتميز بالقابلية للنمو يمر فيها الإنسان بمراحل حيوية تتميز بالقابلية للنمو الذهني والنفسي والاجتماعي والبدني والعاطفي.

هذا ويختلف مفهوم الشباب من المنظور الاجتماعي عن المفهوم البيولوجي من حيث الاقتصار على جوانب النضج الجسمي كما يختلف عن المفهوم السيكولوجي من حيث الاقتصار على جوانب النضج النفسي.

ومن هذا المنطلق يرى علماء الاجتماع أن الشباب: مرحلة عمرية تبدأ حينما يحاول المجتمع إعداد الشخص وتأهيله لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دوره في السياق الاجتماعي.

سادسًا: أهمية مرحلة الشباب

إن الإنسان حين يدلف إلى الشيخوخة ويعاود الحنين على ما مر من سنوات العمر فقليلًا مايفكر في مرحة الطفولة أو المراهقة أو يتمنى العودة إليها، ولكنه دائمًا يحن إلى مرحلة الشباب ذلك أنها تتميز بالحيوية والوعي في آن واحد ولئن كان الوعي يظل مع الإنسان بعد ذلك بل يزيد ويتركز ويصبح هو أهم ما يملكه الإنسان مع الخبرة المتزايدة إلا أن الحيوية هي التي تظل تنطوي حتى تخفت، ومن هنا يتمن الشيخ الذي يملك الوعي أن يسترد ما فقد من حيوية الشباب.

ولئن كانت الطفولة مرحلة نمو وتغيير دائم لا يتوقف حتى أن اليوم الواحد قد يضيف مزيدًا من النمو في بعض الأحيان سواء في مرحلة المشي أو مرحلة النطق أم مرحلة التقاط الخبرات وظهور الاستعدادات.

ولئن كانت مرحلة المراهقة مرحلة تفجر جسدي وروحي مع النمو العلمي المتزايد، فإن مرحلة الشباب الباكر الممتدة حتى النضج هي مرحلة نمو من نوع متميز ليس فيها التغيير السريع الذي يميز مرحلة للطفولة ولا التفجر المتقلب الذي يصحب مرحلة المراهقة إنما فيها النمو المفضي إلى النضج وهو لون خاص غير اللونين السابقين.

فهي مع حيويتها الفائقة وبخصوصيتها فإن هناك إضافات توسع وتعمق، ما هو موجود في الإنسان من الناحية الجسدية والعقلية والنفسية والروحية أكثر مما هي إضافة عناصر جديدة لم تكن موجودة من قبل.

وليس معنى هذا أنه لا تضاف عناصر جديدة إلى الشخصية الشبابية في هذه المرحلة كلًا فهناك إضافات مهمة وخطيرة وحيوية بل معناه فقط أن الصورة الحقيقية بالإضافة ليست كما يراها للشباب من زاوية رصدة الخاصة حين ينظر إلى نفسه فيظن أن كل شيء فيه قد تغير، وإنه يفتح كل يوم أفاقًا جديدة ويكتشف من نفسه جديد كل يوم.

إن السبب في هذه الزاوية التي يراها الشاب في نفسه أن الآن قد دخل في مرحلة الوعي فهو يعني إحاسيسة وأفكارة، ويعني التغيرات التي تطر أعلى نفسه وفكرة وجسمة وروحة فيخيل إليه أنها جديدة جدة كاملة وأنها قد بنيت في كيانة فجأة بغير جذور سابقة أما الذي يراقب الأحوال من الخارج فإنه له رؤية أخرى.

صحيح أنه حدث وتجد أشياء جديدة لم يكن لها وجود واضح من قبل، ولكن معظم التغير الحادث هو في الحقيقة إضافة على الخطوط الموجودة بالفعل، والتي لم يكن الشاب على وعي كامل بها من قبل لأنه في المراهقة يعيش فترة حالمة تحلم أكثر من تتجه إلى الإدراك والوعي.

ففي المراهقة تبدأ فورة الجسد وفي الشباب الباكر تتركز هذه الفورة وتزيد قوة سواه في طول القامة أم نحو الأعضاء أم قيامها بوظائفها.

وفي المراهقة كذلك تبدأ فورة النفس والمشاعر وفورة الأحلام والتطلعات وفورة القيم والمبادئ وفي الشباب الباكر تتركز هذه الفورة وتزداد قوة فالمشاعر متحمسة والعواطف جياشة والأحلام والتطلعات أقوى، ولكنها أكثر واقعية من خيالات المراهقة الحالمة لأنها تتطلع غلى حلول عملية سواء أكانت هذه الحلول ممكنة التطبيق حقيقية أم كانت متعذرة أم حتى مستحيلة إنما المهم أن طريقة تناولها والتفكير فيها طريقة عملية، وليست مجرد خيالات حالمة على طريق المراهقة أما القيم والمبادئ فهي اليوم أكثر اتساعًا ووعيًا وأكثر جدية في حين كانت في فترة المراهقة قيما ساذجة ومبادئ محصورة النطاق.

وفي المراهقة بدأت المواهب والاستعدادات تظهر ولكنها الآن أكبر بروزًا وأوضح وبهذا فإنه في جميع الاتجاهات فيها إضافة وإضافة حيوية، ولكنها إضافة التعمق والتحسين فيما هو موجود بالفعل أكثر مما هي إضافة جديد لم تكن له جذور من قبل.

ولعل السبب الذي يؤدي إلى أهمية مرحلة الشباب هو الخصوبة الفائقة،

وأن هذه الخصوبة يمكن أن تكون خصبة في الخير مثلما يمكن أن تكون خصبة في الشيء، ولذلك فإنه من الممكن التغلب على مشاكل هذه الفترة أي فترة الشباب بالتوجيه والرشيد فبالتوجيه الرشيد نستطيع تغليب أحتمال الخير على الشيء وجعل الثمرة تنضج في موعدها بينما الغفلة والإهمال أو التوجيه الخاطئ يمكن أن يؤدي إلى تغليب أحتمال الشيء وتخريج شخصية شاذة أو منحرفة يشقي بها صاحبها ويشقى معه أهل، وقد يشقى بها المجتمع بل والبشرية جمعاء، وكم من طغاة عرفهم التاريخ واشتهروا وذاع صيتهم في الطغيان، وكان السبب الرئيسي في طغيانهم أنهم قد تلقوا بذور انحرافاتهم في هذه الفترة الخطيرة من العمر ثم تلقفتهم الشياطين.

سابعًا: خصائص وسيمات مرحلة الشباب

تعد مرحلة الشباب من أهم مراحل الحياة فخلالها يكتسب الفرد مهاراته الإنسانية البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية اللازمة لتدبير شؤون حياته وتنظيم علاقاته مع الآخرين ومن أهم السمات التي يتميز بها الشباب هي كالتالي:

- الاستعداد للتغيير.
- الطموح والتطلع للمستقبل.
- التذبذب والتردد.
- القدرة على اكتساب المعلومات.

ومن أهم خصائص هذه المرحلة هي كالتالي:

١. مرحلة إيضاح وفيها بتكامل مع الفرد في جميع النواحي البدنية والنفسية والجنسية والاجتماعية.

٢. مرحلة انتقال حيث تتكامل مظاهر النضج السابق بشكل متسارع تنقل الشباب إلى عالم المراشدين.

٣. مرحلة فقد وتقييم وتمحيص نتيجة التغيرات التي تتلاحق على الشباب ومحاولته التوافق معها.

٤. مرحلة الصراع نتيجة التمحيص السابق والنزعة الاستقلالية لدى الشباب، والتي قد تحدث بين قيم الشباب ودوافع مجمعة وهو ما يعبر عنه بمصطلح صراع الأجيال.

٥. مرحلة طاقة وقوة يتمنع الشباب فيه بتكامل جسماني وطاقة حيوية كبيرين مما يجعل فئة الشباب عمود المجتمع الفقري ومستقبلة المنتظر فهم مصدر قوة لمجتمعهم.

وفي الوقت الذي نتطرق فيه إلى توضيح مفهوم السباب علينا أن نوضح ما يتميز به الشباب باعتبارهم الشريحة الأكثر أهمية في المجتمع كالتالي:

١. الشباب طاقة إنسانية تتميز بالحماسة والجراءة والاستقلالية وإزدياد مشاعر القلق والمثالية المنزهة عن المصالح والروابط.

٢. يتميز الشباب بالفضول وحب الاستطلاع فهم محجبو السؤال والاستفسار بهدف الإدراك لما يدور من حولهم من قضايا ومواقف على جميع المسئوليات للإلمام بأكبر قدر من المعرفة المكتسبة مجتمعيًا.

٣. اتجاهاتهم نحو تأكيد الذات.

٤. العنفوان الداخلي للشباب فلهذا نراهم لا يقبلون بالضغط والقهر مهما كانت الجهة التي ترأس هذا الضغط عليهم سواء كانت سلطة أم أسرة.

٥. يتميز بالدنياميكية والحيوية والمرونة المتسمة بالإندفاع والإنطلاق والتحرر والتضحية.

٦. قدرتهم على الاستجابة للمتغيرات من حولهم وسرعة في الاستيعاب.

٧. يتميزون بقبل الجديد المستحدث وتبنية والدفاع عنه.

وبناءً على ذلك فإن هذه السمات تعكس قناعة الشباب ورغبتهم في تغيير الواقع الذي وجدوا فيه، وإن لم يشاركوا في متعة وإنهم يتميزون بالقدرات ما لم يتميز بها أي شريحة أخرى في المجتمع فهم أساس التغيير وقوة الدفع بعجلة التنمية لمجتمعاتهم إذا تم للتوجه إلى الاهتمام الفعلي بتحقيق حاجاتهم وتنمية قدراتهم ومواجهة المشكلات التي تعترفهم.

ثامنًا: صعوبة تحديد مرحلة الشباب

لعل صعوبة تحديد مرحلة الشباب هذه تعود إلى جملة من الأسباب أهمها:

١. عدم الاتفاق في وضع المقاييس والمعايير التي يمكن الاعتماد عليها في تحديد مرحلة الشباب حيث يرى بعضهم أن النمو الجنسي

والفسيولوجي هو المحك الأول في هذا التضيف على حين يرى البعض أن النمو النفسي هو أهم المحكات في الوقت الذي يركز فيه البعض الأخرى على أهمية تغيير الانساق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وما يترتب عليه من تغيير في الأدوار الاجتماعية حيث يتوقف على هذه التغييرات تحديد الفئة العمرية التي تسمى بمرحلة الشباب.

٢. صعوبة تحديد بداية سن الشباب لأسباب تتعلق بتفاوت بداية سن البلوغ بين شاب وأخرى ومن الطبيعي أن يكون هناك اختلاف في تحديد بداية مرحلة الشباب لأنه لا توجد سن محددة يتم فيها البلوغ الجنسي بالنسبة للفتى أو الفتاة.

٣. صعوبة تحديد نهاية مرحلة الشباب لأسباب تتعلق بذات الشباب ونفسيته وتحمله للمسؤوليات هناك من العوامل ما يؤدي إلى فروق في نهاية مرحلة الشباب، وأهم هذه العوامل قيام الفرد بمسؤولياته حتى يدخل مرحلة الرشد.

٤. وحدة حياة الإنسان واستمرارها أي اتصال مراحل النمو مع بعضها البعض فالشباب لا يراهق بين ليلة وضحاها ولا يصبح شابًا يضغطة زرو إنما تستغرق فترة تطول وتقصر نتيجة لعوامل موضوعية وذاتية تعتبر حياة الإنسان وحدة متصلة لا يمكن تجزئتها إلى قطاعات ومراحل منفصلة عن بعضها ولا ينتقل الطفل من طور نمو إلى أخر انتقالًا مباشرًا فهو لا يرا هو بين غشية وضحاها.

ويتضح مما سبق بأنه يمكن القول بأن مرحلة الشباب هي امتداد

طبيعي لمرحلة الطفولة، وقد تطول أو تقصر باختلاف العوامل الاجتماعية والبيولوجية والنفسية المحيطة بالفرد وتختلف من ثقافة لأخرى ومن بلد لأخر، وبالتالي كانت هناك صعوبة في الاتفاق على تحديد سن محدد للشباب إلا أنه توجد مؤشرات عامة تدل على الشباب تتعلق بالظروف الاجتماعية والبيولوجية والسيكولوجية.

وبالاعتماد على ما سبق يمكننا القول أن الشباب هو المرحلة الممتدة من نهاية الطفولة المتأخرة (أي بداية مرحلة الفتوة) إلى سن النضج والرجولة حيث تظهر في هذه المرحلة التغيرات الجسمية والفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية حيث يتغير ملامح الصوت وتظهر الأنوثة عند الفتاة، والبلوغ عند الذكور وتيقظ الحاجة الجنسية إضافة إلى التغييرات الجسمية والإفرازات الهرمونية والقدرة على تحمل المسؤوليات والنزعة إلى الاستقلالية والاعتماد على الذات في اتخاذ القرارات والرغبة بالابتعاد عن القرارات الملزمة من قبل لأهل والأقارب.



الفصل الثاني
متغيرات ومكانة الشباب

مقدمة

أولاً: متغيرات الشباب

ثانيًا: الحاجات الأساسية للشباب

ثالثًا: أهمية دراسة الشباب العربي

رابعًا: مكانة الشباب في المجتمع

خامسًا: أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع

سادسًا: مشكلات الشباب

سابعًا: مصادر مشكلات الشباب



الفصل الثاني
متغيرات ومكانة الشباب

مقدمة

يشكل الشباب في المجتمع العربي رأسمالاً كبيرًا ومصدرًا مهمًا من مصادر التغيير والتحديث، وهم الذين يشغلون أكثر من نصف عدد السكان ولعلهم يمثلون العمود الفقري في جسم المجتمع، فعلى عاتقهم تقع مهمة التغيير ومهعمة تحسين وتطوير الاقتصاد وتنميته فضلاً عن أنهم أساس التنمية وعنايتها.

إن الأمة المتحضرة والمتقدمة فهي بلاشك أمه تعتمد على قدرات شبابها وحماسهم وديناميكيتهم وقدرتهم الإنتاجية والأمة العربية هي واحدة من الأمم التي أتسمت بالشباب والفتوة لكثرة شبابها وبالرغم من أهمية سائر عناصرها القوى البشرية ألا أن للشبيبة أهمية خاصة وتزداد هذه الأهمية في الأقطار العربية على وجه الخصوص باعتبار أن الشباب يمثلون أكثر من ٥٠٪ من تعداد السكان الكلي ويشكلون الركيزة الأساسية في دفع عجلة التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي يعد المرتكز الأساسي في العملية التنموية.

لطالما أن الشباب يشكلون ركيزة التطور والتقدم ومصدرًا مهمًا من مصادر التغيير والتحديث وهم الذين يحملون لواء كل جديد وهم صورة المجتمع الحقيقية، والتي تعكس مدى تقدم ونماء المجتمع فمن الأولى أن تهتم بهم أنظمة الحكم وتوليهم الرعاية الكافية والشاملة (الشباب مشروع استثماري)، وأن رعايتهم تشكل حافزًا لهم في رفع عجلة التطور إلى الأمام معتمدين في ذلك على قدراتهم وكفاءاتهم الذاتية فلا تنمية حقيقية دون مشاركة فعلية من جانب الشباب الذين يمثلون طاقاته العاملة والخلاقة بل أنهم يمثلون المحور الأساسي والرئيسي لهذه الأمة.

أولاً: متغيرات الشباب

أن الشباب كقطاع مهم في المجتمع يتاثر بالمتغيرات البيئة المختلفة في المجمع فلذلك نجد بالرغم من عمومية خصائص واحتياجات ومشكلات الشباب إلا أنها تتغير وتتبدل النتيجة للمتغيرات المختلفة:

- إن هذه المرحلة تتميز بمجموعة من الخصائص الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية فنجد مثلاً.
- في هذه المرحلة يتم النضوج الجسمي الكامل والتخلص من الاختلال في التوافق العضلي والعصبي.
- نجد من الناحية الاجتماعية يتميز الشباب بالمثابرة والمبادرة على آداء الأعمال التي يكلف بها، ويتم النضج الاجتماعي للشباب حيث يتم التحول من التمرد وعدم الرد إلى النضج والتعقل.

- بالنسبة للحاجة النفسية نجد أن الشباب يميل للحساسية والخجل ويندفع للأصدقاء أكثر من الأسرة والميل للنزعة الاستقلالية ومحاولة التخلص من كافة الضغوط السلطة عليهم والتطلع للمستقبل، ولكن سرعان ما تستقر الحالة النفسية ويحاول أن يندفع ويكون أسرة.

- بالنسبة للناحية العقلية نجد النمو الفكري والعقلي مع تميزه بطابع الخيال والجرأة والمغامرة مع الاعتزاز بالتفكير مع القابلية للإيحاء في بعض الأحيان.

ثانيًا: الحاجات الأساسية للشباب

لعلة من المفيد على الإقدام على التخطيط لرعاية الشباب أن نتعرف على الحاجات الأساسية له نظرًا لأن التخطيط لرعاية الشباب يستوجب وضع هذه الحاجات في الحسبان للعمل على تلبيتها أو التعامل معها على نحو مناسب، والحاجات عادة ترتبط بالدوافع فلكما ظهر دافع من الدوافع لظهور حاجة مناسبة له فدافع الجوع يعتبر تمهيدًا لظهور الحاجة إلى الطعام والدافع الجنسي يمهد لظهور الحاجة إلى الإشباع الجنسي.

وذلك على سبيل المثال فعندما يتحرك دافع تظهر الحاجة المناسبة لمقابلته وبالتالي تظهر الرغبة في كل ما من شأنه تلبية الدافع بإشباع تلك الحاجة.

غير أن الحاجات التي تتطلب الإشباع إذا ما أشبعت على نحو كريم كان العائد كريمًا أن يسهم في تكوين وتنشئة الشباب على النحو المطلوب أما إذا لم يتحقق هذا الإشباع بشكل سليم، ولم يكن هناك البديل المناسب سعي الشباب لإشباعها وتلبية الدافع الخاص بها بأسلوب غير سليم يؤدي غالبًا

إلى الوقوع في المشكلات التي قد تتراكم وتؤدي إلى الإنحراف بل والضياع؛ الأمر الذي يقضي بضرورة التعرف على حاجات الشباب والعمل على تلبيتها وإشباعها طالما كان ذلك في صالح الشباب والمجتمع إلى جانب النظر في مواجهة الحاجات التي يتعذر إشباعها بالأسلوب المناسب مع مساعدة الشباب على أن يكون لهم دور إيجابي بشأن الكشف عن هذه الحاجات والتعبير عنها ومواجهتها بتنمية قدراتهم على التفكير المنطقي وعلى التعبير عن أفكارهم بوضوح وعلى القراءة والاستماع لأفكار غيرهم بفهم.

ولضمان استقامة حاجات الشباب وعدم جموحها وشططها يتطلب الأمر الاهتمام بالتربية الروحية القويمة حتى يمكن مساعدة الشباب على تكوين مجموعة من القيم والمبادئ في شكل نظام أخلاقي محكم تكون له بمثابة فلسفة في الحياة.

وإذا أمكن القول بأن هناك حاجات أساسية يشترك فيها الشباب بصفة عامة طبقًا للخصائص العامة للشباب، فإن هناك حاجات للذكور بخلاف حاجات الإناث؛ كما تتباين الحاجات من مجتمع لآخر وفقًا لاختلاف المجتمعات فيما بينها من حيث المناخ ودرجة التحضر وما يرتبط بذلك من اساليب المعيشة والتربية وألقيم والعادات والتقاليد والحياة الأساسية والنشاط الاقتصادي وغير ذلك من خصائص المجتمع.

وبصرف النظر عن التباين في الحاجات فإن هناك حاجات أساسية للشباب بصفة عامة وأن هذه الحاجات متداخلة ومترابطة ويؤثر كل منها في الآخر.

ومن أهم هذه الحاجات هي كالتالي:

١ . حاجات جسيمة:

نظر للنمو السريع والمتلاحق في مرحلة الشباب وخاصة في بدايتها فإن الشباب يحتاج إلى بناء جسمه والتمتع بحالة صحية جيدة مما يتطلب تغذية مناسبة.

كما تبدو الحاجة إلى استيعاب وتقبل تلك التغييرات الجسمية والتكيف النفسي معها؛ كما تكون الحاجة ماسة في بداية مرحلة الشباب لممارسة أنشطة لا تتطلب مجهودًا عضليًا كبير السرعة ظهور التعب؛ كما تكون الأنشطة مما لا يتعارض مع حالة عدم التوافق العقلي في بداية المرحلة وتبدوا بعد ذلك الحاجة لممارسة أنشطة تتوافق مع قوة البنية بعد استقرارها؛ كما يقابل نشاط الغدد الجسمية حاجة لممارسة الجنس وإشباع الشهوة مما يتطلب اتخاذ التدابير التربوية المناسبة لواجهة ذلك.

وأن الحاجات التي تبدوا سريعة وحادة في بداية فترة المراهقة المرتبطة بالخصائص الجسمية لا تلبث أن تأخذ في الاستقرار والاتزان بتوقف او اعتدال معدل النمو في الجسم وأجهزته فيما يلي فترة المراهقة من بقية مرحلة الشباب، وكلما قربنا من مرحلة النضج وتأخذ شكلاً طبيعيًا إذا ما أحكم التعامل معها ومواجهتها بأسلوب تربوي في البداية.

٢ . حاجات انفعالية:

وكما اتضحت كثرة الحاجات الجسمية وأهميتها في بداية مرحلة الشباب واتجاهها للاستقرار في بقية المرحلة، فإن الحاجات الانفعالية تأخذ نفس المسار لارتباطها بالنواحي الفسيولوجية الجسمية وتأثرها بها.

وتبدو في بداية مرحلة المراهقة الحاجة إلى تحقيق الاتزايد الانفعالي والتكيف النفسي السليم من خلال تكوين اتجاهات صحية مع المجتمع.

وكذلك تبدو الحاجة إلى تنمية الشعور بالذات لتحقيق الرضا عن النفس وعدم الشعور بالنقص وما يرتبط به من مشاعر الخزى والقلة وتظهر أيضًا وبوضوح الحاجة إلى الإشباع العاطفي من بقية أفراد الأسرة والمخالطين مع ظهور الأنانية.

ثم تبدأ في الظهور بالتدرج الحاجة إلى ضبط النفس في مواجهة المثيرات والحاجة إلى الاهتمام بأمور بعيدة عن الذات والحاجة إلى فهم الذات على حقيقتها إلى جانب الحاجة إلى امتلاك أو تكوين فلسفة خاصة للحياة مع تأكد الحاجة للاستقلال العاطفي بدون أنانية.

وتتأكد كذلك الحاجة إلى الانتماء الديني والروحي وتمثل القيم الدينية والمثل العليا حيث يجد الشباب فيها خلاصًا من الزمات النفسية التي تعئ به وكبحًا لجماح بعض الحاجات التي يتعذر إشباعها.

٣. حاجات عقلية:

لما كان العمر العقلي للإنسان يبدأ في التوقف مع بداية فترة المراهقة على عكس الخصائص الجسمية والإنفعالية، فإن الحاجة تبدوا واضحة في مرحلة الشباب لاستثمار نسبة الذكاء وتوجيهها ويتأكد ذلك أكثر في نمو القدرات العقلية الطائفية التي تأخذ في الظهور ويستمر نحوها وتمايزها حتى مشارف سن الشيخوخة فتكون الحاجة ماسة لدى الشباب؛ بل ومتزايدة كلما تجاوزا الشباب بداية هذه المرحلة إلى تنمية الإدراك والانتباه وممارسة التخيل

والتفكير الصحيح ولعل هذا يتم ويتأكد عن طريق الإطلاع واعتراك مجالات الخبرات الجديدة وممارسة الهوايات الشخصية واستثمار المهارات المختلفة والكشف عن المهارات الكامنة وتوجيهها.

٤. حاجات اجتماعية:

تعتبر الحاجات الاجتماعية للشباب أكثر الحاجات تأثيرًا بالخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية، وكذلك عوامل البيئة والتنشئة الاجتماعية نظرًا لارتباطها الكبير بالقيم والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع.

ويمكن حصر الحاجات الاجتماعية الأساسية في حاجة الشباب إلى تكوين علاقات اجتماعية مع أفراد المجتمع وجماعالته ومنظماته المختلفة مما يكفل له مكمانة اجتماعية مناسبة.

كما تبدو الحاجة واضحة للتصدي لمسئوليات الحياة الأسرية بأن يأخذالشباب دورة كزوج ورب أسرة وممارسة الأدوار الاجتماعية المناسبة في الحياة.

إلى جانب الحاجة إلى الاضطلاع بأدوار رسمية في المجتمع وتحمل أعباء ومستويات في الحياة والعمل تتيح له استخدام إمكانياته ومواهبة وقدراته الخاصة بما يعطية وضعه في المجتمع ويمكنه من تقديم إسهامات للآخرين.

وبالإضافة إلى هذه الحاجات تعرف الحاجة بأنها ما تشبع الدافع إشباعًا مرحليًا مؤقتًا وغير دائم وأن الدافع غير مستقر دائمًا وغير ثابت فالطعام يعتبر هو الحاجة عندما يكون الجوع هو الدافع وبما أن الإنسان وما يتحتاجه تتحكم

فيه دوافعة، والإنسان مرتبط بالجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه ومدى علاقة الفرد بالجماعة وتفاعلة معهم وتتغير الدوافع بالتالي تتغير الحاجات مع عمر الإنسان وسنة، وكذلك مع نضوج فكرة وفي تعليمه ومدى تحصيلة العلمي.

وإذا أخذنا الحاجات الأساسية التي يحتاجها الأفراد في المجتمع نجدها تتمثل في الحاجات التالية:

١. **الحاجات الاقتصادية**: وتتمثل في حاجة الإنسان إلى العمل والتملك والتوزيع والاستهلاك والإدخار وجمع الأموال.

٢. **الحاجات الدينية**: وهي حاجة الإنسان إلى الاعتقاد بوجود قوة عليا منظمة للكون تمنحه الطاقة وتساعده على أن يعيش في أمان مع نفسه ومع الآخرين.

٣. **الحاجات السياسية**: وتشبع حاجة الإنسان إلى الحماية الاجتماعية وضمان الحقوق الأساسية وتحقق الملكية والعمل والتعبير عن الرأي والمشاركة في المسائل السياسية التي مهمة.

٤. **الحاجات التعليمية والتربوية**: تشبع حاجة الإنسان إلى التعليم والإندماج في الجماعات التي يحيا فيها متفهمًا لأساليبها ومتكيف مع ما تحدده هذه المعايير.

ومن المعروف أن حاجات الشباب كثيرة فنجد أن هناك حاجات بيولوجية تتمثل في الحاجة إلى الأكل والشرب والحاجات الجنسية، وهناك حاجات غير بيولوجية هي الحاجات النفسية تتمثل في إثبات الذات والحصول على

المكانة والتقدير والاعتزاز بالنفس، وهناك حاجات اقتصادية تتمثل في تحسين الوضع الاقتصادي وزيادة الدخل والانفصال والاستقلال اقتصاديًا عن الأسرة التي تدفعه عند العمل والمثابر والاجتهاد، وكذلك يشعر بحاجته إلى المكانة الاجتماعية المرموقة التي تدفعه إلى الظهور بمظهر لائق وتدفعه إلى التعلم والدراسة والتحصيل العلمي.

ولمعرفة استعدادات الشباب وإنخراطهم في العمل المجتمعي سواء أكان نشاطًا اجتماعيًا أو سياسيًا أو تنمويًا، فإن المطلوب معرفة الاحتياجات الأساسية للشباب والعمل على تلبيتها أو أخذها بعين الاعتبار لدى صياغة الخطط والبرامج باعتبارها متطلبات ضرورية يجب إدراكها من قبل المعنيين مع الإشارة إلى أن مفهوم الحاجات مفهوم نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر تبعًا لطبيعة وخصوصيات المجتمع المدني ومستوى التطرو الاجتماعي والاقتصادي.

ويتفق المتخصصون في العمل مع الشباب على الحاجات التالية باعتبارها حاجات عامة تنطبق على جميع فئات الشباب وهي:

١. الحاجة إلى تكوين جسم صحيح ولياقة بدنية جيده عن طريق توثيق التربية الصحية السليمة وبث الوعي الصحي.

٢. الحاجة إلى قبول التغيرات البدنية العضوية المتسارعة النمو التي تطرأ على جسم الشباب في الفترة الأولى من المراهقة.

٣. الحاجة إلى تنمية الاتزان الأنفعالي والتكيف النفسي السليم.

٤. الحاجة إلى تنمية الشعور بقيمة الذات وأهميتها.

٥. الحاجة إلى تحقيق استقلال عاطفي عن الأسرة.

٦. الحاجة إلى تكوني صداقات وعلاقات اجتماعية ناجحة مع رفاق السن.

٧. الحاجة إلى قبول الدور الذي ينتظره بصفته رجلاً وزوجًا ورب أسرة وإلى إعداد نفسه لهذه الأدوار الاجتماعية المنتظرة.

٨. الحاجة إلى فهم واجبات المواطن العربي الصالح وحقوقه وفهم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع العربي.

٩. الحاجة إلى تنمية الشعور بالتدفئة وإلى تنمية روح الجد وحب العمل.

١٠. الحاجة إلى تكوين شعور ديني قوي يحقق الشباب في ظله الأمن والسلام.

١١. الحاجة إلى فهم النفس وفهم ما لها من استعداد ومواهب وقدرات وميول عقلية وفنية ورياضية واجتماعية وإلى اختيار نوع الدراسة وطرق إبراز الميول والمواهب.

١٢. الحاجة إلى ملء أوقات الفراغ بالاشتغال بتنمية المهارات والميول والمواهب والاتجاهات اللازمة للأستعمال الحكيم المتتبع لها.

هذه أغلب الحاجة التي يسعى الشباب إلى تحقيقها بجميع الوسائل، وقد يستخدم طرقًا غير مشروعة للحصول عليها؛ المهم أنه يسعى إلى تحقيقها دائمًا.

وبالإضافة إلى هذه الحاجات تتحدد أهم الحاجات الأساسية للشباب في الآتي:

١. **الحاجة إلى الانتماء أو الحاجة إلى المحبة:** بمعنى أن يكون له كيان ينتمي إليه يعتز بنفسه ويفخر به كالأسرة وجماعة النادي الأولية وجماعة الأقران الحسنة وتعبر هذه الحاجة عن نفسها حين يتحدث الشباب مستخدمًا ضمير نحن أو الأصدقاء أو رأي جماعة يشعر بالولاء لها وتأتي هذه الحاجة باصدارة حين يكون الولاء للوطن والانتماء إليه كأن يقول أنا عربي أو مصري، وهذه الأحاسيس المتعددة هي مشاعر تؤكد وتوضح أهمية أن يكون الشباب مجموعة من أو لبنة في بناءًا وعنصرًا في نادي أو أسرة لها أهمية اجتماعية بالنسبة له حيث تخلق فيه روح الجماعة وحب التبعية لقوانينها والإذعان لرايها والخضوع لما تراه وتقره. وبذلك يتخلص الفرد الشاب من مشاعر الأنانية والأثرة الفردية المتسلطة ومن العزلة هذا وتلعب دور الشباب ومراكزها ومعسكراتها سواء ما خصص منها للخدمة العامة أن إعداد القادة الاجتماعيين والرياضيين أو جماعة النادي المدرسي فجميع هذه الجماعات هي أساليب سوية نمو الشباب وصقل شخصيتهم وإعدادهم للحياة.

٢. **الحاجة إلى الاستمتاع:** وتعني شعور الشاب بالسعادة الشخصية ورضا الفرد عن ذاته حين تتاح له الفرصة بالحديث عن نفسه وإنجازاته وابتكاراته وإبداعاته، وهذا يتطلب من رائد الجماعة إتاحة الفرصة أمام الشباب للتعبير عنهم في مجالات علمية أو مقالات مدرسة أو الحديث عنها في اجتماعات الزيارة الفترية أو الشهرية.

٣. **الحاجة إلى القيم**: التي تعزز مكانته الاجتماعية وتبرز شخصيته بين اقرانه والجماعات التي ينتمي إليها وكثيرًا من الشباب الذين لا تتوفر لديهم فهم قيمة مجتمعهم أو قيم أسرهم وجماعاتهم يقعون في مراعات يمكن ان تؤدي بهم إلى الوقوع في مشكلات صراع القيم والقيم المثالية في الأسرة والقيم الجماعية السوية والقيم المستوردة والتي يلاحظها ويشاهدها في وسائل الاتصال، وهنا تلعب الجماعات الأولية والثانوية في إشباع الحاجة إلى القيم وتنقيتها من الشوائب التي تعلق بها في حياة الشباب عن طريق عرض الأفلام الهادفة وعن طريق التندوات والمعسكرات.

٤. **الحاجة إلى الإشباع العاطفي**: الذي يتمثل في أساليب اختيار الزوجية وتكوين الأسرة بعيدًا عن أساليب الإشباعات الغير سوية لما لها من تأثيرات سلبية على حياة الشاب وتلعب الأسرة والمدرسة وجماعة النادي دورًا في توضيح إشباع وسمو هذه الحاجة حتى تشبع بصورة سوية.

٥. **الحاجة إلى الأمن النفسي**: التي تتيح له الفرصة من خلال تأمين مستقبلة من خلال إلحاقة وتأهيله وتدريبه على وظيفة يستطيع من خلالها أن يحقق منها أماله ومتطلباته، وهذا ما تقوم به أجهزة الدولة المختلفة من فتح مجالات عديدة لتأهيل الشباب وتعليمهم وإلحاقهم بوظائف حكومية أو للقطاع الأهلي أو إتاحة الفرصة له للعمل في المناطق المستحدثة والمناطق التي تحتاج إلى سواعد الشباب ويتحقق لهم الأمان النفسي حاليًا ومستقبلاً.

٦. **الحاجة إلى تحسين القيم والمثل العليا**: في إبطال واقعيين كالأباء والمدرسين ورواد المعسكرات.

٧. **الحاجة إلى تنمية القدرات**: على التوجيه الذاتي عند محاولة التكيف مع المتغيرات الاجتماعية المستمرة كما حدد.

وقد حدد برائيسين أهم الحاجات الأساسية للشباب في الحاجات التالية:

أ) الحاجة إلى التعبير الإبتكاري.

ب) الحاجة إلى الانتماء والمحبة.

جـ) الحاجة إلى قدمة الآخرين.

د) الحاجة إلى المنافسة لا إلى الصراع.

هـ) الحاجة إلى الحركة والنشاط.

و) الحاجة إلى الشعور بالأهمية (من خلال التقدير للجهود والتي يبذلها).

ز) الحاجة إلى اكتشاف خبرات جديدة.

كما حدد أخرون احتياجات الشباب الأساسية في الاحتياجات التالية:

١. توفير التغذية الكافية لكل مراحل النمو.

٢. الرعاية الصحية الكاملة وقاءً وعلاجًا ودواءً.

٣. تكافؤ الفرص في التعليم والتدريب لا بمجانية التعليم فحسب بل بتوفير المستوى المناسب من التعليم في جميع المراحل.

٤. توفير المسكن الصحي الملائم.

٥. النمو الاقتصادي المتدرج المناسب لزيادة المسئوليات.

٦. التوجيه الروحي السليم الذي يكسب النفس الإيمان العميق والقيم والخلق والسلوك.

٧. المناخ السياسي الملائم للمشاركة في العمل الوطني على أساس من الحرية والديمقراطية وفرص العمل السياسي للشباب.

٨. توفير مصادر الثقافة العامة التي توفر الإطلاع وملاحقة التطور العلمي والتذوق الفني لمختلف الفنون، وكل هذه أمور تجعل رعاية الشباب مهمة قومية يجب أن تتعاون عليها كل المؤسسات الدينية والتربوية والإعلامية والخدمية والإنتاجية والسياسية قومية محلية.

ولمواجهة هذه الاحتياجات فالأمر يتطلب وضع خطة قومية شاملة لكل الشباب من كل الفئات، وفي كل المواقع يأخذ منها بالقدر اللازم والمناسب شباب الطلاب والفلاحين والعمال جميعًا ولا تحرم منها فئة من الشباب لأي من الأسباب ولا تفضل فيها فئة من الشباب على الأخرى باي حال من الأحوال بل تكون الرعاية حقًا لكل شاب.

ومن خلال ذلك فإن هناك بعض الحقائق الأساسية التي ينبغي على جميع المنظمات المهمة بالشباب أن تضعها في اعتبارها من أهمها:

١. إن مكان الشباب في العالم قد تغير وإنه بدأ يظهر لكيان متميز إلى الحد الذي يمكن أن يعتبر فيه قوة اجتماعية قائمة بذاتها تجمع بين

أفرادها علاقات معينة وتجمعهم مصلحة مشتركة ألا وهي الرغبة في الحصول على مكانتهم في المجتمع المحلي أو العالمي، وهذا يشير إلى ضرورة أحداث تغيرات ملموسة في أجهزة التعليم ورعاية الشباب بحيث تقابل رغبة ويستفيد منها بدلاً من معارضتها.

٢. إذا كان الشباب يتسم في جميع الأوقات بالطاقة الحيوية الدافعة والإندفاع والسرعة والقلق وعدم الرضى والحماس فإن هذه السمات تزداد حدة في العصر الحديث بوجة عام وفي المجتماعات النامية بوجه خاص ولا ينبغي أن تعتبر هذه السمات بل يجب أن يستفاد منها إلى أقصى حد بشرط أن يتوفر الوعي التام باللطريق الذي يتجه إليه عمل الشباب.

٣. إن الشباب في مجتمعنا مطالب بالقيام بدور قومي وإنساني مهم ، وأن عدم قيام الشباب بهذا الدور لن يكون تقصيرًا منه بل مقصورًا في التنظيمات والأجهزة التي ينتمي إليه، ومن ثم فلا ينبغي أن يقتصر عمل هذه الأجهزة والمنظمات على إشباع الاحتياجات الوقتية للشباب حتى ولو سلمنا باهميتها بل يجب أن نتخذ من دور الشباب محورًا أساسًا لها.

وانطلاقًا من هذه الحقائق نستطيع أن تقرر الحاجة إلى وضع خطة شاملة للعمل مع الشباب تلتزم بها جميع أجهزة التعليم ورعاية الشباب.

ثالثا: أهمية دراسة الشباب العربي

تنوعت الكتابات والاختصاصات التي تناولت موضوع الشباب ضمن

الباحثين من نظر إليهم نظرة اجتماعية تنموية على أنهم الشريحة الشابة القادرة على الأخذ بكل ما هو جديد؛ الشريحة الطموحه والتي لا تغتر لها عزيمة ولا يلين لها جانب؛ الشريحة القادرة على العطاء والمتميزة بين شرائح المجتمع كافة بأنها الأقدر والأكفأ على أحداث التغيير وتحسين وتطوير أوضاع المجتمع وتفعيل قدراته التنموية.

وهناك من نظر إلى الشباب نظرة سكانية لأجل التعرف على أعدادهم ونسبهم في الهرم السكاني لكي توضع لهم الخطط التنموية لاستيعابهم وضمان رعايتهم ومن أجل تقدير أعداد ونسب المشتغلين والمتطلعين وأعداد المهاجرين والوافدين من الشريحة المنتجة (الشابة).

كما تلاحظ أن عددًا كبيرًا من المفكرين قد اهتموا بدراسة الشباب لأجل التعرف على القدرة الإنتاجية ومدى الإسام في عملية التنمية الاقتصادية وتطويرها، وأن عددًا آخر من المفكرين والباحثين تناولوا موضوع الشباب من الجانب الدفاعي لأنهم يشكلون الدرع المتين الذي يدافع عن أمن وسلامة البلاد.

لعل هذا الاهتمام بالشباب من قبل الباحثين والمفكرين لم يأتي من فراغ وإنما للأهمية التي ينبؤها الشباب في بنية المجتمع.

وتتمثل أهمية الشباب العربي والدور الذي يقومون به في الآتي:

١. **من حيث الكم**: نجد أن شريحة للشباب العربي تجاوز نصف عدد السكان، وقد بلغ عدد الشباب إلى مجموع السكان في العالم العربي الحاضر ما يقارب ٥٠٪، وأن هؤلاء الشباب سيصبحون بعد فترة من

الزمن قوة عاملة في المجتمع ومن هنا فإن مشكلات الشباب تتميز بالأهمية والخطورة.

٢. **من حيث التنمية:** نجد أن الشباب العربي يتسم بأنهم قومة إنتاجية وقادرين على تفصيل وتحريك فطاعات المجتمع الإنتاجية لأنهم المحرك الأساسي لكل عمليات الإنتاج وعلى عاتقهم تقع مهمة تحسين وتطوير البنية الاقتصادية.

ويظهر هذا من خلال مشاركتهم في دفع عجلة النمو الاقتصادي ومهما يكن من أمر فإن برامج التنمية في الأقطار العربية مطالبة بتوفير قرابة مليون ونصف المليون فرصة عمل سنويًا لفئات من السكان غالبيتها من الشباب، وهذا العدد مرشح للزيادة باستمرار سنة بعد أخرى وهو يمثل أكثر التحديات جدية لمستقبل التنمية في الوطن العربي.

كما يتسم الشباب بالقدرة الإنتاجية أيضًا يتسم بأنه المحرك الأساسي لعملية التغيير الاجتماعي، وأن أهم مايسهم به الشباب في مسيرة التنمية والتحديث هو ما يتمتعون به من قدرةى على الإبداع والإبتكار فالشباب يتطلع باستمرار إلى تبني كل ما هو جديد، ومن ثم فهو مصدر من مصادر التغيير الاجتماعي في المجتمع.

إنطلاقًا من تقدم نجد بأن الشباب العربي يتسم بضخامة عدده وقدرته الإنتاجية فهو العمود الفقري المحرك للإنتاج، كما يتسم بأنه أكثر راديكالية ومصدر أساسي من مصادر التغيير والتحديث والأكثر ديناميكية على مستوى الفكر والممارسة والأكثر طموحًا بين فئات المجتمع والأكثر رغبة بالقيام

بدور منتج في المجتمع، وانطلاقًا من هذه الأهمية الشبابية في المجتمع العربي.

رابعًا: مكانة الشباب في المجتمع

لا يختلف اثنان في أن الشباب هم الركيزة الأولى لتشييد أواصر الحضارات البشرية ولا يراودو اي إنسان ريب في فضل الشباب في الاتقاء والتقدم الحضاري الذي أحرزه العام اليوم.

فإذا رأينا أمة قد بدأت عليها مسحة العطاء والابتكار فذلك يرجع في المقام الأول إلى الجهود والأعمال الدائبة التي بذلتها تلك الفئة، وحينما نشاهد أمة تتلاعب بها غيرها من الأمم وتعتبرها لقمة سائغة في ثغرها فمَرَدُّ ذلك في المقام الأول أيضًا إلى التقاعس واللامبالاة من لدن هذه الفئة، فمصير الأمم تحت كتف الشباب.

إننا لا يمكننا أن نتحقق من أمر مستقبل البشرية على الأرض إلا إذا اتجهنا بأنظارنا إلى هؤلاء الذين سيتحملون عبء تشكيل هذا المستقبل وصناعته.. فالشباب الذي تحمل في الماضي عبء كل كفاح خاضته البشرية.. هو وحده الذي يتحمل في الحاضر وسيتحمل في المستقبل هذا العبء الكبير.

لذلك فالشباب في أشد الحاجة اليوم إلى توضيح مقومات تأمين حياته الحالية والمستقبلية على أساس من تجارب الماضي وخبراته فهو يتطلع إلى تثبيت ضمانات الحرية والعدالة حتى يستطيع أن يؤدي دوره بكفاءة في كافة مجالات النشاط الإنساني، وحتى يظهر من بين جموعه العاملة.. القائد الكفء.. والرائد الواعي.. والموجه الذي يفهم عن حق كل متطلبات واحتياجات المستقبل.

ويحتاج عالمنا اليوم إلى كل جهد منطلق وكل حماس ثائر وكل قدوة خلاقة يبذلها الشباب في كل ميدان حتى يتحقق التقدم المادي والمعنوي الذي يتتطلع إليه الإنسانية في كل مرفق من مرافق حياته وفي كل ناحية من نواحيها.

ولهذا فإن مهمة إعداد الشباب ورعايته والأخذ بيده إلى طريق تَفَهُم القيم الإنسانية في جو يسوده الود والاحترام المتبادل والتفاهم المثمر هي مسئولية الدول وقاتها القائمين عليها.

ولذلك تولى الدولة اهتمامًا كبيرًا برعاية الشباب ووضعت لرعايته الخطط الطموحة، وجندت لها الإمكانات اللازمة، إيمانًا منها بأن الشباب هم رجال الغد القادرون على البناء والعطاء الحاملون راية العلم والتقدم لإعلاء أوطانهم ورفعتها، وعلى أكتافهم يرتفع البناء ويتم الإنماء ويعم الرخاء فالشباب هم رأس مال أي أمة عرفت طريقها إلى النمو، وبقدر استثمار تلك الثروة البشرية بقدر ما تنجح تجهود التنمية التي يتوقف نجاحها على وعي الشباب وإدراكهم لمسئولياتهم.

ولن تنجح خطط الصناعة التي تهتم بها الدول الإسلامية الآن إلا بسواعد الشباب الذي يجب أن يُعد إعدادًا نفسيًا واجتماعيًا وصحيًا وعقليًا لمواجهة تحديات الصناعة والتكولوجيا الحديثة وتطور الميكنة.

لقد أصبحت القوى المحركة للشعوب المتحررة والراغبة في التحرر على حد سواء في كافة أنحاء الأرض الآن مؤمنة إيمانًا تامًا بأن تحرر الإنسانية من ريقة الفقر والمرض والجهل في داخل بلادها لا يتخذ سوى طريق واحد هو

التحرر أولاً من ربقة الاستعمار وسيطرته وتحكمه، وذلك التحرر إنما يتحقق عن طريق القوى المحركة والمنفذة لكل آمال وأماني ومطامع الشعوب.

القوى المنتجة العاملة في كل ميدان من الميادين النظرية والعملية، وهي التي يُطلق عليها اسم واحد نظرًا لما تتصف به في أرجاء الأرض وبين مختلف شعوب العالم من صفات موحدة هذا الاسم هو الشباب، فهو قلب الشعوب النابض وأمل الأمم في السلام والتعاون وفي التحرر والحرية والنمو والرقي. إن مدنية العصر الحديث قد أوجدت من أسباب التقارب والاتصال بين الشباب في مختلف الدول وفي كل ميدان من ميادين النشاط والعمل ما كان سببًا في إيجاد علاقات دائمة ومتجددة بين الشباب أفرادًا وجماعات، بل ومنظمات وجمعيات، متغلبة بفضل الوسائل الحديثة على كل العقبات التي كانت تحول دون اتصالهم في الماضي من حدود وعوائق مصطنعة.

لهذا كان لابد من العمل الجاد لتغيير عقلية الواضعين لهذه القيود والمسببين لهذه العثرات، وهم أنفسهم من الشباب أو مروا بمرحلة الشباب حتى تستطيع القوى العاملة أن تحقق السلام والمحبة وأن تقضي على الأثرة والأنانية والاستغلال والسيطرة والتعاظم وأن تحيى الأمل في النفوس وأن توطد علاقات الود والحب التي يجب أن تسمو إليها الصلات الإنسانية المهذبة، وأن تعلم الشباب في كافة أنحاء الأرض أن يتعاون على الخير للجميع، وألا يعيش ليأخذ فحسب وإنما ليأخذ ويعطي في نفس الوقت لكي تعيش الدنيا كلها في ود وتعاطف وإخاء وانسجام وسلام.

إن الدول المختلفة صغيرها وكبيرها تعطي لشبابها ما عندها.. ليجيء

اليوم الذي يعطي فيه الشباب لأمنة وللإنسانية كل ما عنده من طاقات العمل والفكر والفداء، ويوم يتحقق هذا البذل من ناحية الشباب عن وعي وصدق وفهم للأمور والأوضاع في داخل البلاد وفي خارجها.. فإننا لابد وأن تجني ثمرة طيبة.. نعم إن الشباب وحده هو القادر على تحقيق هذه الأماني كلها إذا أعطيت له الفرصة المناسبة لينتقل بمن مرحلة النظريات إلى مرحلة التنفيذ والعمل.

إن للشباب مكانة عظيمة في المجتمع الإسلامي؛ فشباب اليوم هم رجال المستقبل الذين سيحملون مسئولية الإسلام كاملة، فهم المعلق عليهم الآمال والمنتظر منهم مثل ما ينتظر الزارع من زرعه، وهم أمل الحاضر والمستقبل، وهم المرجو منهم النهوض بحياة الشعوب الإسلامية، والابتعاد بها عن مواطن الزلل، وذلك حين يصبحون أكفاء قادرين على تحمل المسئولية.

خامسًا: أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع

إن نمو المجتمعات وتقدمها وإزدهارها يتوقف إلى حد كبير على الشباب باعتباره من أهم الموارد البشرية للمجتمع وأكثرها طاقة وفاعلية.

والموارد البشرية بالنسبة لأي مجتمع من المجتمعات هي الثروة الحقيقية ويه الدرع الواقي، فهي الأداة للرقي في حالات السلم، وهي المعول البناء في حالات التنمية، وهي السلاح الواقي عند الشدائد، وهي كذلك معوال هدم في عصور التدهور والإنحلال مهما تعددت وتوافرت موارد المجتمع المختلفة لا يمكن استثمارها الاستثمار الأمثل إلا بأيدي البشر من أبناء المجتمع الذين بدون إيجابيتهم وحماسهم في هذا المجال، ومهما نضبت

وجفت موارد المجتمع المادية وتعرض للنكسات والدمار أمكنه النهوض من كبوته وانطلاق محققًا المعجزات بفضل ثروته الحقيقية المتمثلة في البشر بشرط توافر مقومات البناء لدى هؤلاء والبشر بفضل إعدادهم المسبق في أوقات الرخاء تحسبًا لاحتمالات وقوع البلاء.

ولما كان لعنصر الشباب كل هذه الهمية وتلك المكانة يكون من المفيد معرفة موقع الشباب واهميته بالنسبة لمجموع البشر من أبناء المجتمع.

فالشباب ليس قطاعًا مستقلاً عن بقية قطاعات المجتمع ولكنه يكون قطاعًا أفقيًا يدخل في تركيب مختلف القطاعات الرأسمية ويمثل الشباب ثقلاً رئيسيًا من ناحية الكم والكيف في قوى الإنتاج الزراعي والصناعي والخدمات وفي القوات المسلحة، وبذلك يعتبر بمثابة القوة الطليعية للإنتاج والخدمات والدفاع عن المجتمع بفضل ما يتمز به من خصائص بدنية وعقلية ونفسية واجتماعية مدعمة للإنتاج، هذا بالإضافة إلى أن قدرًا كبيرًا من مراحل التعليم يدخل في قطاع الشباب مما يضيف أهمية جديدة لهذا القطاع باعتبار أن الطلاب هم الطليعة المثقفة الواعية لقوى الشعب العاملة في المدى القريب وفي المدى البعيد.

ويعتبر الشباب تعبيرًا واضحًا لإرادة التغير في المجتمع فهو يستطيع تبني الأفكار الجديدة أكثر من غيره وأن يتصدى لتحديات التغيير والتقدم وأن يسهم في عمل مسئوليات النضال في المجتمع بما يتميز به من القدرة الفائقة على التعلم والابتكار وتكوين العلاقات وعدم الميل إلى تقبل الأمر الواقع والأوضاع القائمة بل السعي دائمًا إلى مناقشتها وتعديلها وتغييرها وفقًا لأماله وتطلعاته، وذلك ضمن مميزات الشباب العديدة وخصائصه.

وبناءً على ما تقدم يعتبر الشباب القلب النابض في المجتمع أو هو التيار الدافئ الذي يسرد في أوصال المجتمع فيبعث فيه الحيوية والحرارة ويدفعه إلى الحركة السريعة في جميع الاتجاهات والمجتمع الفني بشبابه هو المجتمع القوي المزدهر بعكس المجتمع الفقير بشبابه فإن ما له إلى التفكك والإنهيار.

غير أن كل هذه الأهمية المؤكدة بالنسبة للشباب تمثل خطورة بالغة إذا لم يلق توجيها تربويًا يقوم على دعائم الفضيلة والتمسك بأداب الدين، فالتفكير في توجيه الشباب توجيهًا عمليًا صالحًا، وإعداده لتحمل أعباء الحياة الفاضلة ليس بأقل قيمة من التفكير في أعظم المشروعات الاقتصادية والتي تنقذ الأمة من غائلة الفقر والبؤس لأن إعداد الشباب القوي الصالح هو مشروع الحياة المستقبلة للأمة التي تجد فيه الضمان لصيانة ما بنته.

وعلى الرغم من إسهام الموارد المادية والموارد البشرية معًا في إحداث التنمية المتكاملة وبناء الأمة اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا إلا أن الموارد البشرية تحتل المرتبة الأولى في تقدم الأمة وبالتالي فإنه بدون هذه الموارد البشرية لا يمكن كشف أو استغلال الموارد الطبيعية أحسن استغلال بل إنه يمكن القول بأنه توجد هناك العديد من الدول الغنية بثرواتها الطبيعية إلا أنها ظلت دولاً فقيرة بسبب ضعف الوارد البشرية.

فالثروة البشرية هي أداة لإنطلاق الأمم وبناء التنمية والتقدم، ومن ثم فقد أصبح مقدار ما تمتلكة الدولة من الثروة البشرية، والتي تتمثل في الكفاءات العلمية والمهنية والفنية والرياضية من العوامل التي تدخل في تقدير ثروة

أي أمه من الأمم ومما يعزز هذا القول أن هناك دولاً عديدة تمتلك الأموال الضخمة، ومن هذا تظل عاجزة عن النهوض بمجتمعاتها نهضة حقيقية لافتقارها لأهم عناصر التنمية، وهو العنصر البشري المؤهل عاميًا وفنيًا ورياضيًا ومهنيًا للقيام بدورها في خطط التنمية.

من هنا كان تخطيط الموارد البشرية أهم عناصر التخطيط الاقتصادي والاجتماعي والعلمي والفني والهدف القومي المهم كهذا التخطيط هو الاستخدام الأمثل لموارد الشباب البشرية بحيث تسهم بأكبر نصب في تنمية الدخل القومي وتحسين مستويات المعيشة.

وللشباب أهمية خاصة لما يتميز به من خصائص تجعل منهم عماد نهضة أي أمة ومعقد أمالها وبناء حضارتها، وهم بحق المرأة الصادقة لمدى تقدمها وأفاق مستقبلها حيث يكون قطاع الشباب في المجتمعات قطاعًا هامًا من هذه القوى والإمكانيات الإنسانية لما له من تفوق ذهني وذكاء عال وناضج ومواهب خاصة وقدرة على الفهم والاستيعاب وعلى الخلق والإبداع وعلى التوجيه والإرشاد وهم بذلك يكونون أكثر قدرة على فتح أفاق جديدة منسقة للتغلب على المشكلات الراهنة التي تواجه مجتمعاتهم في الوقت الحاضر والمستقبل.

فنمو المجتمعات وتقدمها وإزدهارها يتوقف إلى حد كبير على الشباب باعتباره من أهم الموارد البشرية للمجتمع وأكثرها طاقة وفاعلية.

وتحتل مرحلة الشباب فترة بالغة الأهمية في حياة أي مجتمع من المجتمعات، وذلك لأن جيل اليوم هو الذي سيتولى قيادة الأجيال المقبلة،

ومن ثم أولت معظم دول العالم اهتمامًا كبيرًا لرعاية الشباب بهدف توفير المناخ الصالح لنموهم نموًا كاملاً وإعدادهم إعدادًا يعينهم على حسن التكيف مع المجتمع الذي يواجهونه والعمل على دوام تطويره إلى ما هو أفضل.

ومن مظاهر الاهتمام بالشباب قيام كافة الأمم المتقدمة والنامية على السواء بوضح الخطط والبرامج وإنشاء المؤسسات والمنظمات الحكومية والأهلية، وكذلك المدارس والمعاهد والجامعات للأرتقاء بالمستوى العلمي والثقافي للنشئ والشباب.

وللشباب في مجتمعنا المصري يمثل في ضوء المرحلة العمرية التي يمر بها والتي تغطي فترة سيئة تبدأ بعد انتهاء مرحلة الطفولة وبدءً فترة الشباب في مجتمعنا المصري قاعدة البناء وعدة الأمة في استمرار سيرتها الحضارية عبر التاريخ، ومن هنا كان إيمان الدولة بأهمية الدور الذي يؤدية الشباب في بناء مجتمعهم دافعًا لمزيد من العمل على دعم المؤسسات التربوية في مجال رعاية النشئ والشباب حتى يتوفر لها كل المقومات التي تتيح لها تهيئة فرص الدعاية والتربية المتكاملة للنشئ والشباب، وحتى يشبوا رجالاً على قدر كبير من الوعي والإحساس بالمسئولية الاجتماعية نحو بناء مجتمعهم في المستقبل القريب ويشعرون بروح الولاء والانتماء لهذا المجتمع.

أي أن أهمية الشباب ودورهم التنموي فرض على المجتمع ضرورة تفرض النمو المتكامل والإرتقاء بالمستوى الصحي والنشئ والشباب عن طريق النشاطات المختارة الرياضية والاجتماعية والدينية والفنية والثقافية

مع التركيز على دعم وتأصيل القيم الروحية والدينية والسلوك والخلق الاجتماعي الديمقراطي وتنظيم استثمار أوقات الفراغ والطاقة الخلاقة لدى النشئ والشباب لما فيه خدمة المجتمع.

وبذلك يعتبر الشباب فئة مهمة ومميزة ومؤثرة في مجتمع إنساني فالإنسان بصفة عامة والشباب في أي مجتمع القوة الرئيسية للإنتاج، وفي مصر يمثل المراود البشري (الإنسان) أهم عناصر الإنتاج المتاحة، وبالتالي يمثل الشباب أهمية استراتيجية في مصر باعتبارهم أهم الموارد المتاحة التي يجب الحفاظ عليهم وتقديم كافة صور الرعاية للحفاظ عليها.

ويتوقف على الشباب نمو المجتمع وتقدمه وإزدهاره باعتبارهم الثروة الحقيقية لأي مجتمع وهم الدرع الواقي للمجتمع في السلم والحرب فهم عامل بناء وهدم إذا تم رعايتهم بصورة إيجابية وهم على النقيض من ذلك إذا تركوا عرضة للضياع والإنحراف.

لعب الشباب دورًا مهمًا في التاريخ الإنساني ضمن المعروف أن عددًا كبيرًا من قادة بالثورة الفرنسية كانوا من الشباب، وكذلك الثروة الأمريكية حيث إن معظم من وقعوا إعلان الاستقلال فيها كانوا من الشباب في العشرينات وأوائل الثلاثينيات وأيضًا ثورة ٢٣ يوليو المصرية نجد أن معظم مجلس قيادة الثورة كانوا في أوائل الثلاثينيات من عمرهم؛ نجد أن حركات الشباب الفرنسي، وكذلك حركة الشباب الصيني في الثمانينيات وأثرها في التغيرات السياسية والاقتصادية في الصين.

فلهذا كله يرى العديد من الفلاسفة وعلماء العلوم الاجتماعية إلى الاعتقاد

بأن الشباب هم أكثر الفئات قدرة على إحداث الثورات الاجتماعية فالشباب من أهم الفئات المستهدفة من التنمية وفي نفس الوقت هم خصائص التنمية والمحرك لها، لذلك فإن مشارفة الشباب بالجهد أو الرأي أو التدعيم في برامج ومشروعات التنمية يعتبر وسيلة وغاية في نفس الوقت، فهي وسيلة لتحقيق الأهداف المادية الملموسة حيث يعتبر الشباب أحد أدوات أو وسائل تحقيق التنمية وفي نفس الوقت غاية من خلالها يتعلم السباب كيف يعملون ويتعاونون ومعًا يؤدي ذلك إلى إندماجهم في الحياة العامة، وبالتالي اكتساب المزيد من المهارات.

لذلك حظى الدور الذي يقوم به الشباب في المجتمع منذ القدم بعناية فائقة غير أن الشيء الملاحظ هو ما أصبح يتميز به من موقف حاسم يتسم بالتأثير الشامل في كافة نظم المجتمع المعاصر بحيث أصبح الاهتمام بقضايا الشباب يعبر عن اهتمام بمستقبل المجتمع الإنساني ككل في الوقت ذاته.

فمرحلة الشباب إذن هي فترة تدريب واكتساب المهارة، وهي مرحلة الإعداد للحياة المستقبلية، وهذا يعني أن الشباب يمثل مخزن الطاقة للمجتمع والتي يمكن تعبئتها لتحقيق الأهداف الاجتماعية.

والشباب عامل أساسي في تقدم المجتمع والحفاظ عليه وفي تنميته في كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبدنية والثقافية والسياسية والتربوية.

سادسًا: مشكلات الشباب

للشباب بصفة عامة مشكلات متعددة منها المشكلات العامة بالمجتمع

ككل وفيها الخاصة بقطاع الشباب، وبالرغم من عمومية مشكلات الشباب كمرحلة نفسية تتميز بالتمرد ومحاولة إثبات الذات إلا أن هناك خصوصيته لمشكلات الشباب من مجتمع لأخر.

وعلى ضوء الدراسات العلمية المتعددة فتحدد أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب في الآتي:

١. عدم إشباع الحاجات الأساسية:

فأولى مشكلات الشباب عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية مثل السكن اللازم لتكوين الأسرة، والعمل اللازم لتوفير الدخل، والتغذية وغيرها من الحاجات الأساسية اللازمة لمستقبل الشباب.

٢. مشكلة التذبذب الأيدلوجي:

الأيدلوجية هي مجموعة العقائد في فترة معينة والأفكار والمبادئ التي تشكل رؤى مجتمع ما في المواقف المختلفة في فترة معينة والأيدلوجية تحدد الإطار والمثل التي يجب أن يحتذي بها وغياب أو تذبذب الأيدلوجية ينعكس بشدة على المجتمع ككل ولكن بصفة خاصة على الشباب حيث أنهم يحتاجون بشدة الأيدلوجية توجههم وتحد في مصر منذ ثورة ٢٣ يوليو والشباب يعاني من تذبذب أيدلوجي فبعد الثورة ظهر الاتحاد الاشتراكي وظهرت منظمة شباب كمنظمة عقائدية أيدلوجية للشباب ثم بعد نكسة ١٩٦٧ حدث التذبذب الأيدلوجي، فأصبح يجذب الشباب المصري إما تيار يساري متطرف أو تيار ديني يميني وأغلبية صامتة لا تهتم بأي توجيه أيدلوجي بل يعانون من فراغ فكري وعقائدي، وذلك كله راجع لقصور في التنمية السياسة والنشئة السياسية للشباب.

٣. افتقاد القدوة لدى الشباب:

فبعد نكسة ١٩٦٧ وسقوط أحلام جيل ثورة ٢٣ يوليو وبعد الانفتاح والديمقراطية ثم فتح الملفات أمام الشباب فتم تشوية القيادات سواء قبل الثورة أو بعد الثورة فأصبح الشباب المصري يعاني من حيرة لتخريج كافة قيادته ورموزه ومضاة يعد ظهور صحف المعارضة واهتمامها بالتجريح والإثارة بوسائل الجذب للقارئ مما انعكس على الشباب في فقد القدوة الصالحة.

٤. المشكلات الأسرية للشباب:

بالنسبة للعلاقات الأسرية وما ينتج عنها وخاصة التفكك الأسري أبعاد سلبية يعاني منها الشباب فالأسرة هي المسئولة عن التنشئة الاجتماعية بدرجة كبيرة هذه التنشئة تنعكس على الإنسان في مرحلة الشباب ولن يتحقق ذلك إلا في أسرة يسودها الحب والعلاقات الإيجابية بين افرادها والمشكلات الأسرية بالإضافة لكونها في حد ذاتها مشكلة سلبية على الشباب إلا أن الخطورة الحقيقية لها أن تشكل تربة خصبة لإنحراف الشباب.

٥. مشكلات الاغتراب بين الشباب:

الإغتراب مفهوم محوري استخدم بصورة متنوعة في التراث الفلسفي والسيولوجي والاجتماعي وأول من استخدم هذا المفهوم بصورة منهجية هيجل في الفلسفة المثالية في أواخر القرن الثامن عشر ثم استخدم ماركس المفهوم في مؤلفه رأس المال يهمنا في استخدام هذا المفهوم ما تبلور على يد بلفن سليمان في مقالته المعروفة حيث حدد خمسة أبعاد للاغتراب هي:

١. فقدان السيطرة أو حالة اللاقدرة وهذا المعنى للاغتراب يشير إلى شعور الفترة بأنه لا يستطيع التأثير على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها.

٢. اللامعنى أو فقدان المعنى فالفرد والمغترب هنا يشعر بالفراغ الكبير نتيجة لعدم توفر أهداف أساسية تعطي معنى لحياته وتحدد اتجاهاته.

٣. اللامعيارية، وهنا يعني الاغتراب شعور الفرد بأن وسائله المشروعة غير قادرة على تحقق الأهداف.

٤. العزلة والائتماء، وهنا يشعر الفرد بالعزلة ولا يشعر الفرد بالانتماء لمجتمعه.

٥. الاغتراب الذاتي حيث يشعر الفرد في هذه الحالة بعدم الرضا والاكتفاء الذاتي عن نشاطه ويفقد الشعور الذات.

فالاغتراب يشير إلى الحالة الاجتماعية السيكولوجية للفرد الذي يستمد غربته من جوانب معينة لوجوده الاجتماعي، والشخص المغترب هو الذي لا يحس بفاعليته ولا أهميته ولا وزنه في الحياة ويشعر تبعًا لذلك إنعدام تأثيره على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها ونجد الشباب يعاني من مشكلة الاغتراب، وهي المسؤلة بدرجة كبيرة بانتشار السلبية وعدم المشاركة.

ويمكن أن يكون اغتراب الشباب فترة وسببًا للمعاناة معًا فهو ميزة حقه إذا قامت الدولة باستثمار طاقات الشباب وحولته للاتجاه الذي تريده، وهي سبب المعاناة لأنها قد تؤدي إلى حدوث اغتراب من المجتمع يؤدي في النهاية إلى الإحساس بالغربة، ولكن يمكن تخليص الشباب من مثل هذه الاتجاهات السلبية في المجتمع من خلال التأكيد على قيم المساواة والأخاء.

٦. المشكلات الانحرافية لدى الشباب:

نتيجة للظروف والضغوط والعوامل المختلفة التي يعاني فيها الشباب نجد صور انحرافية تظهر بين الشباب فنجد مشكلة تعاطي المخدرات وإدمانها كوسيلة للهروب من الواقع أو السرقة كوسيلة للانتقام من الآخرين خاصة سرقة السيارات وظهور السلوك العدواني في مواقف متعددة ومن أمثلتها الشغب والعنف في المباريات الرياضية.

وقد أخذت الجريمة لدى الشباب صور مرضية متعددة مثل الاعتداء والقتل والسرقة للأباء والأمهات أو تدمير الذات.

٧. الحيرة والقلق لدى الشباب:

فالشباب يعاني من حيرة وقلق وخوف من المستقبل ويظهر ذلك في ظهور حالة التمرد والغضب والعدوان، والذي قد يصل بالشباب إلى ميول انتقامية للتنفس فنجد الشباب يعاني من حيرة وقلق فهو لا يعرف ميولة الحقيقية ما يدرسة قد لا يتناسب واهتماماته وليس له دورًا في اختيار مستقبله المهني، كل هذا ينعكس على ظهور حالات من الشباب تعاني من حيرة وقلق فليس بمفهومه السوي المقبول ولكنه بمفهومه المرضي.

٨. مشكلات دراسية:

تتمثل في المشاكل التي يواجهها الشباب داخل المدرسة أو المعاهد المتوسطة ويستمر معهم حتى المرحلة الجامعية ويعني داخل المجال الدراسي بصفة خاصة ومنها في الجو الاجتماعي داخل المدرسة أو نوع ومكان الدراسة أو بأسلوب معاملة المدرسين له أو بعلاقاته مع زملائه

داخل المدرسة، وقد توجهة صعوبة في التذكر والشرود والسرحان الفكري، وكذلك عدم القدرة على استيعاب المناهج الدراسة وعدم قدرته على حفظه وأيضًا نقص الضبط والربط في المؤسسة التربوية وأيضًا الفشل والرسوب في الدراسة له أثر كبير على الشباب مما يجعله غير قادر على الاستمرار في الدراسة، وبالتالي يؤدي إلى مشكلة خطيرة وهي البطالة لذلك فإن المدرسة دورًا مهمًا في حياة الشباب بعد الأسرة لأن كل منها يكمل الآخر وأي خلل فيهما يؤدي بالشباب إلى الانحراف والخلل في حياته.

٩. مشكلات اجتماعية:

تتمثل في عدم قدرة الشباب على التعامل مع بعض المواقف الاجتماعية وعلى اتصاله بالآخرين بالإضافة إلى الخوف من مقابلة الناس، فنتيجة لنقص قدرته على مواجهتهم وإلى قلقه الشديد إلى حد الخوف ويرجع أمر خوفه إلى قلة الأصدقاء وإلى التردد في إقامة صدقات جديدة، وقد يؤدي خوفه من عدم فهم الآخرين دواعي تصرفاته إلى رفض الجماعة له مما يقوي الإحساس بالحرمان في المشاركة في أي نشاط ترويحي مما يبعث فيه شعورًا بالضيق الشديد لحرمانه حقيقة من وجود من يتناقش معه مشكلاته الشخصية، وتعد أكثر مشاكل الشباب تعقيدًا فترجع إلى عدم قدرة المجتمع على توفير العدد الكافي من النوادي الثقافية والعلمية والمتخصصة ومن ساحات النوادي الرياضية والاجتماعية.

١٠. مشكلات الصحة والنمو:

وتتمثل في الشعور بسرعة الأعباء الزائدة والخمول والركود إلى النوم

الطويل والاكتفاء بأني تغذية ولو كانت غير مناسبة إما كسلاً أو النقص في الشهية مما ينتج عن ذلك القلق والتوتر وانقباض وعدم السعادة وكراهية لنوع الحياة التي يعيشها، وبعضهم يجد نفسه مرغمًا على عدم مخالطة الآخرين بسبب عدم انساق معايير بدنه مع المعايير المعتادة في أعضاء أبدان غير مثل ضخم حجم عضو من أعضائه المعرضة للانظار أو مصغرة عنها، وكذلك المفرط من زيادة وزنه أو نحافته ولتكرار إصابته بالصداع أو الدوار وفقدانه للرعاية الصحية التي يحتاجها.

١١ . المشكلات الانفعالية:

وتتمثل في عدم الشعور بالمسؤولية وعدم القدرة على تحملها وفي نقص الثقة في النفس لعدم استقرار حالته النفسية، وفي القلق الدائم دون سبب ظاهر وفي الشعور بالخجل والارتباك وفي الشعور بالضيق والإهانة والإحساس بالفراغ والضياع والخوف من النقد والإخضاع وأيضًا عدم أخذ الأمور بجدية وأخذها بالاستهتار واللامبالاة وعن كوابيس والأحلام المزعجة وعند الشعور بالنقص والشعور بالذنب وتأنيب الضمير مما يجعله على يقين أن حظه سيء مما يؤدي به إلى ضعف شخصيته.

١٢ . المشكلات النفسية:

وتتمثل في نقص ثقة الإنسان في نفسه مما يجعله شخصًا منطويًا على نفسه مترددًا ضعيف العزيمة فأخذ النشاط منقطع الصلة بأهلة لأصدقاء حقيقين له وخامل وغالبًا ما يؤدي به الخمول إلى الهروب من حياته الفارغة مما يؤدي به إلى تعاطي المخدرات والتبغ والمنبهات ومخبلات العقل وعواقب كل ذلك

التشرد والضياع وارتكاب جرائم توصله إلى السجون وإلى المستشفيات النفسية.

١٣ . مشكلات القلق في الدين:

ومن أهم أسبابه نقص الإرشاد الديني المتعلق بالحياة أو الموت وبالحيرة المتعلقة بالمعتقدات الدينية الغيبية وبالشك في التدين وبعدم إقامة الفرائض وبالعوامل السكانية والاجتماعية لها دور مهم في تحديد البيانات الملازمة عن مشكلات الشباب، علمًا بأن ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية والاقتصادية والمؤسسات الثقافية والتفاعل بين كل هذه العوامل حتى يكون لها دور فعال في مواجهة تلك المشكلات المعقدة أن يؤدي فراغ الشباب وشعور بعضهم لقلة أهميته إلى البحث عن طريقة تلفت نظر ذلك المجتمع إليه عملاً بمقولة خالف تعرف بهذا اتجه بعض الشباب.

ومن خلال ما طرح من مشكلات مفترض الشباب في المجتمعات الإنسانية فيجب علينا ألا نقف مكتوفي الأيدي أمامها بل رسم الاستراتيجية الفعالة لضمان بناء شريحة فعالة في المجتمعات قادرة على مواجهة مشكلات العصر المختلفة ولتجاوز عوامل التردي المذكورة، لابد من إيضاح شروط تمتع الشباب بالحقوق العامة والحقوق بالخاصة التي تتناسب مع مكانتهم كإنسان له بعدة البيولوجي الذي يمارس بواسطته خصوصية معينة تقتضي حقوقًا خاصة بالإضافة إلى أبعاده الأخرى التي تشترك فيها جميع شرائح المجتمع مما يقتضي تمتعهم بمجموعة من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية التي تستلزم الكونية والشمولية والجماهيرية

والتقدمية والديمقراطية وعدم تحولها إلى وسيلة للإبتزاز من قبل جهة معينة حتى يمكن لنا تجاوز القيم المختلفة التي تسعى إلى سجن الشباب في خانة التخلف.

سابعًا: مصادر مشكلات الشباب

تتمثل مصادر مشكلات الشباب في المصادر التالية:

١. مشكلات مصدرها شخصي (طبيعة المرحلة العمرية):

أن فترة المراهقة والشباب تبدأ بتغييرات فيزيولوجية يتحدد مداها بالنمو العقلي المعرفي والانفعالي والوجداني والاجتماعي وعادة لا يسير النمو في هذه الجوانب بنفس السرعة عند الفرد نفسه ولا تتساوى عند جميع المراهقين والشباب فقد يحقق فرد ما النمو الجسمي المناسب ولكنه يكون متأخرًا في النمو الإنفعالي وترى فردًا آخر قد حقق النمو الفكري ولكنه من الناحية الأخلاقية لم يتضح بعد ففترة المراهقة والشباب كما أشاره كثير من الدراسات هي فترة أزمة وهي مرحلة طبيعية يزداد فيها الصراع وتتميز بتقلبات المزاج والشخصية، وهي المرحلة التي من خلالها تتم عملية تكوين الشعور بالهوية الشخصية وحتى يشعر الشباب بكيانه عليه أن يبذل جهودًا محسوسة لتعلم كيف يستخدم ما لدية من إمكانيات وقدرات لبلوغ صورة واضحة عن نفسه ومجتمعه.

٢. مشكلات مصدرها الأسرة:

الأسرة هي المنظومة الاجتماعية الأولى التي تحتض الأبناء ومن خلالها

يبدأ إدراكه لذاته ونأخذ شخصيته بالتكوين فالأسرة هي التي تعد الأبن منذ اللحظة الأولى لحياته.

وعلاقة الفرد الابن المباشر بأسرته: الوالدين والخوة والنظام التربوي داخل الأسرة يحدد قدرة الابن على تواصله الاجتماعي مع الأصدقاء والمجتمع المحيط؛ فهذه العلاقة تتسم بالسرور والبهجة وتخلو من الشدة والتوتر في الأسرة التي تتسم بالبساطة في حين أن الصورة قد تختلف في الأسر التي يغلب عليها طابع تعقيد الحياة الاجتماعية.

كما أن العلاقة الأسرية السوية بين الوالدين نحو الأبناء تكسب هؤلاء الابناء صفات إيجابية في مفهوم الذات والشخصية التي تجعلهم قادرين على فهم ما يدور حولهم وعلى مواجهة المجتمع ونظامه.

وفي هذا السياق يذكر صالح يري (٢٠٠٣) أن نوعية معاملة الأسرة لأبنائها ينعكس على سلوكهم، وبالتالي على علاقته بنفسه والأسرة والآخرين في المجتمع، فالأسرة بمعاملتها اللاسوية تولد عند البناء سوء التوافق الاجتماعي وبالتالي يتكون لديهم الصراع الاجتماعي.

٣. مشكلات مصدرها المدرسة:

المدرسة هي المنظومة الاجتماعية الثانية التي تلي الأسرة في احتضان الأبناء، وفيها تبدأ زيادة معارف الطالب وتتفتح قدراته وتنمو طاقاته وتصقل شخصيته، وقد تكون المدرسة ممثلة في مكانته وسلطتها سببًا من أسباب المشكلات لدى الشباب في المرحلة الثانوية.

ويرى زكي عبدالحميد منصور وزكريا الشربيني (٢٠٠٥) أن الشباب في المرحلة الثانوية يواجهون ضغوطًا يمثلها النظام التعليمي منها:

١. تحدد المدرسة حقوق الشباب على أساس ما تضعه من نظم ولوائح تؤدي إلى شعور الشباب نحو المدرسة بالتسلط الذي تضغط على رغباتهم، وقد تؤدي إلى علاقة يسودها التوتر والصراع.

٢. لا تزال المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية وأساليب تقييم الطلبة تعتمد على المهارات العقلية مع إغفال النمو العضوي والإرتقاء النفسي والاجتماعي الذي يصاحب هذه المرحلة (المراهقة).

٣. إن برامج التعليم بالمدرسة لا تطرح الواقع للمناقشة ولا تتيح الفرصة للنمو الحيوي والاجتماعي ونضج الشخصية واكتساب المهارات والخبرات للتعامل مع الحياة.

٤. مع أن المنهج الدراسي موحد وثابت في جميع المدارس ولكن التباين يكمن في توزيع المدارس وكفايات المرافق المدرسية في مناطق على حساب مناطق أخرى قد تتكدس فيها الفصول والطلاب وتقل التجهيزات والخبرات وكفاءة المدرسين هذا قد يؤدي إلى وجود تباين في المستويات التعليمية باختلاف المناطق التعليمية والسكنية.

٥. وأيضًا من العوامل الأخرى التي تجعل المدرسة مشكلة لدى الشباب في المرحلة الثانوية اختلاف وتباين الثقافة بين الطالب والمعلم الوافد وما قد يتبعه من اسلوب التعليم، كما أن المعلم الوافد لديه حاجات ويواجه بعض الصعوبات في البلد الجديد قد لا يتكيف مع البيئة مما ينعكس على عطائه وعلاقاته في المدرسة.

٦. كما أن النقص الكمي والكيفي للاختصاصيين الاجتماعيين والثقافيين

في المدرسة الثانوية قد يلعب دورًا حيث عدم تمكن الطالب من إيجاد المساعدة عندما يتعرض لمشكلة ما سوء شخصية أو أسرية أو اجتماعية أو مدرسية قد يؤدي إلى تفاقمها.

٤. مشكلات مصدرها اجتماعي - ثقافي:

يذكر قاسم الصراف (١٩٩٤) أن فترة الشباب هي الفترة التي تمتزج فيها الحاجات الفردية للشباب مع متطلبات المجتمع الذي يعيشون فيه وأن المهام في فترة الشباب تنطوي على ما يحتاجه الشباب وما يطلبه المجتمع وهذه المهام تتلخص في مجموعة من المهارات والمعارف والاتجاهات التي يكتسبها الشباب في فترة من عمرهم من خلال النضج الجسمي والعقلي، وإذا استطاع الشاب إتقان هذه المهام فإنه يصبح ناضجًا اجتماعيًا، أما إذا فشل في ذلك فإن النتيجة تكون القلق وعدم القدرة على بلوغ النضج الاجتماعي كما أن المجتمع يكون غير راضي عنه.

وتؤكد كثير من الدراسات في المؤتمر الدولي الرابع حول الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية للشباب في مجتمعات دول مجلس التعاون الخليجي (٢٠٠٣) بأنه توجد مؤثرات ثقافية محافظة وأخرى اجتماعية تسبب مشكلات لدى الشباب فهو يبدأ بالشك في العادات والتقاليد والقيم ويصبح هذا الشك مصدر إزعاج لأسرته ومعلميه ومن حوله والشباب كثيرًا ما يقيم الأمور حوله تقيمًا منطقيًا لذلك يلجأ إلى ايجاد التبرير والمنطق في كثير من القيم والقوانين، وإذا لم يجد المنطق في وجود هذه القوانين والطقوس يصعب عليه تقبلها وقد يؤدي ذلك إلى حذفه لهذه العادات والقوانين.

كذلك تشير هذه الدراسات إلى إبراز دور الجنس في مجتمعاتنا فهو يعتبر من المؤثرات الثقافية الاجتماعية التي تسبب مشكلات للشباب حيث يعاني الشباب والشبات أثناء نموهم العقلي من إبراز المجتمع لفروق في الأدوار الجنسية بطرق مختلفة ويقود هذا الشعور إلى خيبة الأمل لعدم إمكانية تقبل هذه الفروق الثقافية والمجتمعية بين الجنسين، وكذلك عدم القدرة على فهم العادات والتقاليد إلى تكوين سلوك متمرد.

الفصل الثالث

رعاية الشباب

«مفهومه - فلسفته - أهدافه»

مقدمة

أولاً: مفهوم رعاية الشباب

أ) تعريف الرعاية

ب) مفهوم رعاية الشباب

ثانيًا: فلسفة رعاية الشباب

ثالثًا: أهداف رعاية الشباب

رابعًا: أهمية رعاية الشباب

خامسًا: الأسس التي تقوم عليها رعاية الشباب

سادسًا: المبادئ والاتجاهات العامة لرعاية الشباب

الفصل الثالث

رعاية الشباب

«مفهومه ـ فلفسته ـ أهدافه»

مقدمة

وتعتبر رعاية الشباب عملية تربوية متصلة ومستمرة ومتكاملة تمتد وتعم الشباب في أوقات فراغهم وعملهم وهي عبارة عن مجموعة من الخدمات التي تمارس داخل مؤسسات وهيئات فهي تتيح لهم فرص النمو الاجتماعي والنفسي والمهني على أساس من المعرفة والمبادئ الإنسانية والمهارات وتسدى لهم التوجية وفق ميولهم وقدراتهم ورغباتهم.

وفي معجم العلوم الاجتماعية تبين أن رعاية الشباب هي الجهود التي تهدف إلى مساعدة الشباب على أن يحتازوا مراحل النمو بنجاح، وحتى يكتسبوا قدرات ومهارات واتجاهات تساعدهم على أن يكونوا مواطنين صالحين.

أما فلسفة رعاية الشباب تقوم على مجموعة من المبادئ والمناهج الإنسانية التي تساعدهم على اكتمال النضج وتتيج لهم فرص النمو

الاجتماعي والنفسي، وفلسفة رعاية الشباب يجب أن تؤمن بمبدأ تكافؤ الفرص بين جميع الأفراد وتؤمن بأن لكل فرد الحق في توفير كل ما يكفل نمو شخصية وتؤمن بأن لكل شاب يتميز بقدرات جسمية وعقلية لا يتفق فيها مع غيره مما يتطلب إدراك هذه القدرات واستثمارها بطرق مناسبة كما تؤمن فلسفة رعاية الشباب باحترام الإنسان كفرد له كرامته وحقه في الحياة وتشعر الشباب بقيمته.

أولاً: مفهوم رعاية الشباب

تعددت تعريفات رعاية الشباب وتباينت بقدر يجعل مفهوم رعاية الشباب يتطلب الكثير من التجديد الأمر الذي يحدو الباحث لمحاولة تقديم تعريف إجرائي منطلقًا من تعريفين يرى أنهما من أشمل التعريفات التي صدرت عن رعاية الشباب.

وتعرف رعاية الشباب بأنها مجموعة من الخدمات والجهود التي تبذلها أجهزة الخدمات العامة والهيئات الاجتماعية لتهيئة أنسب الظروف والأوضاع للنمو السليم الذي يكتسب الشباب خلاله الصفات والمميزات التي تجعله صالحًا وقادرًا على خدمة بلاده في شتى ميادين التنمية، وأن تحدد مفهوم رعاية الشباب يساعد في ربط جوانب الفلسفة التي يتعقبها المجتمع بالإجراءات المتبعة في رعاية الشباب نظرًا لانطلاق هذه الإجراءات من مبادئ ذات صبغة فلسفية.

ونظرًا لأن مفهوم رعاية الشباب يعتمد في تحديده على معرفة كل من الرعاية والشباب.

أ) تعريف الرعاية:

تعرف الرعاية بأنه جهود منظمة يقوم بها أفراد متخصصون كل في تخصصه بهدف معالجة الأمراض الاجتماعية ومواجهة الاحتياجات الاقتصادية والنفسية والتعليمية، وإزالة العقبات التي تعترض نمو الأفراد والجماعات والمجتمعات مستهدفه من وراء ذلك زيادة الموارد البشرية والمادية مما يعود على المجتمع بالنفع والرفاهية وجهود الرعاية سواء كانت مادية أو بشرية لاتتم عشوائيًا بل ترتبط بسياسة المجتمع وفلسفته الخاصة وفق خطط مرسومة ومنظمة.

ويتضح من هذا التعريف أن الرعاية مسئولية ملقاة على عاتق فئة متخصصة لديها مقدرة على التخطيط والقيام بإجراءات تنفيذية منظمة وأن هذه الجهود المنظمة لها أهداف محددة أهمها إزالة العقبات التي تعترض الأفراد والجماعات والمجتمعات ومعالجة الأمراض الاجتماعية والاهتمام بالعنصر البشري.

كما أن هذا التعريف يؤكد ارتباط التخطيط للرعاية بفلسفة وأهداف المجتمع، ويشير لا لندر فريد Lander Frled إلى أن الرعاية هي ذلك النسق المنظم للخدمات الاجتماعية والمنظمات المصممة بهدف من الأفراد والجماعات بالمساعدات التي تحقق مستويات مناسبة للصحة والمعيشة ولدعم العلاقات الاجتماعية والشخصية بينهم بما يمكنهم من تنمية قدراتهم وتطوير مستوى حياتهم.

ولا يقتصر هذا التعريف على التخطيط المنظم الذي يقوم به الأفراد، وإنما

يضيف بعدًا جديدًا يؤكد على انتماء هؤلاء الأفراد لمنظمة لها شخصية ذات كيان.

كما أن هذا التعريف يؤكد على النتائج البعيدة المدى والمرتبط بمستوى الصحة والمعيشة ودعم العلاقات.

بينما يعرف كل من هارولد ولنكس Wilensky & Harold الرعاية بأنها برامج الهيئات والمؤسسات الاجتماعية ذات التنظيم الرسمي، والتي تعمل على إيجاد أو تنمية أو تطوير للظروف الاقتصادية والصحية والقدرات الخاصة لكل المواطنين أو لجزء منهم.

وهذا التعريف يركز على البرامج المقدمة للأفراد يهدف العلاج والوقاية في الوقت نفسه، وذلك لأن النظر إلى رعاية الشباب على أنها مجهودات وقائية وإنشائية تعتمد على تنظيم وإعداد مؤسسات للشباب مثل الأندية والساحات الشعبية ومراكز الشباب في خلق مجالات صالحة لنموهم، فإن ذلك يؤدي إلى نوع من القصور يتمثل في وجود طاقة من الشباب ذوي المشكلات المجتمعية كالبطالة والتطرف الديني والانحراف السلوكي، وهذا يتطلب الرعاية العلاجية السليمة، ومن ثم تنشئتهم التنشئة السوية وتقي المجتمعات ما يجلبه انحرافهم من تغشى للمجتمع.

ويرى البعض أن الرعاية في مجال الشباب بصفة عامة هي الأسلوب الإنساني الذي يهتم بالإنسان الفرد كإنسان فريد من نوعه له قميته وكرامته الإنسانية وقيمتها الأخلاقية هي انتشال الشباب من الضياع في خضم المجموع الإنساني الكبير.

ويظهر هذا التعريف البعد الإنساني في الرعاية.

ويرى فريق آخر أن الرعاية متعددة الدوافع وترتكز على فلسفة إنسانية عميقة هدفها رعاية الإنسان كخطوة على الطريق نحو رعاية المجتمع الإنساني ذاته خاصة في هذا العصر وخاصة وأن هذه المرحلة الشبابية تتصف بالجموح والإندفاع.

وأنه من خلال هذه العريفات السابقة يمكن تحديد أهم ما يميز مفهوم الرعاية في صورتها المعاصرة وإبراز مضمونها وخصائصها كما يلي:

١. من حيث ماهية الرعاية تشير هذه التعريفات إلى أن الرعاية هي نشاط منظم أو نسق منظم لإحداث التغيير، فهي تعني أنشطة وبرامج علمية منظمة تقوم بتنفيذها هيئات مسئولة ومؤسسات رسمية مسئولة عن إيجاد هذا اللون من الأنشطة وتقديمه وفق نظام محدد.

٢. من حيث تحديد مضمون الرعاية تشير التعريفات إلى أن الرعاية تتضمن العديد من الخدمات الاقتصادية والصحية والاجتماعية والعديد من الجهود التي تدعم العلاقات الاجتماعية الشخصية.

٣. إن الرعاية قد تحولت إلى المفهوم المنظم الذي يعتبر الرعاية حق للمواطن تجاة الدولة فالفكرة الأساسية وراء مفهوم الرعاية قيامها في ضوء قيم تربوية.

٤. إن الهدف الأساسي لبرامج الرعاية يمكن الناس من تحقيق مستوى مرتفع من المعيشة وتحسين أدائهم الاجتماعي وتنمية قدراتهم لمواجهة احتياجاتهم المختلفة وتحقيق التكيف مع البيئة.

٥. أصبحت الحقوق الرسمية من حق كل المواطنين وأصبحت الدولة مسئولة عن توفير قدر من الرعاية للمواطنين.

ب) مفهوم رعاية الشباب:

تعرف رعاية الشباب أنها مجموعة الخدمات والجهود التي تبذلها أجهزة الخدمات العامة والهيئات الاجتماعية لتهيئة أنسب الظروف والأوضاع للنمو السليم الذي يكتسب الشباب خلاله الصفات والمميزات التي تجعله صالحًا وقادر على خدمة بلاده في شتى ميادين التنمية.

كما تعرف أيضًا رعاية الشباب بأنها خدمات مهنية أو عمليات ومجهودات منظمة ذات صبغة وقائية وإنشائية وعلاجية تؤدي للشباب وتهدف إلى مساعدتهم كأفراد أو جماعات للوصول إلى حياة تسودها علاقات طيبة ومستويات اجتماعية تتمشى مع رغباتهم وإمكانياتهم وتتوافق مع مستويات وأماني المجتمع الذي يعيشون فيها.

فرعاية الشباب بهذا المعنى يمكن النظر إليها على أنها:

١. مجال يتسم بالاتساع والشمول بحيث يبدو فيه تضافر العديد من جهود وقوى مهن وخصصات متعددة.

٢. يمكن اعتبار رعاية الشباب تخصص أو مهنة تتطلب العمل على التنسيق بين مختلف الجهود التي تعمل فيها على نحو يحقق التكامل بينها.

٣. تعتبر رعاية الشباب مجموعة من العمليات التي تقوم بها أجهزة وهيئات رسمية تشريعية تخطيطية وتنفيذية وحكومية وأهلية تستهدف النمو والتقدم للشباب والمجتمع.

٤. كذلك تعتبر رعاية الشاب مجموعة من العمليات المتعددة الأبعاد والتي تتصف بالديناميكية والحركة وتشتمل على مختلف الأنشطة والبرامج التي تنبثق من العديد من المهن والتخصصات الأخرى وبالتالي فهي متعددة الأبعاد.

٥. ترى خدمات وجهود رعاية الشباب إلى إيجاد دور الشباب وإتاحة الفرص أمامه للمشاركة في عمليات تنمية المجتمع وتقدمه.

٦. تستهدف رعاية الشباب إلى جانب ما سبق تهيئة الظروف وتوفير المناخ المناسب لتحقيق رسالتها في خدمة الشباب لأداء دوره في مختلف الميادين.

٧. لرعاية الشباب وجهة وقائية للحيلولة دون تردي الشباب في المهالك أو الانحراف عن الطريق القويم ولها وجهة إنشائية وصولاً إلى أفاق جريدة وتحقيقًا للجديد المتطور ولها وجهة علاجية تتمثل في انتزاع من يضلون السبيل من التيارات التي نجرفهم وردهم للمسار المستقيم.

٨. تضع رعاية الشباب في اعتبارها رغبات الشباب وأما نية التي يجب أن تنسق مع رغبات وأماني المجتم كسياج يحيط برغبات وأماني الشباب وتقنينها.

ومن خلال هذا التوضيح الإجرائي يمكننا تعريف رعاية الشباب بأنها: مهنة وقائية وعلاجية وإنشائية للعمل مع الشباب يهدف تحقيق النمو السليم للشباب وللمجتمع من خلال عمليات وجهود وخدمات تتم بالتنسيق بين مختلف أدوار أجهزة الخدمات بالمجتمع في مجال الشباب.

والتعريف الذي أنتهى إليه يتضمن ما يلي:

١. نص على أنه رعاية الشباب مهنة فهي بالتالي تقوم على عاتق متخصصين فنيين معدين إعدادًا يتناسب مع رسالتهم وهي كذلك تقوم على ركائز علمية وفنية يتطلبها عمل المهنة ورسالتها.

٢. لهذه المهنة أهدافها الوقائية التي تحول دون خروج الشباب على نطاق المألوف سواء بتوجيه الشباب أو تهيئة المناخ الذي يتعامل مع مكوناته ولها أهدافها العلاجية التي تعيد من يخرجون عن الصراط أو الخط القويم باعتبار أساليبها الفنية والعلمية ولها أهدافها الإنشائية التي تجعلها تتسم بالتقدمية لفتح وإيجاد مجالات ووسائل وأدوات جديدة.

٣. ينص التعريف على أن هذه المهنة تعمل مع الشباب وبالتالي تجعل الشباب طرفًا مشاركًا وإيجابيًا فيها مما يحمله قدرًا من المسئولية في سبيل تحقيق رغباته ولا يكون سلبيًا مستقبلاً للخدمة مسلوب الإرادة.

٤. يتضمن التعريف توضيح الهدف الرئيسي من رعاية الشباب هذه وهو نمو الشباب ونمو المجتمع واشترط أن يكون نموًا سليمًا مما يفيد قيامه على أصول علمية وتخطيط دقيق مدروس.

٥. أوضح التعريف السبيل إلى تحقيق هذا النمو فقدر أنه عمليات وجهود وخدمات فالعمليات تفيد التفاعل والإيجابية والحركة والجهود تعني المثابرة والعمل الدائب المستمر والخدمات إنما تتم بالضرورة عن طريق جهات متخصصة ومتعددة.

٦. أوضح التعريف في النهاية أن هذه المهنة تتم بالتنسيق بين مختلف أدوار أجهزة الخدمات بالمجتمع وهذا يعني أن رعاية الشباب ليست دورًا واحدًا يؤديه جهاز واحد بعينه بل هو تضافر لأدوار مختلف الأجهزة الخدمات بالمجتمع.

على أن هذه الأدوار لا تتم في فراغ بل تجري من خلال تنسيق بينها مما يقتضي أن تختص جهة معينة بهذا التنسيق وتكون لها من الصلاحيات ما يمكنها من القيام بهذه المسئولية في نطاق ما يتطلبه منها المجتمع في مجال الشباب.

٧. ينتهي التعريف بالنص على أن هذه الرعاية إنما تتم في مجال الشباب.

وذكر المجال هنا يفيد الاتساع والشمول بحيث لا ينسحب التصور إلى قصر الرعاية على فئة معينة أو عدة فئات من الشباب بل أنها تشمل شباب المجتمع من الجنسين في مختلف المجالات كالتعليم والصناعة والزراعة والتجارة وغيرها، وكذلك الشباب في مختلف المناطق زراعية وصناعية وساحلية وصحراوية إلى غير ذلك.

وفي ضوء ما سبق يمكن استخلاص مفاهيم أساسية لرعاية الشباب من أهمها:

١. إنها نشاط وخدمات لا تمارس أو تقدم للشباب في أوقات الفراغ فحسب بل أوقات العمل أيضًا.

٢. إنها ميادين ترعي الشباب لا في مؤسسات خاصة بهذه الرعاية فحسب بل في كافة الميادين التي يعيش أو يعمل فيها مع الشباب.

٣. إنها عملية لا يقصد من ورائها الشباب فحسب بل إنها طريقة للعمل معه لها فلسفتها وأهدافها ومبادئها وأساليبها ويقصد من ورائها مساعدة الشباب على النمو الاجتماعي.

وبذلك تتحدد مفهوم رعاية الشباب بصورته العلمية في ثلاث محاور أساسية هي كالتالي:

١. **المحور الأول**: أنها جهود مهنية بمعنى أنها تركز على قاعدة علمية لها طرق وأساليب عمل فنية ومعايير أخلاقية ومهارات وممارسة تطبيقية وتحتاج إلى متخصصين أعدوا إعدادًا خاصًا للعمل فيها.

٢. **المحور الثاني**: أن لهذه الرعاية أهداف تنموية تعمل على النهوض بقدرات الشباب كما أن لها أهداف وقائية تقف دون انحرافهم كذلك لها أهداف علاجية تسعى إلى مواجهة مشكلاتهم وصعوباتهم.

٣. **المحور الثالث**: إن هذه الرعاية وإن كانت توجه بصورة مباشرة إلى الشباب إلا أنها بالضرورة تمتد إلى المصادر البشرية والمادية المؤثرة على الشباب أيضًا.

ثانيًا: فلسفة رعاية الشباب:

فلسفة الشيء أصل هذا الشيء وجوهرة ولبه ومهما حدث من تغير وتغيير على الإنسان في أنماط حياته وسلوكياته وفي النظم الاجتماعية التي تحيط به فإن الجوهر أو الأساس ينبغي دائمًا وأن اختلفت الممارسات وأساليبها.

والتغير شرطًا من شروط الحياة التي لا يمكن تجنبها وقد يكون هذا التغير

تقدميًا أو إلى الوراء وقد يكون سريعًا أو بطيئًا ولكن لا يوجد أي جانب من جوانب الحياة في حالة سكون مطلق.

والمتعامل مع الشباب يجب أن يضع في اعتباره دائمًا أشكال التغير المختلفة جنبًا إلى جنب مع عادات وتقاليد وقيم المجتمع الذي يعيش فيه هذا الشباب ويقوم بعمل التكيف اللازم وإجراء التوافق بينهما واضعًا نصب عينيه دائمًا عن الخدمات المقدمة للشباب على تبايتها لن تؤدي ثمارها طالما وجد تنافر وعدم انسجام بين ذلك الوافد الجديد وما هو قائم في المجتمع فعلاً وأن التغيير إلى الأفضل يتطلب وقتًا وجهدًا ومالاً.

وتشتق فلسفة رعاية الشباب في أي مجتمع من الفلسفات الاجتماعية السائدة، وذلك لأن فلسفة رعاية الشباب تعد فلسفة تربوية نقطة البداية فيها هي النظام الاجتماعي الذي يكمن وراءها لأن التربية ما هي إلا عملية تنفيذ لفلسفة اجتماعية، وهذا من طبيعة عملية التربية التي تمثل عملية صناعة مواطنين يستطيعون المعيشة في مجتمع ذي خصائص معينة أي أنه طبقًا للفلسفة الاجتماعية تكون فلسفة التربية في الجماعة: إن تقدميه فتقدمية وإن رجعية مترجعية وهكذا في كل ميادين الحياة الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق تختلف فلسفة التربية بين المجتمعات المتعددة ويرجع ذلك إلى اختلاف الظروف المحيطة بكل منها ونوع الفلسفة التي توصل إليها لمقابلة هذه الظروف.

وتتشكل فلسفة المجتمع وتأخذ صورها المؤثرة في نسقه ونظمه المختلفة التي من خلال الظروف التي يمر بها المجتمع وبخاصة الظروف الاجتماعية

التي يصنعها قادة المجتمع ومصلحية فلسفة المجتمع المصري مرت بعدة تحولات بعد ثورة يوليو ١٩٥٢، وكان من الضروري أن تنشأ نظرة جديدة تجاه سياسة الرعاية تستمد مقوماتها من المرحلة التاريخية التي بدأت بقيام هذه الثورة وسعيها إلى أهدافها لتحقيق الكفاية والعدل لجماهير الشعب، وبدأت تعديلات جذرية في خطط الرعاية ومناهجها.

ونظرًا إلى أن رعاية الشباب لا تنطلق من فراغ وإنما تركز على أسس تنبع من فلسفة المجتمع ولذا فقد تأثرت هذه الرعاية بالتحولات التي عاشها المجتمع في أعقاب حرب ١٩٧٣ وتوقيع معاهدة السلام ١٩٧٩ حيث أصبحت فلسفة رعاية الشباب طريقة للعمل بمعنى إنهاء إجراءات تبني على أساس من المعرفة والمبادئ والمعتقدات والمهارات والأنشطة التربوية المختلفة أو عملية للتعامل مع الإنسان على أساس العلاقات والتقاعدات المتغيرة المتكررة المرتبط لإحداث نوع من التكيف الاجتماعي.

ولقد ترتبت على التغيرات الحادثة في فلسفة المجتمع من خلال الفترات السابقة وأيضًا خلال العقدين الآخرين تغيرات مماثلة في فلسفة رعاية الشباب حيث تعددت الاتجاهات التي تتناول فلسفة رعاية الشباب في مصر حيث فسرها البعض بمعناها العام بأنها وجهة النظر المتبعة في رعاية الشباب وبمعناها العلمي والتطبيقي بأنها مجموعة من المبادئ والمعتقدات التي حددت في شكل متكامل لتنمية الشخصية الشابة، وتكون بمثابة المرشد والموجة لأهداف وسياسة رعاية الشباب، ويتم الالتزام بها عند وضع الخطط والمشروعات والبرامج العلمية، وبهذا أمكن صياغة تعريف الفلسفة المرتبطة برعاية الشباب بأنها نسق المعتقدات والمبادئ والأهداف التي تم

تحديدها في شكل متكامل لتكون بمثابة المرشد والموجة لعمليات رعاية الشباب وتلتزم بها كافة سياسات وبرامج رعاية الشباب.

ونظرًا لأن هذه المبادئ والمعتقدات والأهداف تختلف من مجتمع إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى داخل نفس المجتمع، لذلك فإن تحديدها يعتبر خطوة ضرورية وأساسية في سبيل أي تخطيط الصالح رعاية الشباب، ذلك كما أن وضوح الأهداف والغايات والمبادئ التي تحدد سيل العمل الشبابي يعد أمرًا ضروريًا وحيويًا بالنسبة للمتخصصين والعاملين في ميدان رعاية الشباب.

وتؤسس فلسفة رعاية الشباب على العديد من المبادئ أهمها:

١. إن إصلاح عنصر الشباب وفاعليته يتوقفا على حد كبير على مدى رعايته وتربيته.

٢. إن رعاية الشباب بمفهومها الواسع يمتد لتشمل الخدمات التعليمية التي تهيئها المدارس والمؤسسات التعليمية.

٣. إن أفضل رعاية للشباب هي التي تتمشى مع خصائص الشباب وميولهم ورغباتهم.

٤. إن رعاية الشباب لا يمكن أن تقوم بها مؤسسة أو وزارة واحدة لكن يجب أن تتضافر ويتم التنسيق بين الوزارات والمؤسسات الأخرى لرعاية الشباب بهدف قدمه المجتمع.

٥. إن رعاية الشباب يجب أن تكون شاملة لجميع عناصر الشباب في البلاد وتشمل الذكور والإناث.

٦. إن رعاية الشباب يجب أن تكون شاملة لجميع جوانب شخصية الشباب ومساعدته على تثقيفه وتهذيبه وتنمية مواهبة المختلفة.

٧. أن يراعي المسؤلون عن رعاية الشباب خصائص مرحلة الشباب وتحقق ميولهم ورغباتهم لكي تصبح منتجة.

ولقد أضافت البحوث والدراسات العلمية مبادئ وأسس أهمها أن الفرد يكتسبه مقومات شخصيته الأساسية وكثيرًا من اتجاهاته النفسية والاجتماعية في مرحلة طفولته فإنه لابد من بدء رعاية الشباب منذ طفولته المبكرة، وذلك عن طريق توعية الأسرة ورعايته وتوسيع نطاق تنظيمات الأشبال والزهرات بالمؤسسات المجتمعية لتشمل أكبر عدد ممكن من تلاميذ المدرسة الابتدائية لتشجيع هؤلاء التلاميذ على الانخراط في تلك التنظيمات وتوفير البرامج التربوية المتنوعة والمخطط لها تخطيطًا محكمًا لهؤلاء التلاميذ أثناء السنة الدراسية وخلال العطلة الصيفية.

وإن رعاية الشباب يمكن أن تؤتي ثمارها على خروجه إذا روعى فيها الشمول والتوازن بين جوانب وميادين الرعاية المختلفة أي الرعاية الروحية والخلقية والرعاية النفسية والاجتماعية والسياسية والرعاية العقلية والثقافية، وبهذا ينال كل نوع من هذه الأنواع نصيبه كاملاً من الاهتمام والتخطيط.

ثالثا: أهداف رعاية الشباب

تعتبر رعاية الشباب مهمة وقائية وعلاجية وإنشائية للعمل مع الشباب بهدف تحقيق النمو السليم للشباب وللمجتمع من خلال عمليات وجهود

وخدمات تتم بالتنسيق بين مختلف أدوار أجهزة الخدمات بالمجتمع في مجال الشباب.

وإنه كلما كانت أهداف رعاية الشباب أهداف تقدمية كلما ارتقى العمل في مجال رعاية الشباب وتقدم نظرًا لأن العمل العلمي السليم يتم من خلال تخطيط رشيد يعسى لتحقيق الأهداف الموضوعة سلفًا، وبالتالي فإنه يمكن الحكم على قيمة أي مجال من المجالات بالنظر إلى أهدافه وتقييمها.

وتتمثل أهداف رعاية الشباب في الأهداف التالية:

ـ النوع الأول: الأهداف العامة:

إن رعاية الشباب تمثل ضروريتين إحداهما ضرورة فردية والأخرى ضرورة مجتمعة.

ووفقًا لهذا التقسيم والتقاء مع جوهر الضروريتين المذكورتين يمكن تقسيم الأهداف العامة لرعاية الشباب إلى هدفين رئيسين أحدهما فردي والآخر مجتمعي، ويمكن توضيح كل من هذين الهدفين على النحو التالي:

١ . **الهدف الفردي**: وهذا يعني تنشئة الشباب تنشئة اجتماعية سليمة وتهيئة الظروف والإمكانيات الملائمة لمساعدته على النحو المتكامل المتزن في النواحي الروحية والبدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

٢ . **الهدف المجتمعي**: وهو يتضمن تنظيم طاقات الشباب وقدراتهم الخلاقة وتوجيهها للمساهمة الايجابية الفعالة في زيادة الإنتاج ورفع مستوى الخدمات في إطار خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وإتاحة

الفرص للشباب لكي يسهم في مجالات العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع مع الأخذ في الاعتبار أن مدى إمكانيات الشباب وقدرته على خدمة المجتمع والإسهام في تطويره وحمايته تتناسب تناسب فرديًا مع مدى ما يقدمه له المجتمع من مقومات النمو المتكامل السليم.

- النوع الثاني: الأهداف الجزئية:

ويشمل الهدفين العامين لرعاية الشباب (الهدف الفري، والهدف المجتمعي) اللذين سبق إيضاحهما على بعض الأهداف الجزئية المستنبطة منها والتي تحققهما ويمكن إجمالها فيما يلي:

١. اتساع نطاق خدمات رعاية الشباب بحيث لا تكون مجرد خدمات ترويحية يتمتع بها القلة القادرة من الشباب، وبحيث تعتبر خدمات ضرورية تسعى الدولة على توفيرها لجميع الشباب من عمال وفلاحين وطلاب وجنود وغيرهم.

٢. العمل على تأكيد الاتحاد والترابط بين شباب فئات قوى الشعب العاملة عن طريق الاهتمام بتنظيم البرامج والمشروعات النوعية اللازمة لكل قطاع من قطاعات الشباب وفقًا لاحتياجاته وظروفه النوعية.

٣. العمل على دعم القيم الدينية والروحية لدى الشباب من خلال الممارسة العملية لهذه القيم في برامج وأنشطة رعاية الشباب.

٤. تأصيل القيم الاشتراكية والسلوك الاشتراكي لدى الشباب من خلال الممارسة العملية برامج وأنشطة رعاية الشباب المختلفة.

٥. العمل على تأكيد ارتباط الشباب بالمجتمع وتنظيم حركته الذاتية للمساهمة الإيجابية في خدمة المجتمع بميادين العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي من خلال تنظيم سياسي للشباب، ومن خلال تنظيمات الشباب الاجتماعية الأخرى لتحقيق خطة العبور الاقتصادي وبناء الدولة الحديثة.

٦. دعم ارتباط حركة الشباب المصري بحركات الشباب التقدمية والاشتراكية في الوطن العربي والقارة الأفريقية والعالم كله من أجل تدعيم السلام القائم على العدل وكشف ومحاربة قوى الاستعمار والامبريالية والإسهام في توجية حركة الشباب العالمي إلى مجالات التعاون الدولي من أجل الرخاء.

٧. تشجيع التوسع في بحوث ودراسات الشباب على أساس أن البحث مقوم ضروري لرسم السياسة العامة ووضع الخطة لرعاية الشباب.

٨. تدعيم الحركة الطلابية في الجامعات والمعاهد العليا على أساس أنها التنظيم الشبابي القادر على التحرك داخل المحيط الطلابي وتوفير ضمانات نجاحه وتزويده بالإمكانيات المادية والفنية التي تيسر له تنفيذ برامجه وأنشطته من أجل رعاية وإعداد الطلاب.

٩. العمل على إعداد الشباب علميًا وبدنيًا وثقافيًا وعسكريًا وقوميًا من أجل معركة المصير التي تخوضها الأمة العربية ضد الامبريالية العالمية، بحيث تتجه برامج وأنشطة الشباب اتجاهًا يساعد على تدعيم إعداد الشباب من أجل معركة المصير واستكمال النصر.

١٠. إشراك الشباب في التخطيط المشروعات وبرامج نتشاطة تحقيقًا للديمقراطية حتى تكون الخطط والبرامج والمشروعات نابعة من احتياجات الشباب ومحققة لأماله وتطلعاته وحتى ينطلق في ممارسته لدورة وتحمل مسئولياته.

١١. تنمية اللياقة البدنية والصحية للشباب بالعمل على نشر الرياضة وتثبيت القيم الرياضية الأخلاقية ورعاية اللياقة البدنية بما يحقق النمو السليم وزيادة الإنتاج.

١٢. رفع معدلات التشغيل للإمكانات المتاحة وترشيد الإنفاق بالاستثمار الأمثل للمنشأت والأدوات والملاعب المتوفرة والقادة الموجودين على أساس مستوى ممكن وتيسير استخدامها مع تدعيم الجهود الذاتية المحلية بإقامة المزيد من منشأت الشباب الرياضية، وكذلك العمل على ترشيد الإنفاق في وجهته السليمة بحيث لا يسمح بأي قدر من الضياع للاعتمادات فيما لا يحقق عائدًا مناسبًا مباشرًا وملموسًا.

١٣. تدعيم دور القطاع الأهلي في مجال الشباب والرياضة باعتباره ركيزة أساسية للاستثمار الأمثل للوقت الشاغر للشباب الذي بمضي جزءًا كبيرًا منه في منشأته بتوفير الأنشطة والبرامج الخاصة بالشباب والرياضة الأمر الذي يدعو إلى حشد إمكانيات وطاقات هذا القطاع لتسير جنبًا إلى جنب مع الجهود الحكومية في إطار منسق لمواجهة تنفيذ الأهداف بصورة أكثر فاعلية.

١٤. توفير وإعداد وصقل القادة المهنيين والمتطوعين باعتبارهم الأداة التنفيذية الأساسية للخدمات والمشروعات والبرامج وينبغي توفير الأعداد اللازمة من مختلف نوعياتهم إداريين وفنيين كمًا وكيفًا لمقابلة تنفيذ مختلف المشروعات وما يتبعهامن توسع في السنوات التالية ومتطلبات ذلك من توفير الدراسات بالجمهورية وخارجها، ومن إنشاء معاهد متخصصه بعد استثمار القائم منها استثمار كاملاً.

١٥. اكتشاف وتعهد القادة الطبيعيين والموهوبين حيث أنهم الركيزة الطبيعية التي يتجمع حولها جموع الشباب مما يحتم العمل الدائم على اكتشاف الموهوبين من الشباب القادرين على الإبداع والتميز وتعهدهم وتنمية قدراتهم في مختلف الأنشطة وتهيئة فرص الإعداد أمامهم وتوجيههم للقيام بأدوارهم في تحقيق الأهداف.

وبالإضافة إلى هذه الأهداف فإن رعاية الشباب تهدف إلى تحقيق هدفين رئيسين هما كالتالي:

الهدف الأول: تنشئة الشباب:

ويقصد بذلك:

١. اكساب الشباب الخصائص التي تعاونة على التكيف في المجتمع، وكذلك معاونته على مواجهة مشكلاته الفردية بما يحقق له التخلص من أثارها .

٢. اكساب الشباب مجموعة من الصفات التي تجعل منهم مواطنين صالحين ومن هذه الصفات.

أ) الإيمان ويتمثل في الإيمان بالله وبالوطن وبالمجتمع وبالنفس وبالآخرين.

ب) الإيجابية والقدرة على البناء.

جـ) الإنتاجية وهي صفة ومهارة لابد أن يتصف بها الشباب وتتمثل في القدرة على الإنتاج لا من حيث الكم فقط ولكن من حيث النوع كذلك.

د) الأخلاق الحميدة مثل: التعاون والإخلاص وحب الأخرين إلى غير ذلك من الصفات الأخلاقية.

٣. القدرة على القيادة والتبعية.

٤. القدرة على تحمل المسئولية والقيام بالمسئوليات التي يكلف بها.

٥. تهيئة المجالات الجماعية التي تساعد الشباب على الانضمام إلى جماعات تجعلهم أقدر على تحقيق أغراضهم وأهدافهم.

٦. إعداد التنظيمات التي تسمح للشباب بالعمل في إطارها في ضوء أهداف اجتماعية وقومية ورياضية وثقافية.

الهدف الثاني: القدرة على الإنتاج:

ويقصد بذلك:

١. مساعدة الشباب في أوقات فراغهم على اكتساب المهارات التي تجعلهم أكثر قدرة على الإنتاج.

٢. مساعدة الشباب خلال عملهم على العمل المنتج سواء أكان هذا العمل ماديًا أو معنويًا.

وفي ضوء هذه الاعتبارات تحددت رعاية الشباب في هدف واضح المعالم محدد للعناصر وهو إعداد المواطن الصالح والذي ينبغي أن يكون:

١. المؤمن بربه وبوطنه وبقوميته.

٢. السليم عقلاً وبدنًا وخلقًا.

٣. القادر على تحمل المسئولية العارف بحقوقه وواجباته.

٤. المستعد للتضحية والبذل والفداء في سبيل الدفاع عن وطنه.

٥. المتفائل إيجابيًا لبناء مجتمعه في إطار قيمة وإنتمائه لوطنه.

وهذا يعني عمليًا اكتساب الشباب السمات الآتية:

١. الإيمان بالأهداف المشتركة.

٢. القدرة على التفكير الواقعي المدرك لحقائق الأمور.

٣. القدرة على القيادة والتبعية.

٤. القدرة على التعاون مع الغير.

٥. احترام النظم العامة والميل إلى اتباعها.

٦. القدرة على الإنتاج مع الإيجابية في العمل.

٧. اللياقة البدنية.

٨. الإحساس بالسعادة.

وبالإيضافة أيضًا إلى هذه الأهداف فإنرعاية الشباب في مجتمعنا تهدف إلى ثلاثة أمور رئيسية هي كالتالي:

أ) التنشئة الاجتماعية السليمة للشباب بقصد إتاحة الفرصة للنمو فكريًا ونفسيًا وبدانيًا واجتماعيًا وتربويًا وإعداده لتولي مسئولياته المستقبلية.

ب) تعبئة طاقات الشباب وتنظيم الاستفادة بجهودهم التطوعية في خدمة المجتمع.

جـ) تدعيم عمليات التنشئة الاجتماعية والاقتصادية التي تتولاها أجهزة الدولة المتخصصة ويرمي هذا الهدف إلى اشتراك الشباب في مسئوليات التنمية التي يمر بها المجتمع.

وهذه الأهداف تتطلب تضافر الجهود وتعاون كافة الأجهزة المعنية بالتنشئة التربوية والمتمثلة في الأسرة ومؤسسات التعليم ووسائل الإعلام ومؤسسات الترويح وأوقات الفراغ والمنظمات الشبابية والسياسية لأن هذا هو السبيل لبناء الشخصية الإنسانية المتكاملة.

رابعًا: أهمية رعاية الشباب

إن الشباب هم عماد الأمة واليد التي بها تحرث الأرض وتستخرج الخيرات ويدًا بها دولاب العمل والصناعة وتسير بها الأمور اليومية وهو اليد التي تحمل السلاح ويدفع غوائل العدوان وبطشه وهم العنصر النشط المتحرك في السكان يقبلون على التزاوج والإنسال فيعملون على حفظ النوع

ونموه باستمرار والعقول الشابة هي أنشط العقول في ارتياد مجالات البحث المختلفة وميادين الفكر والفنون والأداب، وهي التي تجدد العلم والمرعفة باستمرار ولا تعدو الحقيقة إذا قلنا أن عنصر الشباب هو أخطر العناصر في الأمة وأنشطها في المحافظة على كيانه وتطوره.

والشباب في كل أمة هم بسمة حاضرها وأشراقة الأمل في مستقبلها وهم سندها، وشباب اليوم هم رجل الغد على أكتافهم وسواعدهم يقوم بنيانها الشامخ وينهض عزها السامق ولا يمكن لأمة أن تنهض أو يقوم لها كيان إلا بسواعد شبابها القوية وعلى أكتافهم الفنية.

ومعنى هذا بوضوح أنه كيفما يكون الشباب في أمة من الأمم يكون حاضرها ويكون مستقبلها وإذا كان شباب الأمة في مجموعة قوى العقل سليم الجسم كانت الأمة باسمة الحاضر مشرقة المستقبل، ومن أجل هذا تعني الأمم الناهضة عناية فائقة بتربية شبابها تربية تستهدف تقوية الروح والجسد معًا لأنمه لا خير ولا نفع في عقل قوي يسكن جسدًا ضعيفًا أو مستقيمًا ولأنه لا خير ولا نفع في جسم قوي ضعيف العقل أو بلا عقل.

لذلك كانت أهمية رعاية الشباب خاصة لو وضعنا في الاعتبار:

١ . الشباب من سن ١٥ – ٢٩ سنة يكون حوالي ٢٦٪ من مجموع السكان في المتوسط في غالبية البلدان، وهذه النسبة تكاد تعادل نصف السكان في سن العمل والإنجاب.

٢ . تقع أعلى نسبة للإنجاب في مرحلة الشباب.

٣. يتمثل الشباب دورة القوى العاملة، ولما كانت القوى العاملة هي

للعنصر المنتج من السكان، وهي العامل الفعال في أي تخطيط اقتصادي سواء كان ذلك من ناحية النوع أو الكيف فإن رعاية الشباب على هذا النحو تصبح أمرًا مهمًا لنمو وتطور المجتمع.

٤. يحتاج الشباب إلى زيادة في التأهل وتحسين في مستوى الصحة لكي تستفيد البلاد منه أحسن استفادة ممكنة لذلك كانت لرعاية الشباب أهمية كبيرة في القيام بهذا الدور.

وبالرغم من إيماننا بأهمية عناصر الثروة البشرية ومواردها في تقدم الأمة وإزدهارها وبأهمية الرعاية والتنمية لهذه العناصر والمواد جميعًا بجميع الوسائل والطرق والعمليات الممكنة المباشرة وغير المباشرة فإننا نشعر نحو عنصر الشباب ونحو فترة الشباب بأهمية خاصة تفوق بعض الشيء الأهمية التي تشعر بها نحو العناصر والقطاعات الأخرى البشرية ونحو الفترات الأخرى للنمو البشري.

وبذلك فإن رعاية الشباب في تطورها إلى الأفضل قد أصاب مفاهيمها واتجاهاتها التطوير العميق، وبحيث غدت أوسع من أن تكون مجرد برامج للرياضة وشغل وقت الفراغ وانفتحت بهذا على أفق أرحب بتكامل لرعاية الشباب روحًا وعقلاً وبدنًا، وهي في تطورها يقتضي أن يتنفق على أمور أربعة هي كالتالي:

١. رعاية الشباب تستند جذريًا وعلميًا إلى عديد من العلوم الإنسانية والطبيعية التي تتكامل سعيًا لإنجاح الخدمة الشبابية.

٢. رعاية الشباب تستعين بالعديد من التخصصات العامة والضيقة حتى

يثمر هذا العمل الجماعي المتكاتف بين المتخصصين خدمة جادة، وبمعنى آخر لا احتكار ولا استثمار لفئة أو لتخصص يعتبر نفسه أو نفسها صاحبة الولاية فكل يدلى يدلوه من ناحية تخصصه بما في ذلك مهنة الخدمة الاجتماعية وإن كانت الأخيرة تزيد من كونها تقوم بدور المنسق والمنظم بين هذه التخصصات بالإضافة إلى دورها المرسوم في رعاية الشباب.

٣. رعاية الشباب ملزمة بضرورة ملاحقتها الدءوب للمستحدث عالميًا تأخذ منه وتعطيه.

٤. رعاية الشباب مازالت في مرحلة الطفولة وإن أخذت في النمو.

ولذا كان معيار قياس مستقبل أي أمة يتمثل في حيوية شبابها وجديتهم، فإن سعي الشباب العربي كي يأخذ مقدراته بيديه ليكون مستعدًا لقيادة المجتمع العربي عندما يصل إلى مواقعه القيادية مستقبلاً في مختلف مجالات الحياة يتطلب الأخذ بمبادئ ضرورية ثلاثة هي:

أ) يملى على القيادات المسئولة أن تمهد كافة السبل لترشيد طرائفها لتحقيق هذا الهدف القيم في ذاته.

ب) يحتم عليها التزامًا ضميريًا بالسعي الحثيث لتوثيق علاقتها بهذا الشباب تأكيد لانفتاح الطريق أمامه.

جـ) إنه لا جدال في أن تحقيق هذه الأهداف لن يتوفر تأكيدًا إلا عن طريق برامج رعاية الشباب بمختلف مجالاتها من عقائدية واجتماعية وثقافية ورياضية وبوسائلها المتعددة من معسكرات ولقاءات ومسابقات ورحلات ومقابلات.

وقد بدأ هذا التطور لخدمات الشباب في شمولة وسعته ومفاهيمه تنظر أو تطبيقًا بحيث تعدي في إجمالة خدمات رعاية الشباب التقليدية مما يترتب عليه أمران:

١. إطار جديد لفهمنا لرعاية الشباب بحيث انفتحت خططها وبرامجها لتضم العديد من الخدمات النقابية.

٢. من كل هذا أو لأجله تبدوا أهمية برامج رعاية الشباب كوسائل أساسية لا تحتمل أهدافًا في حد ذاتها قضية تفرض نفسها وجود أو حيوية وبدونها يبدو مصطلح رعاية الشباب أجوف من غير مضمون.

وترجع أهمية الشباب أيضًا إلى أنه يعتبر قطاعًا أفقيًا يمثل محور المجتمع الذي يمتد في جسم الأمة كحزام واق يتيح التكتل والتعبئة الكاملة والوصول بالمجتمع إلى أماله وأهدافه كما أن الشباب يمثل في المجتمع ثقلاً رئيسيًا في قوة الإنتاج الزراعي والصناعي والخدمات، وفي القوات المسلحة بفضل ما يتميز به من خصائص بدنية وعقلية ونفسية واجتماعية مدعمة للإنتاج وبالإضافة إلى أن الشباب يظل الوسيلة الرئيسية لعملية التنمية فهو في الوقت نفسه يعتبر هدفًا رئيسيًا من أهداف التنمية فمستقبل الوطن يتوقف على مقدار ما تبذله الأجيال الحالية من خدمات ورعاية واهتمام فالشباب لإعداده كطاقة خلاقة منتجة تقود مجتمع الغد.

بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الرعاية تعتبر ضرورة تحتمها مصلحة الفرد الشاب ومصلحة المجتمع الذي ينتمي إليه في آن واحد أي إنها ضرورة فردية وضرورة مجتمعية.

١. ضرورة فردية:

لأنها من شأنها أن تساعد الشباب على كشف استعداداته وإمكانياته وطاقاته وقدراته الجسمية والروحية والانفعالية والعقلية والجمالية والاجتماعية وعلى تنمية هذه الجوانب وتفتيح شخصيته واكسابه متطلبات الحياة الاجتماعية الكريمة المنتجة.

٢. ضرورة مجتمعية:

نظرًا لأن قوة المجتمع وتماسكه وسلامة بنيانه وأخلاقه والعلاقات السائدة فيه وقوة مؤسساته تتطلب جيلاً من الشباب مشبع بثقافة مجتمعة معتزًا بذاته محافظًا على عاداته وتقاليده الإيجابية الصالحة متمسك تفهمه منصاع لقوانيته بوازع داخلي مستعد للتضحية من أجل المجتمع مندفع للمساهمة في دفع للمساهمة في دفع عجلته وإحداث التغيير الاجتماعي للمجتمع نحو الغد الأفضل والهدف المرغوب.

ولا تتحقق هذه الأمور بغير التربية الصالحة والرعاية السليمة للشباب على أساس من قيم المجتمع حتى لا يفشل في حياته الاجتماعية وتجذبه تيارات واتجاهات شاذة وغريبة لا يعترها المجتمع حيث فريسة للتقليد الأعمى للقيم السلبية والمشاعر والعواطف المتحرفة والعادات السيئة الوافدة من الخارج ويصبح غير مبال بقيم مجتمعة فيفقد بذلك كيانه الاجتماعي ويسود تكيفه مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه مما يؤدي بالمجتمع إلى عواقب وخيمة.

خامسًا: الأسس التي تقوم عليها رعاية الشباب

أن الأسس هي عبارة عن مجموعة من المقومات التي اجتازت مراحل التجريب والتي أصبحت يعتمد عليها في توجيه دقة العمل المهني.

ومن ثم يمكن التوصل إلى مجموعة من الأسس التي يتطلب العمل معها في مجال رعاية الشباب الأخذ بها والاعتماد عليها حتى تحقق رعاية الشباب غاياتها وأهدافها على أفضل نمو ممكن وأهم هذه الأسس ما يلي:

١. شمولية مفهوم رعاية الشباب.

٢. إشراك المجتمع في رعاية الشباب.

٣. الاتصال بالرعاية في المراحل السابقة.

٤. رعاية جميع شباب المجتمع.

٥. مراعاة مختلف احتياجات الشباب.

٦. اعتبار رعاية الشباب خدمات إنتاجية.

٧. العمل على تحقيق إيجابية الشباب.

٨. تكوين قيادات شبابية.

٩. التقويم المستمر.

سادسًا: المبادئ والاتجاهات العامة لرعاية الشباب

تسعى الخدمة الاجتماعية نحو زيادة قدرة الأفراد على القيام بوظائفهم الاجتماعية منفردين أو في جماعات عن طريق ألوان من النشاط تهتم بعلاقاتهم

الاجتماعية وتنظيم التفاعل بين الفرد وبيئته الاجتماعية وللخدمة الاجتماعية دورها المتميز في مجال رعاية الشباب وقطاعاته المختلفة ومنظماته على تباينها، وحتى تكتمل لدينا الأساسيات لتكون الصورة واضحة المعالم أمام من يعملون في هذا الحقل وحتى يكون الشباب على بينة من أمر أنفسهم كان لابد من إبراز أهم المبادئ والاتجاهات العامة لرعاية الشباب في ضوء المتغيرات التي يمر بها عالمنا شرقًا وغربًا رغم اختلاف النظم في كل على أساس أنها أسلوب العمل الذي يمكن الالتزام به لضمان تحقيق الأهداف المبتغاة.

وتتمثل رعاية الشباب في العديد من المبادئ والتي من أهمها ما يلي:

١. إن صلاح عنصر الشباب وفاعليته بتوقعنا إلى حد كبير على مدى رعايته وتربيته.

٢. إن رعاية الشباب بمفهومها الواسع يتمتد لتشمل الخدمات التعليمية التي تهيئها المدارس والمؤسسات التعليمية.

٣. إن أفضل رعاية للشباب هي التي تتمشى مع خصائص الشباب وميوة لهم ورغباتهم.

٤. إن رعاية الشباب لا يمكن أن تقوم بها مؤسسة أو وزارة واحدة لكن يجب أن تتضافر ويتم التنسيق بين الوزارات والمؤسسات الأخرى لرعاية الشباب بهدف خدمة المجتمع.

٥. إن رعاية الشباب يجب أن تكون شاملة لجميع عناصر الشباب في البلاد وتشمل الذكور والإناث.

٦. إن رعاية الشباب يجب أن تكون شاملة لجميع جوانب شخصية الشباب ومساعدته على تثقيفه وتهذيبه وتنمية مواهبه المختلفة.

٧. أن يراعي المسئولون عن رعاية الشباب خصائص مرحلة الشباب وتحقق ميولهم ورغباتهم لكي تصبح متاحة.

ولقد أضافت البحوث والدراسات العلمية مبادئ وأسس أهمها:

- أن الفرد يكتسب مقومات شخصيته الأساسية وكثيرًا من اتجاهاته النفسية والاجتماعية في مرحلة طفولته فإنه لابد من بدء رعاية الشباب منذ طفولته المبكرة، وذلك عن طريق توعية الأسرة ورعايته وتوسيع نطاق تنظيمات الأشبال والزهرات بالمؤسسات المجتمعية لتشمل أكبر عدد ممكن من تلاميذ المدرسة الابتدائية لتشجيع هؤلاء التلاميذ على الانخراط في تلك التنظيمات وتوفير البرامج التربوية المتنوعة والمخطط لها تخطيطًا محكمًا لهؤلاء التلاميذ أثناء السنة الدراسية وخلال العطلة الصيفية.

الفصل الرابع
ملامح وحقائق رعاية الشباب

مقدمة

أولاً: ملامح رعاية الشباب

ثانيًا: حقائق رعاية الشباب

ثالثًا: اتجاهات رعاية الشباب

رابعًا: وجهة النظر في رعاية الشباب

خامسًا: برامج رعاية الشباب

سادسًا: أهمية السياسة العامة لرعاية الشباب

سابعًا: الركائز الأساسية للسياسة العامة لرعاية الشباب

الفصل الرابع

ملامح وحقائق رعاية الشباب

مقدمة

تعتبر رعاية الشباب عملية تربوية متصلة ومستمرة ومتكاملة تمتد وتعم الشباب في أوقات فراغهم وعملهم وهي عبارة عن مجموعة من الخدمات التي تمارس داخل مؤسسات وهيئات كي تتيح لهم فرص النمو الاجتماعي والنفسي والمهني على أساس من المعرفة والمبادئ الإنسانية والمهارات وتسدى لهم التوجية وفق ميولهم وقدراتهم ورغباتهم.

وفي معجم العلوم الاجتماعية تبين أن رعاية الشباب هي الجهود التي تهدف إلى مساعدة الشباب على أن يحتازوا مراحل النمو بنجاح، وحتى يكتسبوا قدرات ومهارات واتجاهات تساعدهم على أن يكونوا مواطنين صالحين.

وأن فلسفة رعاية الشباب تقوم على مجموعة من المبادئ والمناهج الإنسانية التي تساعدهم على اكتمال النضج وتتيج لهم فرص النمو الاجتماعي والنفسي.

وحاجة الشباب إلى تلك الرعاية اكثر إلحاحًا وأكثر ضرورة في ظل تحريات الألفية الثالثة، وذلك نظرًالحساسية مرحلة الشباب وتعرفهم لمختلف التيارات الفكرية التي تجتاح المجتمع ونتيجة لإصدام توقعاتهم وأمالهم اللا محدودة بالواقع المحدود، هذا بالإضافة إلى الإمكانات التي تقف حاجزًا في طريق تحقيق بعض تلك الأمال والتي تجعل حجم ونوعية الرعاية تختلف من مؤسسة إلى أخرى تبعًا لحجم المؤسسة ومستواها والبيئة الموجودة فيها سواء ريفية أو حضارية.

تعد مشكلة الفراغ من المشاكل العمومية في المجتمعات الإنسانية، ولكن تزداد حدة هذه المشكلة في المجتمعات المدنية فقد أدى تقسيم العمل وتحديد ساعاته إلى وجود ساعات زائدة لدى الفرد يحتاج إلى شغلها والاستفادة منها في بناء شخصيته.

وإن قضاء وقت الفراغ يتم غالبًا بشكل حر وبعيد عن الرقابة والإشراف من قبل الأسرة أو المؤسسات التربوية لذا فإنه ينبغي أن تتعاون المؤسسات التربوية مع الأسرة في إيجاد الأنشطة والبرامج والقيادات التي تكون بمثابة القدوة الصالحة للشباب.

إن عدم الاستغلال الجيد للوقت لدى الشباب قد يدفعهم إلى الانحراف أو التورط في بعض المشاكل التي لا تحمد عقباها. فترة للشباب يفترض أن تكون فترة إعداد واكتساب خبرات وتكوين علمي وخلقي ومهني واجتماعي لذا يجب أن يوفر المجتمع للشباب الفرص للتصرف في فائض طاقته وحيويته في الأنشطة الايجابية.

إن الاهتمام بالشباب عدة الأمم وركيزة المجتمع من الأمور المهمة فالشباب قد يتأثرون أكثر من غيرهم بالنتائج السلبية لمشكلة الفراغ بأن أهمية شغل وقت الفراغ لدى الشباب تنبع من مسئولية المؤسسات الاجتماعية الوقائية حيث ينظر إلى فئة الشباب على أنها من أهم الفئات التي يجب أن تحظى بالاهتمام والرعاية من مؤسسات المجتمع.

وعند إنشاء مراكز للشباب كان الهدف استثمار وقت للفراغ بشكل إيجابي مدركة في نفس الوقت أنها تقدم أهداف اجتماعية اقتصادية أمنية للمجتمع.

أولاً: ملامح رعاية الشباب

إن رعاية الشباب تمثل مجهودات وقائية وإنشائية تعتمد على تنظيم وإعداد مؤسسات الشباب مثل الأندية والمراكز والساحات والمعسكرات بغية خلق مجالات وأجواء صالحة لنموهم ولا تقتصر هذه الرعاية على الأسوياء بل تشمل الشباب ذوي المشكلات والذين وصل بعضهم إلى حالة الانحراف والذين يتطلبون الرعاية العلاجية السليمة، ومن ثم تنشئتهم التنشئة السوية وتنقية المجتمعات مما يجلبه انحرافهم من متاعب.

وتتحدد الملامح الرئيسية في رعاية الشباب في الآتي:

١. إن عملية رعاية الشباب عملية تربوية متكاملة لا يمكن أن تتركز على نوع من أنواع النشاط كالرياضة وحدها إنما يجب أن تمتد لتشمل كافة الأنشطة الإنسانية الأخرى.

٢. إن رعاية الشباب لا يمكن أن تنحصر حركتها في نطاق أوقات الفراغ بل لابد وأن تشمل الشباب داخل حالات عمله المختلفة.

٣. إن رعاية الشباب في شمولها لابد أن تكون مسئولية عامة ومشتركة تتعاون فيها جميع المؤسسات المسؤلة عن إعداد الشباب للمستقبل.

٤. إن رعاية الشباب يجب أن تكون شاملة لمجتمع فئات الشباب وقطاعاته المختلفة.

٥. إن رعاية الشباب لابد أن ترتبط هدفًا ومفهومًا بالأهداف القومية للمجتمع وأن خطط رعاية الشباب يجب ان تكون مرتبطة تمامًا بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدولة.

٦. إن رعاية الشباب ليست تنمية للبطولة بقدر ما هي تدريب للملايين من الشباب على ممارسة فنون وسلوكيات المواطنة الصالحة وإتاحة الفرصة له لممارسة كافة أنواع الأنشطة المختلفة.

٧. إن رعاية الشباب في مضمونها العام لابد وأن تشمل خدمات تقدم للشباب تستهدف إعداده وتنميته وإكسابه نموًا عريضًا وتوازنًا في معارفه ومهاراته واتجاهاته، وكذلك توفير المجالات التي يستطيع الشباب الذي وصل إلى مرحلة النضوج أو كاد أن يعبر من خلالها عن وفائه وولائه لوطنه فيفسح له المجال ليشترك مع الكبار في خدمة هذا المجتمع.

ثانيًا: حقائق رعاية الشباب

تعتمد رعاية الشباب على مجموعة من الحقائق الأساسية التي تكون في مجموعها ما يطلق عليه فلسفة رعاية الشباب وهذه الحقائق هي:

الحقيقة الأولى:

هي أن شخصية الشباب بما تتميز به من خصائص لا تورث ولا تمنح وإنما تنمي عن طريق التجارب الاجتماعية التي يحياها فهي أذن بجميع صفاتها من صنع المجتمع وعلى قدر ما يوفرة أي مجتمع لشبابه من أوضاع صالحة للنمو وعلى قدر ما يستخدم مع الشباب من أساليب يتوقف نوع مواطن الذي كما يتوقف أيضًا على مدى كفاءة المواطن في خدمة مجتمعة ووفاتة له، وعلى هذا فإن مسؤلية المجتمع بمؤسساته المختلفة نجاه الشباب ضرورة لتنمية بل تعتبر من وجهة نظرنا هي القاعدة التي تبني عليها خطط رعاية الشباب وبرامجها.

الحقيقة الثانية:

ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالحقيقة الأولى فبينما تعتبر الحقيقة الأولى المجتمع مسئولاً عن تنمية مجتمع الشباب وتحقيق حياة أفضل على أرضه فإن هذه الحقيقة ترى أن مستقبل المجتمع وتقدمه هو من صنع الشباب، ذلك أن مشكلات المجتمع ومفاهيمة ومتاعبه مما قد يهدد أمنة كل ذلك يمكن التغلب عليه غدا أمكن تعبئة الجهود الفئية لشبابه وتنظيم استخدامها بفاعلية في مواجهة هذه المشكلات.

الحقيقة الثالثة:

تدعونا إلى الإيمان بأهمية رعاية الشباب في مساعدة شبابنا على التغير نحو الأفضل ونحو اكتساب خصائص جديدة تجعلهم قادرين على تغير مجتمعهم والنهوض به وطالما أن شخصية الإنسان هي نتاج تفاعله مع بيئته

التي يعيش فيها فإن ما تتميز به هذه الشخصية من صفات وخصائص قابل للتغير لأنه مكتسب وليس متأصلاً في نظرة الإنسان، وكل ما يتطلبه الأمر هو توفير الظروف الصحية والأوضاع التي تمكن الشباب من أن يغير ما قد يكون قد أصاب نفسه وبدنه وفكره من معوقات أحدثتها ظروف وأوضاع مختلفة.

الحقيقة الرابعة:

نؤكد مرة أخرى على أهمية الشباب كمرحلة تحمل في طياتها أمل أمتنا ومع إيماننا بقدرة الإنسان على التغيير فإن معدل هذا التغيير ومداه يكون في أوجه كلما كان الإنسان صغير أو على هذا فإن قدرة الشباب على التغير تتسم بطابع الحيوية والشمول، ومن ثم فإن كل استثمار للأموال والجهود في معاونة الشباب على اكتساب المعارف وتنمية المهارات وتبني القيم والاتجاهات الصالحة هو استثمار له عائد لا محدود.

الحقيقة الخامسة:

نؤكد أهمية الجماعات التي ينتمي إليها الشباب والتي تشبع حاجاته الحيوية وترتبط باهتماماته الأساسية وتشير هذه الحقيقة إلى أن توجبة الشباب والتأثير عليهم يجب أن يكون عن طريق هذه الجماعات والشباب له حاجاته النفسية والمادية والاجتماعية المهمة التي لا تشبعها له سوى هذه الجماعات كما أن له اهتمامات خاصة مرتبطة بخصائص مرحلة الشباب لا تجد لها مجالاً إلا داخل هذه الجماعات المكونة من الفراد والزملاء والأصدقاء وحين تقوم هذه الجماعات بإشباع حاجات الشباب وتحقيق اهتماماته فإنها تتطلب منه اتباع قيمها واحترام تقاليدها والسلوك طبقًا لتوقعاتها منه فإذا تركت هذه

الجماعات دون توجيه فقد تنمو بالشباب نحو مسالك واتجاهات لا تتناسق مع أهداف المجتمع وغاياته، ومن هنا كان لزامًا أن تعني رعاية الشباب بجماعات الشباب فستاعدها وتوجهها وتوفر لها مقومات الصلاحية.

وبالإضافة إلى هذه الحقائق لرعاية الشباب فإن التخطيط لرعاية الشباب يركز على عدة حقائق لرعاية الشباب تتمثل فيما يلي:

١. أن الشباب مسئول عن تنمية المجتمع وتحقق حياة أفضل على أرضه عن طريق تعبئة الجهود وتنظيم استخدامها بفاعلية في مواجهة المشكلات التي تواجه المجتمع.

٢. إن رعاية الشباب لها دور مهم في مساعدة الأفراد على التغيير نحو مجتمع أفضل ونحو اكتساب خصائص جديدة تجعلهم قادرين على تغيير مجتمعهم والنهوض به.

٣. إن الشباب الذي يتسم بطابع الحيوية والشمول له القدرة على التغيير.

٤. إن يراعي في التخطيط ضرورة توفير كل ما يمكن للشباب لتنمية قدراته البدنية والفكرية والنفسية والاجتماعية ليصبحوا مواطنين قادرين على الإسهام بفاعلية في بناء المجتمع وحمايته مما يتعرض له من أخطار وأفكار متطرفة.

ويتضح مما تقدم أن العامل مع الشباب أيا كان تخصصه عليه أن يضع الاعتبارات التالية بصفة دائمة وأساسية وأن يكون مدركًا واعيًا لإبعادها وهو يعمل مع الشباب حتى يوصله إلى بر الأمان.

١. أن الشباب له ذاتية فردية يختلف فيها عن غيره فهو يولد بقدرات جسمية وعقلية ونفسية تتفاوت من فرد إلى آخر مما يتطلب إدراك الرعاية لهذه الحقيقة.

٢. أن الشباب يتشكل كيانه وشخصيته في ضوء الأثار الاجتماعية المحيطة به بمعنى أن للمجتمع والبيئة المحيطة أثر مهم في رعاية الشباب مما يتطلب جهودًا مباشرة للتدخل في ظروف هذه البيئات بما يسمح لها أن تؤثر على الشباب تأثيرًا عميقًا.

٣. أن رعاية الشباب تعتمد على اتجاهات المجتمع وخطته فالرعاية في المجتمع الاشتراكي تختلف عنها في المجتمع الرأسمالي أو الشيوعي لذلك لابد أن ترتبط الرعاية بأيديولوجية المجتمع وخطته.

٤. أن سلوك واتجاهات الشباب قابلة للتغير والتعديل بل للاستبدال أيضًا مما يؤكد أهمية الرعاية للنمو بالنسبة للشباب.

٥. إن رعاية الشباب تؤكد أن الشباب بجوار قدرته على النمو واكتساب مميزات اجتماعية ورياضية وثقافية وغيرها قادرًا على تقديم الخدمة للأخرين إذ هي قدرة وطاقة خلافة قادرة على التغير تؤثر وتتأثر.

بالإضافة إلى هذه الحقائق فإن محاور مفهوم رعاية الشباب تشير إلى الحقائق التالية:

١. إن رعاية الشباب ليست مجرد جهودًا تنشيطية تتمثل الأنشطة الرياضة أو الترويحية أو الثقافية أو الفنية أو الدينية أو غيرها بل أنها أيضًا تتمثل في الجهود المبذولة لمقابلة احتياجات الشباب التعليمية

والاقتصادية والمهنية كذلك مواجهة مشاكلهم والصعوبات التي تؤثر على أدائهم.

٢. تستند رعاية الشباب على حقائق علمية والتي من أهمها:

أ) إن شخصية الإنسان هي مجموعة الخصائص الاجتماعية والبدنية والعقلية التي يقدر لكل فرد ان ينميها بتفاعلة مت البيئة الاجتماعية التي تيعيش فيها.

ب) إن الإنسان كائن اجتماعي يكتسب خصائصه الاجتماعية بتفاعله مع الجماعات التي يعيش فيها.

جـ) إن للإنسان قدرة ذاتية على التغيير فهو يتغير في ضوء هذه القدرة وطبقًا لمتطلبات حياته وهذه القدرة قابلة للنمو بحيث يمكنها التحكم في تصرفاته وعلاقاته.

د) إن ما يكتسبه الإنسان من خصائص قابل للتغيير فهذه الخصائص ليست موروثة وإنما ينميها الفرد خلال التجارب التي يمر بها في حياته وأثناء اتصاله بغيره وتفاعله مع المواقف التي يواجهها.

٣. كما ترتكز رعاية الشباب على مجموعات من البناءات القيمية الإنسانية والأخلاقية المستوحاة من التراث ومن الخبرات الإنسانية، ومن أهم هذه البناءات القيمية أربعة هي كالتالي:

أ) الصحة العقلية كقيمة تؤكد على قدرتها في التفكير الواعي.

ب) العدالة كقيمة تؤكد كرامة الإنسان دون النظر لاختلافاته الفردية مع غيره.

جـ) المسئولية كقيمة تؤكد انتماءه ومشاركته للآخرين.

د) الديمقراطية كقيمة تركز على احترام الإنسان وحرية إرادته وتقدير مصيره بنفسه.

٤. إنها مهنة لها أصولها العلمية والقيمية التي تنعكس على خططها وبرامجها وخدماتها وقيادتها ونظمها وتشريعاتها ومؤسساتها وهيئاتها التي تهدف إلى التأثير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على سلوكيات الشباب وعاداتهم ونموهم العقلي والجسمي والنفس وعلى علاقاتهم وقدراتهم المختلفة سواء كأفراد أو في جماعات أو في مجتمعات محلية أو قومية أو دولية.

٥. إن رعاية الشباب تمثل نظامًا اجتماعيًا يتعامل مع النظمة الأخرى كالتعليم والاقتصاد والصحة وغيرها من الأنظمة وتتحرك جهودها في إطار سياسات الدولة وتخطيطاتها.

ثالثًا: اتجاهات رعاية الشباب

تتعدد الاتجاهات التي تناولت تحديد ماهية رعاية الشباب وقد برز في هذا المجال اتجاهان هما كالتالي:

الاتجاه الأول لرعاية الشباب:

يتبناه علماء الاجتماع ويتناول مفاهيم رعاية الشباب من خلال منظور الخدمة الاجتماعية كمهنة حيث خلص هذا الاتجاه إلى أن رعاية الشباب عبارة عن خدمات مهنية، أو عمليات ومجهودات منظمة ذات صبغة وقائية

وإنشائية وعلاجية تؤدي للشباب وتهدف إلى مساعدتهم كأفراد وجماعات للوصول إلى حياة تسودها علاقات طيبة ومستويات اجتماعية تتمشى مع رغباتهم وإمكانياتهم وتتوافق مع مسئوليات المجتمع الذين يعيشون فيه.

ويحدد هذا المفهوم جوانب ثلاثة هي كالتالي:

الأول: يشير إلى ما يقدم في الرعاية من خدمات وما يبذل فيها من جهد.

الثاني: أن هذا العمل تحكمه قواعد وقوانين تنظم سيرة.

الثالث: يتمثل في الغاية التي ترمي إليها.

واتساقًا مع هذا المفهوم يرى علماء الاجتماع أن ميادين رعاية الشباب تتمثل في الأسرة والمدرسة والميدان الريفي والميدان العمالي والميدان الترويحي فضلاً عن الرعاية الاجتماعية التي تقوم بها مكاتب الخدمة الاجتماعية ومراكز الخدمة والتوجيه المهني للشباب والتي تعتمد في رعايتها للشباب على التعرف على احتياجاتهم وميولهم وإسداء التوجيه لهم.

كما أن خدمات الشباب تمتد لتشمل حل المشكلات المترتبة على حالات الانحراف المختلفة وتوفير وسائل الرعاية سواء أكانت هذه الوسائل تخص الأسوياء أم المعافين.

الاتجاه الثاني لرعاية الشباب:

فينظر إلى أنها رسالة تربوية تهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة للنشئ، وذلك من خلال استخدام أساليب ووسائل متنوعة ومتعددة لتزويدة بمصادر المعرفة والتنوير في كافة الموضوعات الثقافية والسياسية والعلمية والأدبية،

وتدريبه على الخلق والابتكار والقيادة التبعية وإعداده بدنيًا ونفسيًا وعقليًا لكي يصبح عضوًا مشاركًا وإيجابيًا في المجتمع.

ويقصد برعاية الشباب طبقًا لهذا الاتجاه بأنها: المشاركة في إعداد المواطن الصالح عن طريق التربية المتكاملة للشباب وهي في جوهرها تنمو من خلال ثلاثة محاور هي كالتالي:

١. القيادة التربوية المتخصصة التي تزود الشباب بالخبرة وتعطيه المثل والقدوة.

٢. البيئة السوية ذات المناخ الديمقراطي التي تهيئ للشباب الشعور بالانتماء.

٣. وضع برامج متطور في صورة قالب يحتوي على عناصر التشويق والتحديات لقدرات الشباب.

وإذا كان هذا التعريف يحدد أساليب ووسائل الرسالة التربوية لرعاية الشباب في القيادة التي تحمل صفات المثل الذي يحتذي به الشباب والبيئة السوية التي تربط الشباب بمجتمعه وجاذبية وحداثة البرامج فإن تعريفات أخرى تضيف أبعادًا ومهامًا أخرى لرعاية الشباب.

فعلى سبيل المثال يقصد برعاية الشباب بأنها مجموعة من الأنشطة التي يزاولها الشباب بل أحيانًا يقصرها البعض على لون معين من ألوان النشاط ويعتبره الأساسي في رعاية الشباب كالنشاط الرياضي مثلاً على حين يراها البعض الآخر على أنها حشد للشباب في تجمعات لها طابع عسكري تستهدف تطويع الشباب على النظام واحترام السلطة ممثلة في القيادة.

ويتضح من ذلك أن هذا التعريف يركز على هدف البرامج المستخدمة في رعاية الشباب أكثر من تركيزة على طبيعتها ونوعها.

ويرى المجلس الأعلى للشباب والرياضة أن رعاية الشباب عملية تربوية متكاملة لا يمكن أن تركز على نوع معين من أنواع النشاط كالرياضة مثلاً، وإنما تمتد لتشمل كافة الأنشطة الإنسانية الأخرى، كما أن رعاية الشباب في مضمونها تمتد لتشمل خدمات تربوية تقدم للشباب بهدف إعداده وتنمية وإكسابه مهارات واتجاهات مختلفة وصولاً إلى مرحلة النضج.

وتعمل مراكز الشباب كأحد أجهزة رعاية الشباب التنفيذية على تحقيق الاتجاهين معًا من خلال الأنشطة التربوية المختلفة لمراكز الشباب والتي تتمثل في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والدينية والفنية والرياضية والجوالة والخدمة العامة والتي تهدف إلى التغلب على المشكلات التي تواجه الشباب من ناحية وتنمية غرس القيم التربوية والسلوكيات السوية من ناحية أخرى.

وعلى الرغم من أن كلا الاتجاهين يستبعد من رعاية الشباب الأحداث والجانحين والشباب غير السوي، ذلك لأن هذه الفئات ترعاهم مؤسسة الخدمة الاجتماعية إلا أن الاتجاه الثاني فيه يؤكد على تعدد وتنوع وسائل أساليب إعداد وتنشئة الأفراد تنشئة اجتماعية متكاملة يعد اتجاهًا وقائيًا نظرًا لأنه يهدف إلى إعداد الشخصية المتكاملة للشباب من خلال البرامج المختلفة للرعاية لما لها من أهمية في مقابلة الميول والاهتمامات والميول المختلفة لهؤلاء الشباب، ومن ثم تحصينهم من الانحراف خاصة وأن الشباب في مصر يمثل طاقات جبارة في الحاضر والمستقبل.

ويلقي هذا الاتجاه على الدولة مسئولية كبرى تتمثل في ضرورة العمل من أجل توجيه تلك الطاقات إلى الاتجاه الذي يحقق أهداف المجتمع وتطلعاته، وذلك بأنه يفيد المجتمع منهم إفادة كبرى في معركة التنمية والتقدم الحضاري الذي يسعى فيها إلى تعبئة كافة إمكاناته وطاقاته فالشباب في مجتمعنا المصري يمثل موردًا بشريًا أكثر أهمية من الموارد المادية، وهذا بدوره يفرض على المسئولين رعايته والنظر إليه كطاقة كبرى يمكن استثمارها وإتاحة الفرص لها للمساهمة في كافة حالات التنمية.

رابعًا: وجهة النظر في رعاية الشباب

إن رعاية الشباب لا تبدأ من فراغ وإنما تبدأ بمشكلات الشباب القائمة في البيئة، وإن رعاية الشباب هي تلك الصبغة العلاجية والوقائية والإنتمائية التي تحدد ومهمتها في التصدي لتلك المشكلات مع إيجاد الحلول العلمية التي تيسر للشباب حياتهم أو تقلل من شعورهم بالأغتراب عند الانتقال المفاجئ من مرحلة التعليم الثانوي إلى مرحلة التعليم الجامعي، ففي ذلك يجب أن توفر للشباب أوفر قسط من الحرية الشخصية مع توطيد العلاقة بالأساتذة وتوفير حرية التعبير والنقد والفكر والمناقشة ومراعاة توفير الخدمات الترويحية المتمثلة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية وتهيئة جو من المشاركة في النشاط.

ويمكن النظر إلى رعاية الشباب على أنها:

١ . عملية تربوية تكمل رسالة المجتمع في إعداد الشباب لاستقبال حياتهم العملية وتهدف إلى ربط الشباب ببيئتهم واكتشاف مواهبهم والتعرف

على استعداداتهم وتبصر الشباب أنفسهم وبالمهن التي يصلحون لها وبأهداف مجتمعهم واحتياجاته ومشكلاته، أي أن وظيفة مراكز الشباب قد تطورت تبعًا لتطور المجتمع ذاته وأصبحت مراكز الشباب مؤسسة تربوية ذات أهداف اجتماعية بعد أن كانت مجرد مؤسسة ترفيهية تركز كل اهتماماتها على الترويج وقضاء وقت الفراغ.

٢. تتضمن الخدمات كما تتضمن طريق العمل الشباب وتسير في ضوء فهم شخصية الشباب داخل مراكز الشباب جسميًا وعقليًا وانفعاليًا واجتماعيًا لإعداد مواطنًا صالحًا قادرًا على القيام بعمل محدد في البناء الاقتصادي والثقافي والفكري للبلاد.

٣. لها مهمة وقائية للحيلولة دون تردي الشباب داخل الأماكن غير السوية أو الانحراف عن الطريق القيويم ولها وجهة إنشائية وصولاً إلى أفاق جديدة.

٤. ميدان لرعاية الشباب داخل مراكز الشباب يقصد من ورائها خدمة الشباب كما أنها طريقة للعمل معه لها فلسفتها وأهدافها ومبادئها وأساليبها، ويقصد من ورائها مساعدة الشباب على النمو الاجتماعي.

٥. لا ترتكز على نوع معين من النشاط الإنساني كالنشاط الرياضي وحده لأن النتيجة عملية متكاملة شاملة وإن تعددت الطرق المتجهة نحوها.

٦. تهدف إلى إيجاد دور للشباب وإتاحة الفرص أمامه للمشاركة في عمليات تنمية المجتمع وتقدمه وتهيئة الظروف وتوفير المناخ

المناسب لتحقيق رسالتها في خدمة الشباب لأداء دوره في مختلف الميادين.

٧. تتطلب التنسيق بين المدرسة أو الجامعة والمجلس الأعلى للشباب والرياضة لتنمية الخدمات وأوجه الرعاية المختلفة التي تقدم للطلاب داخل المدرسة أو الجامعة.

٨. تضع في اعتبارها رغبات الشباب وأمانيه التي يجب أن تنسق مع رغبات وأماني المجتمع.

وبنضج من ذلك أنه يمكن تعريف الرعاية الشبابية بأنها مجموعة الجهود والخدمات والبرامج التي تعدها وتقدمها مراكز الشباب المختلفة بقصد تحقيق أهداف التربية الحديثة وتنمية شخصية الطلاب إلى أقصى حد مستطاع ومساعدتها على الاستفادة من مراكز الشباب إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعدادتهم حتى يصبحوا مواطنين قادرين على أن يقوموا بواجباتهم نحو أنفسهم ونحو مجتمعهم.

خامسًا: برامج رعاية الشباب

طالما أن هناك انفاق على أن رعاية الشباب هي إعداد الشباب للمجتمع وبالمجتمع فأن أماكن تنفيذ برامج الشباب لا يجب أن تتحدد في إطار مؤسسة واحدة كمركز للشباب مثلاً بل يجب أن يزداد الاهتمام بالبرامج التي يمكن عن طيقها استخدام معظم مؤسسات المجتمع ومنشأته مثل: (ساحات الوحدات المجمعة ـ قصور الثقافة ـ متاحف العلوم ـ بيوت الشباب ـ المعسكرات الدائمة ـ المدارس في غير أوقات عملها ـ الأندية الرياضية ـ الأندية الريفية ـ الإحداث الريف).

ولما كانت برامج الشباب وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية في إعداد الشباب وليست أهدافًا أو غايات في حد ذاتها لذلك فإن كل برنامج لابد وأن يكون له أهداف محددة وواضحة وصالحة للمتابعة والتقويم.

أما الأهداف الأساسية كإعداد المواطن الصالح أو التربية الأخلاقية أو النوعية القومية فهذه كلها وغيرها وإن كانت تصلح كأهداف عامة للخطة بعيد المدى فإنها لا تصلح إطلاقًا كأهداف محددة للبرامج التنفيذية.

وهناك اتفاق على أنه يجب التمييز بين نوعين أساسين من برامج الشباب وهي كالتالي:

١. النوع الأول: برامج عامة:

تستهدف إعداد الملايين من الشباب الذين تعدهم الدولة ليصبحوا مواطن المستقبل، وهذه البرامج يجب أن تبتعد بقدر الإمكان عن التركيز على المذاهب الفردية وأن تستهدف النمو الأساسي المتكامل للشباب دينيًا وفكريًا وبدنيًا ونفسيًا واجتماعيًا وأخلاقيًا.

٢. النوع الثاني: برامج خاصة:

لتنمية المواهب والبطولات والاستعدادات المتميزة التي تكتشف خلال تنفيذ البرامج العامة وهذا يجب التركيز فيها على تنمية المواهب والاستعداد.

وبالإضافة إلى ذلك يمكن تصنيف برامج رعاية الشباب إلى ثلاثة أنواع وهي كالتالي:

أ) برامج علاجية:

لتقويم الانحرافات والعلاج الطبي والخدمات الخاصة، وهذه تقع مسئولياتها الأساسية على الوزارات والهيئات، وبالتالي فالتعاون بينها مهم وضروري.

ب) برامج وقائية:

مثل شغل أوقات الفراغ والترويح بطريقة مثمرة وإيجابية، وهذه البرامج وإن كانت تمارس بشكل كبير إلا أن طبيعة المرحلة التي تمر بها تتطلب عدم التوسع فيها إلا بالقدر الضروري أو استخدامها كحوافز لغيرها من البرامج.

جـ) برامج إنمائية وإنشائية:

كالبرامج الخاصة بالتنمية (الثقافية ـ الاقتصادية ـ الخدمات العامة ـ تنمية المواهب والقدرات الخاصة ـ التدريب المهني)، وهذه البرامج يجب أن يكون لها الأولوية في برامج رعاية الشباب.

إن أي برنامج مهمًا كان الهدف من تنفيذه الذي يفرض الطابع الغالب على نشاطه (رياضي ـ اجتماعي ـ ثقافي ـ اقتصادي ـ مهني ـ صحي) لابد وأن يكون متكامل الأهداف بمعنى أنه يجب أو يوفر فرص النمو البدني والفكري والنفسي والاجتماعي للشباب.

ـ أن تستخدم المعسكرات والرحلات والمسابقات كوسائل حافزة للشباب في ممارسة البرامج العلمية والمهنية والثقافية والرياضية والفنية والخدمة العامة.

- اعتبار الأندية ومراكز الشباب دعامات أساسية في رعاية الشباب لذلك يجب أن يكون للنادي وظيفة اجتماعية ورياضية واضحة في إعداد الشباب.

- دراسة برامج رعاية الشباب في مراحل التعليم المتنوعة (الابتدائي - الإعدادي - الثانوي - العالي) ووضع خطط ومناهج هذه الرعاية بطريقة متدرجة وتكاملية، وذلك مع المختصين في الوزارات والجامعات والخبراء وتحديد الاحتياجات البشرية والمادية وبرامج ووسائل استكمال هذه الاحتياجات.

سادسًا: أهمية السياسة العامة لرعاية الشباب

يقصد بسياسة رعاية الشباب مجموعة المبادئ والقيم والمعتقدات الواضحة المعالم والتي تتخذ مرشدًا وموجهًا لعمليات رعاية الشباب وتتخذ أساسًا لتحديد أهداف وعنايات رعاية الشباب حيث توضح في ضوئها الخطط والمشروعات والبرامج العملية التي تحقق تلك الأهداف والغايات، ومن ثم تعتبر الإطار الذي يعالج في ضوئه ما يعترضه أسلوب العمل في مجال رعاية الشباب من عقبات ومشكلات، وعلى ذلك فعلية يمكن أن تتمثل أهمية هذه السياسة وتتبلور أهم ركائزها فيما يلي:

لما كانت السياسة العامة لرعاية الشباب تمثل مجموعة المبادئ والقيم والمعتقدات الموجهة للعمل في مجال رعاية الشباب فأن أهمية هذه السياسة يمكن بلورتها فيما يلي:

١. **إرشاد القائمين على رعاية الشباب:** فلما كان العمل في مجال رعاية

الشباب يقع على عاتق مجموعة من العاملين ذوي المسئوليات المختلفة كل حسب مستواه، فإن الأمر يفرض عليهم اتخاذ بعض التدابير التي من شأنها دفع العمل في المجال واضطراده، ومن ثم تكون السياسة العامة الواضحة قائدًا لهم ومرشدًا حتى لا يضلوا السبيل.

٢. **المساعدة على التخطيط**: يتطلب العمل في مجال رعاية الشباب حتى يكون عملاً ناجحًا أن يسير وفقًا لأسلوب علمي مما يتطلب اتباع أسلوب التخطيط والذي من متطلباته تحديد الأهداف التي يلزم تحقيقها حتى تؤدي رعاية الشباب رسالتها، ومن ثم تتخذ التدابير المحققة لهذه الأهداف وحتى تكون الأهداف المطلوب تحقيقها أهداف واقعية تتمشى مع احتياجات المجتمع بصفة عامة، ومجال رعاية الشباب بصفة خاصة فلن يتأتى هذا إلا بوجود سياسة عامة لرعاية الشباب واضحة وواقعية.

٣. **المساعدة في القيام بالتقويم**: ينصب التقويم عادة على قياس مدى تحقيق الخطط والبرامج للأهداف التي توضع سلفًا والتي يتعذر وضعها في غياب السياسة العامة، كما اتضح في النقطة السابقة وعلى ذلك يكون وضوح السياسة العامة لرعاية الشباب لازمًا للقيام بعملية التقويم التي تصوب مسار العمل وتدفع على تقدمه وازدهاره.

٤. **كسب الثقة والتقدير لرعاية الشباب**: إن تحديد السياسة العامة لرعاية الشباب يجعل العمل في ميدان رعاية الشباب ملبيًا لاحتياجات الشباب واحتياجات المجتمع كذلك ويجعله مرتبطًا بالعوامل الثقافية

والاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمع، وبالتالي يكسب العمل في مجال رعاية الشباب ثقة الشباب أنفسهم فيقبلون عليه ويستفيدون منه ويكتسب ثقة وتقدير العاملين به فيشعرون بالعزة والفخر ويعملون بجد لدفع العمل وتقدمه، كما يكسب ثقة المجتمع ممثلاً في أفراده وقيادته وجماعاته وهيئاته ومنظماته، ومن ثم يتقبلونه ويدعمونه ويزللون ما يعترضه من عقبات في سبيل تحقيق رفعة المجتمع وتقدمه وإزدهاره.

سابعًا: الركائز الأساسية للسياسة العامة لرعاية الشباب

نظرًا لأن السياسة العامة لرعاية الشباب عبارة عن القيم والمبادئ والمعتقدات العامة التي تقود وتوجه العمل في مجال رعاية الشباب فإنها يجب أن تركز على بعض الركائز الأساسية والتي نرى أنها تتمثل فيما يلي:

١. **الدين الإسلامي الحنيف**: فلما كان المجتمع المصري مجتمع إسلامي يراعي القيم الإسلامية وقدسها بل وتنص المادة الأولى في دستوره الدائم على أن دين الدولة الإسلام فإن الواجب يقضي بأن يتخذ الدين الإسلامي الحنيف ركيزة أساسية للسياسة العامة لرعاية الشباب بحيث تسير رعاية الشباب وفقًا للتعاليم الإسلامية مع تجنب ما ينتهي عنه الإسلام فديننا الإسلامي الحنيف خاتم الأديان ومتمم الرسالات وقد جعله الله تعالى للناس كافة بحيث يكون صالحًا لكل زمان ومكان.

٢. **القيم والعادات والتقاليد الأصيلية**: لما كان الشعب المصري شعب عريق ترجع أصالته وعراقته إلى حضارة سبعة آلاف سنة مضت فقد

انتقى هذا الشعب الكثير من القيم والعالدات والتقاليد التي رسخت وتأصلت لديه وهذبها ونقحها الدين الإسلامي عندما أشرق على الكون بنوره، وأصبحت هذه القيم والعادات والتقاليد بمثابة القانون الغير مكتوب الذي يتمتع بثقة الناس وتقديرهم واحترامهم بل ويعملون على صوته وحمايته وهم يحترمون كل ما ينبع منه ويؤكده ويحميه ويتصدون لما يتعارض معه أو يتجاوزه، ومن ثم فإن هذا القانون الغير مكتوب يجب أن يكون أحد الركائز الأساسية للسياسة العامة لرعاية الشباب حتى تحظى بثقة المجتمع وتأييده.

٣. **السياسة العامة للدولة**: ليست السياسة العامة لرعاية الشباب في مصر إلا جزءً من السياسة العامة للدولة وهي بالضرورة تنبع منها وترتبط بها وإن كان الأمر يتطلب بين حين وآخر، ولكن على فترات متباعدة مراجعة لكل من السياسة العامة للدولة، وبالتالي السياسة العامة لرعاية الشباب وتنقيتها مما قد يشوبها مع الحرص على أن تكتسب قدرًا كبيرًا من الثبات النسبي نظرًا لأن التغيرات الجذرية والمفاجئة في السياسة العامة لا تكون مجموعة العواقب.

٤. **خصائص الشباب المصري**: فعلى الرغم من أن هناك خصائص عامة لمرحلة الشباب في العالم أجمع إلا أن كل مجتمع من المجتمعات ينفرد أبناؤه بخصائص مميزة له وفقًا لما يتميز به المجتمع من سمات خاصة طبيعية واجتماعية وسياسية ودينية، وغير ذلك طبقًا لنظرية الفروق الفردية التي كما تنطبق على الأفراد فإنها تنطبق على المجتمعات، وبالتالي فإن الخصائص المميزة للشباب المصري يجب

أخذها في الحسبان كإحدى الركائز الأساسية للسياسة العامة لرعاية الشباب.

٥. **الخبرات السابقة:** إن العمل وفقًا للأسلوب العلمي السليم لا يمكن أن يبدأ من فراغ بل يجب أن تتخذ الخبرات السابقة هاديا له ومعينًا، فإن العمل في مجال رعاية الشباب في مصر يرجع تاريخه إلى عهد الفراعنة، وقد مر على مدار مشواره الطويل بالكثير من الدروس التي يجب وضعها في الحسبان عند صياغة السياسة العامة لرعاية الشباب واتخاذها ركيزة أساسية في هذا الشأن مع عدم إهمال الخبرات العالمية الناجحة والتي يمكن المزاوجة بينها وبين الخبرات المحلية القومية حتى يكون العمل في مجال رعاية الشباب عملاً علميًا تقدميًا يحقق غاياته المرجوة.



الفصل الخامس

المراهقة

«مفهومها - ماهيتها - خصائصها»

مقدمة

أولاً: مفهوم المراهقة

ثانيًا: ماهية المراهقة

ثالثًا: خصائص المراهقة

رابعًا: سمات المراهقة

خامسًا: أشكال المراهقة

سادسًا: مسارات المراهقة

سابعًا: النظريات المفسرة للمراهقة

ثامنًا: أهمية دراسة المراهقة



الفصل الخامس

المراهقة

«مفهومها ـ ماهيتها ـ خصائصها»

مقدمة

إن مرحلة المراهقة هي إحدى المراحل الخطيرة من عُمر الإنسان فالمراهق ليس طفلاً كما أنه ليس رجلاً فهو ينتقل من طور الطفولة مرحلة الاعتماد على غيره إلى طور الاستقلالية، والاعتماد على النفس وهذه المرحلة التي تقع بين المرحلتين تسمى مرحلة المراهقة أو كما يسميها بعض العلماء مرحلة الفتوة وذلك لأنها تتسم بالثورة والقلق والصراع.

وهذه المرحلة مليئة بالصعوبات التي تنشأ في حياة المراهق، وهي أحوج ما يكون إلى الرعاية والتوجيه والإرشاد؛ ففي هذه المرحلة تتجه ميول المراهق الجديدة واتجاهاته المختلفة والمتضاربة من علاقات محدودة بالأسرة على علاقات اجتماعية خارجية على نطاق واسع فيزداد اهتمامه بالآخرين، وتظهر لديه القدرة على النقد والتحليل وتظهر لديه ميول أخرى تتجه نحو الإنسجام والتوافق مع الجماعة على صورة تعاون ومشاركة ووفاق.

كما تعد فترة المراهقة من أهم مراحل الحياة بالرغم من قصر مدتها تتميز بسرعة النمو الجسمي لذا فهي فترة نمو سريع عند الذكور والإناث، كما يحدث تغيرات فسيولوجية مختلفة في الجسم، وكذا تغيرات نفسية وعاطفية بجانب أن البيئة تؤثر في احداث تغيرات تؤدي إلى أثار سيئة على العادات للمراهقين والمراهقات أثناء هذه المرحلة بما أن فترة المراهقة تعد من أهم مراحل الحياة لذا تحتاج إلى توصيات خاصة لكي تفي بهذه الاحتياجات والمتطلبات اللازمة لهذه المرحلة حيث أنها تعد المرحلة الوحيدة في عملية التطور والنمو.

فهذه المرحلة الحرجة للإنسان يقع فيها عدة تطورات في الجانب الجسماني والمستوى الاجتماعي والنضج الجنسي هذه التغيرات لا تحدث في وقت واحد، ولكن بدرجات متفاوتة فقد تظهر مظاهر النمو السريع بين معظم الفتيات بين عُمر (١٠ ـ ١٣) سنة ومعظم البنين (١٢ ـ ١٥) سنة أما النضج المبكر للفتيات يمكن أن يظهر في خلال (٧ ـ ٨) سنوات في حين يكون النضج المبكر عند البنين في سن (٩ ـ ١٠) سنوات.

وبذلك فإن مرحلة المراهقة من أخطر المراحل التي تواجه من يقوم بالتربية، وذلك لأنها مرحلة انتقال جسمي وعقلي وانفعالي واجتماعي بين مرحلتين متميزين وهما:

مرحلة الطفولة الوادعة والساذجة الهادئة ومرحلة الشباب التي تسلم المراهق إلى الرشد والنضوج والتكامل والرجولة.

أولاً: مفهوم المراهقة

يذكر أحمد راجح أن مرحلة المراهقة هي تلك المرحلة التي يمكن تحديدها ببدء نضج الوظائف الجنسية وقدرة الفرد على التناسل وتنتهي بسن الرشد وإشراف القوي الفعلية المختلفة على تمام النضج.

وعند جلين مايزربلير أن المراهقة إنها فترة من حياة كل فرد تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد، وهي إما أن تكون فترة طويلة المد أو قصيرة، كما أن طولها تختلف من أسرة إلى أسرة ومن مستوى اقتصادي اجتماعي إلى مستوى اقتصادي اجتماعي آخر، ومن حضارة إلى حضارة بل أن طولها قد يتذبذب في المجتمع الواحد من وقت إلى وقت وذلك حسب الظروف الاقتصادية وما إليها.

ويعرف أحمد زكي صالح (١٩٩٢) المراهقة بأنها مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي ببدء مرحلة النضج أو الرشد اي أن المراهقة هي النمائية أو الطور الذي يمر فيه الناشيء وهو الفرد غير الناضج جسميًا وانفعاليًا وعقليًا واجتماعيًا نحو بدء النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي.

ويذكر مصطفى الحاروني وأخرون (١٩٩٨) أن المراهقة تمثل مرحلة نمو تلي الطفولة المتأخرة، وهي كثيرًا ما أن تكون مرحلة ضغوط وعواطف وتعني المراهقة كمصطلح نفسي الانتقال من مرحلة الطفولة إلى النضج وهي كلمة مأخوذة عن العقل اللاتيني Adolescence ومعناها التحول إلى النضج.

وأيضًا يذكر مصطفى عبد العزيز (٢٠٠٩) والملاحظ لكل هذه التعريفات

أنها تؤكد أن المراهقة فترة يمر بها الفرد في حياته وتلي مرحلة الطفولة، وإن بدايتها يمكن تحديدها بأحد مظاهر التغير نحو النضج فيها وهو البلوغ.

ويقسم العلماء مرحلة المراهقة إلى فترات، ويختلف العلماء في تحديد هذه الفترات سواء من ناحية بدايتها ونهايتها الزمنية.

كما يذكر حامد زهران (٢٠٠٥) أن مصطلح المراهقة كما يستخدم في علم النفس مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة (مرحلة الإعداد للمراهقة) إلى مرحلة الرشد والنضج، فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريبًا أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين أي بين الـ٢٠ سنة.

ومن السهل تحديد بداءة المراهقة، ولكن من الصعب تحديد نهايتها ويرجع ذلك إلى أن بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي بينما تتحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة.

ويذكر مصطفى الحاروني (١٩٩٧) وأخرون لقد كان من المعتقد حتى عهد قريب أن المراهقة مرحلة واحدة متجانسة تبدأ بالنضج الجنسي الذي يتمثل في البلوغ وتنتهي بالوصول إلى النضج القانوني وهو سن الرشد إلا أن البحوث التي أجريت على المراهقين، أكدت بما لا يدع مجالاً للشك أن التغيرات السلوكية التي تحدث لهم في بداية المراهقة أسرع منها في سالمراهقة المتأخرة.

وقد حددت «هيرلولو» سن المراهقة فيما بين ١٢ ـ ٢١عامًا.

أما «كول» فترى أنها تمتد من ١٣ ـ ٢١عامًا.

ويعرف لاندز المراهقة وجماعة المراهقين بأنها جماعة مكونة من أشخاص تتراوح أعمارهم من ١٢ ـ ٢٤ عامًا.

وبتعريف المراهقة كمصطلح وصفي يقصد به نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي بنتهاء مرحلة الرشد أو النضج، أي أن المراهقة هي المرحلة النمائية أو الطور الذي يمر به الناشيء وهو الفرد غير الناضج جسميًا وعقليًا وانفعاليًا واجتماعيًا نحو بدء النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي.

ثانيًا: ماهية المراهقة

هي إحدى المراحل الخطيرة من عُمر الإنسان فالمراهق ليس طفلاً كما أنه ليس رجلاً فهو ينتقل من طور الطفولة مرحلة الاعتماد على غيره إلى طور الاستقلالية والاعتماد على النفس، وهذه المرحلة التي تقع بين المرحلتين (مرحلة المراهقة) أو كما يسميها بعض العلماء مرحلة الفتوة وذلك لأنها تتسم بالثورة والقلق والصراع.

وهذه المرحلة مليئة بالصعاب التي تنشأ في حياة المراهق وهو أحوج ما يكون إلى الرعاية والتوجيه والإرشاد، ففي هذه المرحلة تتجه ميول المراهق الجديدة واتجاهاته المختلفة والمتضاربة من علاقات محدودة بالأسرة على علاقات اجتماعية خارجية على نطاق واسع فيزداد اهتمامه بالأخرين وتظهر لديه المقدرة على النقد والتحليل وتظهر لديه ميول أخرى تتجه نحو الإنسجام والتوافق مع الجماعة على صورة تعاون ومشاركة ورفاق.

والمراهقة تبدأ بالبلوغ والإدراك وتنتهي بكمال النضج أو الرشد فهو مراهق وهم مراهقون وهن مراهقات.

والمراهقة كما تعرف بأنها هي الفترة الانتقالية من الطفولة إلى البلوغ المبكر التي تبدأ من عمر (١٨ ـ ٢١) سنة، والوقت الدقيق من هذه الفترة يعتمد على بعض العوامل المتنوعة المحيطة بالثقافة والتطور البيولوجي والانتقال يرتبط بالتغيرات البيولوجية والمعرفية والنمو الاجتماعي.

ويعرف أوسبل Oussbl (١٩٥٦) هذه المرحلة بأنها الوقت الذي يحدث فيه التحول في الوضع البيولوجي للفرد.

وتعرف المراهقة كما يستخدم في علم النفس مرحلة انتقال من الطفولة (مرحلة الإعداد لمرحلة الطفولة) إلى مرحلة الرشد والنضج، فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد حتى للعقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريبًا أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين ما بين (١١ إلى ١٢ سنة تقريبًا).

ولذلك أنه من الضروري التركيز على الموضوع العلمي لمصطلح (مراهقة) حيث أن مجتمعنا المعاصر أعطى انطباعًا خاطئًا حوله فقد جعله مرة مرتبطًا بحكم أخلاقي عند كثيرًا من الناس، وذلك على اعتبار أنها (المراهقة) سمه اجتماعية تعني الشذوذ في السلوك الخلقي والاجتماعي والديني فغالبًا ما يعتبر الأخرون فتى أو فتاة بقولهم عليه (إنك أو أنه أو إنها مراهقة).

لكن التعريف العلمي للمراهقة يعني التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

وهي مرحلة عمرية تقع بين الثانية عشرة والعشرين تنقص أو تزيد لعام أو عامين تتوسط بين مرحلتين (الطفولة والرشد).

فإذا كانت الولادة بداية لمرحلة الطفولة فإن المراهقة تاريخ بداية الرجولة عند الفتى والأنوثة عند الفتاة.

إذا فالمراهقة لا تعني حدوث الإضطرابات السلوكية أو الإثارة العاطفية وإن كانت هذه الأحداث سمات المرحلة فمراحل النمو في سن المراهقة لا تسير في خط مستقيم فقد يحدث تفاوت بين مرحلة وأخرى، وقد يظهر تقدم في مرحلة النمو الانفعالي على حساب النمو الجسمي أو يطغى نمو القدرات العضلية على المظاهر الجسدية.

ومن الضروري معرفة الاختلاف بين المراهقة والبلوغ الذي يعني نضوج الغدد التناسلية واكتساب معالم جديدة تنقل الطفل من فترة الطفولة إلى فترة الإنسان الراشد.

يؤكد علماء النمو أن مرحلة المراهقة هي امتداد لسلسلة من حلقات التغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي يمر بها الجنين منذ اللحظة الأولى لتلقيح البويضة في الرحم، وحتى اكتمال النضوج للكائن الحي السوي حيث تأخذ كل مرحلة القدر الكافي من الاهتمام والرعاية ولا تطغى على غيرها إلا بالشعور الذي تفرضه الفروق الفردية.

ثالثا: خصائص المراهقة

إن كان من السهل تحديد بداية المراهقة فمن الصعب تحديد نهايتها فالبداية تتمثل في البلوغ الجنسي وهو القذف عند البنين والطمث عند البنات؛ حيث يدل هذين الحديثين على النضج الجنسي أو بداية دخوله للمرحلة التي ينضج فيها جنسيًا ويكون قادرًا على التوالد إذا كان البلوغ الجنسي هو بداية

مرحلة المراهقة، فإن هناك فروقًا فردية كبيرة في توقيت حدوثه، ويتوقف حدوث البلوغ على عوامل عدة التي من أهمها:

- الاستعداد الوراثي.
- نمط البنية الجسمية.
- مستوى الصحة العامة.
- نوع التغذية.

كما توجد فروق جماعية بيئية في توقيت حدوث البلوغ أو فروق أثنية سلالية.

والمراهقة هي المغير أو المدخل إلى الرشد فعندما ينهي الفرد مرحلة المراهقة يدخل في مرحلة الحياة الراشدة، وهذا يعني أن الفرد يصل في نهاية مرحلة المراهقة إلى درجة من النضج الشامل لجميع جوانب نمو شخصيته الجنسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

وتعتمد طول فترة المراهقة على ظروف المجتمع لأنه إذا كان من علامات انتهاء المراهقة وصول الفرد إلى درجة النضج فمن علامات انتهائها أيضًا تحقيق الاستقلال بالمعنى الاقتصادي، وبناء على ذلك نتوقع أن تقصر فترة المراهقة في المجتمعات البيئية والمجتمعات الريفية بينما تطول في المجتمعات الحديثة والمجتمعات الصناعية لأن الفرد في المجتمعات الأولى ينضج اقتصاديًا في الوقت الذي ينضج فيه جنسيًا تقريبًا ويكون له عمله الذي يضمن له دخلاً مما يمكنه من أن يتزوج وأن يكون أسرة، أما المراهق في المجتمعات الحديثة فيتأخر استقلاله الاقتصادي كثيرًا عن نضجه الجنسي ولا يمكنه من تكوين أسرة خاصة به.

كما يرتبط بطول فترة المراهقة وقصرها ظاهرة أخرى وهي نمط المراهقة

في كل من المجتمعين البدائي والحديث بل وطبيعة أزمة النمو في المراهقة ككل فالذي كان سائدًا في كتابات ومعالجات علماء النفس الارتقائي إلى عهد ليس ببعيد أن المراهقة تمثل إحدى أهم أزمات النمو التي تعترض مسيرة النمو عند الإنسان لأصولها البيولوجية، وقد بدأ هذا الاتجاه مع كتابات ستانلي هول Stanly Hall رائد السيكولوجية الأمريكية، وهو اتجاه يقوم على المشاهدات وعلى نتائج البحوث معًا وقد أرجع العلماء ردود الفعل الانفعالية عند المراهق إلى طفرة النمو الجسمي وبزوع الدافع الجنسي والتمايز الذي يحدث في القدرات العقلية بحيث يصبح الإطار المحيط به أضيق مما يتصوره المراهق مناسب له بحكم قدراته النامية نموًا واضحًا؛ من هنا تحدث الأزمة وتتمثل الأزمة في أن المراهق يريد أن يخرج من مرحلة الطفولة كلها يريد أن ينطلق وأن يحقق ما يريده وما يشعر به دفعة واحدة في الوقت الذي لم يتغير كثيرًا من جوانب الواقع المحيط به.

ويعرف الباحثون مرحلة المراهقة بأنها مرحلة الصراعات الداخلية في نفس المراهق، وهذا الصراع عن رغبة المراهق في الاستقلال عن والديه وفي نفس الوقت حاجته إليها كما ينتج الصراع بين دوافعه الجنسية التي تتطلب إشباعًا في الوقت الذي لا يتاح له هذا الإشباع إما لأن أداة الأعلى أو ضميه يمنعه من الإشباع خارج الإطار الشرعي أو تمنعه القوانين.

والتشريعات القائمة في المجتمع ومما يزيد الصراع في نفس المراهق له مطالب بالانجاز والوفاء لأعباء التحصيل الدراسي وبأعباء مرتبطة بإيجاد عمل وبأعباء تالية مرتبطة بتكوين أسرة.

كما توصف المراهقة بأنها مرحلة الصراع الداخلي فهي مرحلة الصراع الخارجي أيضًا، أي الصراع الذي يحدث بين المراهق ومصادر خارجية وهي المصادر التي تمثل السلطة مثل الوالدين وكل من لهم ولاية عليه.

وقد يصطدم بالمدرسين والمشرفين ويرجع ذلك إلى شعور المراهق بأن هؤلاء الكبار يريدون تقييد حريته وفرض ما يشاءون عليه مما قد لا يتفق مع رغباته في وقت يرى أنه يعرف مصلحته ويعرف ما يناسبه ويستطيع أن يفكر لنفسه أفضل من الكبار المحيطين به.

ويوضح حامد زهران (٢٠٠٥) أن أهم خصائص مرحلة المراهقة فيما يلي:

- التقدم الواضح المستمر نحو النضج في كافة مظاهره وجوانبه الشخصية.
- التقدم نحو النضج الجسمي (أقصى طول).
- التقدم نحو النضج الجنسي.
- التقدم نحو النضج العقلي حيث يتم تحقيق الفرد واقعيًا من قدراته من خلال الخبرات والمواقف والفرص التي يتوافر كثير من المحكمات التي تظهر قدراته وتعرفه حدودها فقد نجح وفشل وقيم نفسه وقيمة الأخرون.
- التقدم نحو النضج الانفعالي والاستقلال الانفعالي.
- التقدم نحو النضج اللاجتماعي والاستقلال الاجتماعي وتحمل المسئولية، وتكوين علاقات اجتماعية جديدة والقيام بالاختبارات واتخاذ القرارات فيما يتعلق بالتعليم والمهنة والزواج.

- تحمل مسئولية توجيه الذات بتعرف المراهق وقدراته وإمكاناته وتمكنه من التفكير واتخاذ القرارات بنفسه لنفسه.

- اتخاذ فلسفة في الحياة ومواجهة نفسه والحياة في الحاضر والمستقبل.

ويذكر أيضًا أنه أثبتت البحوث أن للمراهق أشكالاً وصورًا متعددة وتتباين بتباين الثقافات وتختلف باختلاف الظروف والعادات الاجتماعية والأدوار الاجتماعية التي يقوم بها المراهقون في مجتمعهم في المجتمع المتحضر عنه في المجتمع البدائي وحتى في إطار المجتمع الواحد بين ريفية وحضارية وأيضًا في الطبقات الاجتماعية المختلفة.

ويرى براون Brown (١٩٦٣) أن المراهق في المجتمع البدائي يستطيع أن يشارك بمجرد بلوغه في مجتمع الراشدين وأن يباشر مسئولياته خاصة وأن الحرف في مجمعه من النوع البسيط؛ الأمر الذي لا يحتاج إلى مدة طويلة لتعلمها وخاصة أن يعايشها مع والديه من الطفولة وأن يستقل ويستطيع أن يشبعه حاجاته الأساسية، وكذلك يتزوج في سن مبكرة ويشبع دوافع الجنس بشكل طبيعي وبلا تأجيل.

وهناك من الحفلات الطقسية والشعائرية إيذانًا بدخول المراهق عالم الكبار وداعة لدنيا الأطفال، وتتضمن هذه الحفلات في بعض هذه المجتمعات خبرات سارة وبعضها أليمة، ويكون بعضها سريًا وبعضها علنيًا يشارك فيه المجتمع، ويكون بعضها بسيطًا وبعضها معقدًا وبهذا نجد أن مرحلة المراهقة في المجتمعات البدائية قصيرة.

وعن أدامز Adms (١٩٧٦) قوله: وفيما مضى كانت مرحلة المراهقة

أقصى منها الآن لأن الغالبية العظمى من الأطفال الذين يقضون فترة التعليم الإلزامي حتى سن الثانية عشر كانوا يذهبون إلى دنيا العمل ويتزوجون في أي سن بعد السادسة عشر، وكذا معظمهم يستطيع أن يعول نفسه ويصبح مستقلاً من الثامنة عشر، كذلك نجد أن قصر حياة الراشد الضغوط الاقتصادية والاجتماعية كانت مسئولة عن قصر مرحلة المراهقة في التعليم.

ويذكر حامد زهران (٢٠٠٥) على أن البحوث تدل على أن صورة المراهق تعتبر محصلة أو نتاجًا للتفاعل بين العوامل الوراثية الحيوية والنمط الثقافي والمجال النفسي الذي يعيش فيه المراهق.

وفي خصائص المراهق أيضًا يصف حامد زهران (٢٠٠٥) عن صلاح مخيمر (١٩٦٩) قوله: «إن المراهقة هي الميلاد النفسي وهي الميلاد الوجودي للعالم الجنسي وهي الميلاد الحقيقي للفرد كذات فردية، ونقيض في سبيله إلى الإرتواء والنماء وهو الرشد، وإذا نظرنا إلى الأجيال في ثقافتها لرأيناها تتواصل بقطعها بين الجيل والجيل مفصل المراهقة وهو مفصل واصل فاصل معًا:

والمراهق في المرحلة الانتقالية هذه يتحدى طفولته وهو في ثقة مطلقة بالذات ويثور على عالم الكبار محاولاً تحدي الراشدين وأراءهم من كل ثقة فيرفع الاستقلالية المسرفة في وجه التبعية والتسلطية ليصل إلى تبعيو متبادلة، والبلوغ في نظره تدفق هائل من الطاقة الجنسية الغامرة التي تصبغ العالم بالجنسية، ومن ثم فهي تحطم الإتزان النفسي وينشأ عصاب صدمي يبرز عدة أعراض انفعالية مثل سرة القابلية للتهيج ونوبات الغضب والقابلية

للتعب دون جهد يذكر، ونقص القدرة على تركيز الانتباه والجهد ونوبات القلق وأحلام اليقظة، ويحاول المراهق إقامة الاتزان النفسي من جديد مجريًا من التوافق الكاريكارتيري المتخبط بدون السطحية والطحالة الضدية ويقف عند البطولة والخلاعة الأنثوية.

وبالإضافة إلى هذه الخصائص توجد خصائص أخرى للمراهقة وهي كالتالي:

١. النمو الفسيولوجي:

من خصائص النمو الجسمي في هذه المرحلة السرعة الزائدة، والنمو السريع في الوزن وطول القامة ونمو الشارب وخشونة الصوت ونمو الغدد التناسلية، ويصاحب ذلك فقدان التآزر الحركي وفقدان الدقة في الأعمال الحركية، ويقصد بالتآزر الحركي القدرة على ضبط الأعمال الحركية: كالمحافظة على الوزن والقدرة على القيام بعملين في آن واحد يتناسق.

أن عدم دقة حركات المراهق تسبب له كثيرًا من الضيق والمتعاب خاصة إذا كانت تعليقات المحيطين به جارحة بسخرية واستهزاء، وينتج عن النمو السريع انفعالات حادة كعدم القدرة على التحدث مع الآخرين أو تشوهات في اليدين والوجه وظهور حَبِّ الشباب.

فليس من الضروري إلزام المراهق بالأعمال البدنية الشاقة، وذلك لكي لا تؤثر على حالته النفسية والصحية، وينبغي أن تكون نظرة المراهق لنفسه نظرة موضوعية واقعية، وأن يقبل ذاته بما فيها من قوة وعجز؛ فالرضى عن الذات اساس الرضى عن الأخرين، وعلى المحيطين به تقبل تصرفاته وسلوكه على

أنه أمر طبيعي مع توفير الأنشطة والأعمال التي تناسب ميوله وقدراته بقصد إبعاده عن ممارسة العادات السيئة التي قد يتعلمها مع أقرانه.

٢. النمو النفسي والإنفعالي:

أثبتت الدراسات والتجارب عن سيكولوجية الطفل أن من دلائل النمو الإنفعالي: الاعتماد على التقدير الشخصي كرأي الأخرين، ومدى مقدار الذات بالنفس الذي يتمتع به الطفل، كما أن لديه الرغبة في حل المشكلات والاستجابة للمواقف؛ إن حله للمشكلة دليل النضج والاتزان الإنفعال كما الانتماء للجماعة يقلل من السلوك المتركز حول الذات؛ فالمراهق عندما ينظم بالمحاولة والخطأ ثم يعيد التفكير يصل إلى وسيلة حضارية في النمو الإنفعالي؛ أما إنكار المشكلة والهروب من الحل دليل الضعف وعدم النضج الإنفعالي.

كما أثبتت التجارب أيضًا أن مراحل الطفولة الأولى تلعب دورًا مهمًا في تهيئة العوامل الأساسية في تكوين الشخصية والذكاء والتوازن النفسي؛ فتجد أن من مظاهر النمو الإنفعالي أن يكون لدى المراهق القدرة على ضبط النفس وتكوين الضمير من خلال التنشئة الاجتماعية ومدى أهمية تطابق المعيار الخلقي في البيت والمدرسة؛ كذلك أهمية الانتماء للجماعة والرغبة في مشاركة الآخرين.

وبما أن للإنفعال حسنات تجد له أضرارًا ومنها التقليل من التركيز والاستجابة الصحيحة في المواقف الإنفعالية والتقليل من القدرة على التحكم في النفس والقدرة على النقد الذاتي، وبالتالي التمادي في الخطأ

وكثرة النسيان وعدم المقدرة على رصد المعلومات الدقيقة والاستمرار في الإنفعال يؤدي إلى أمراض نفسية وجسمية كالقرحة والضغط وأمرا القلب... إلخ.

بينما التغيرات الوجدانية تتصف بحدة الإنفعال حيث يغضب في ثور لأسباب تافهة كما يمتاز الأنفعال بالتقلب وسرعة التغير، ونتيجة لنضج الوظائف الجنسية لدى المراهق فإن ميله نحو الجنس الآخر يأخذ في الظهور، ونلاحظ هنا أن المراهق يدين بالورع الشديد لأقرانه، وذلك لأنهم البديل عن الأسرة التي يرغب في الانفصال عنها والاستقلال بعيدًا عن سلطتها وتأثيرها.

٣. النمو العقلي:

تمتاز هذه المرحلة بنمو القدرات العقلية ونضجها، وأن النمو الحركي في الطفل يسير من العام إلى الخاص، وينطبق هذا المبدأ على النمو العقلي حيث تسير الحياة العقلية من البسيط إلى المعقد، أي من الإدراك الحسي والحركي إلى العلاقات المعقدة والمعاني المجردة، فمرحلة المراهقة هي نمو الذكاء العام الذي يسمى القدرة العقلية العامة، وخلالها أيضًا تنضج الاستعدادات والقدرات، وتزداد قدرة الفرد على القيام بكثير من العمليات العقلية العليا: كالتفكير والتعلم والتخيل والتذكر.

ومن أبرز خصائص النشاط العقلي في فترة المراهقة أن الفرد يأخذ بالتركيز حول نشاط معين، كأن يتجه نحو الدراسة الأدبية أو العلمية وكذلك نمو قدرة المراهق على الانتباه؛ فبعد أن كانت قدراته محدودة أصبح قادرًا

على تركيز انتباهه لفترة طويلة، وتنمو القدرة على التذكر والتعلم وتزداد ميول الفرد للمطالعة وحب الاستطلاع فهو يحاول التحرر من المناهج الدراسية لكتب لا منهجية كالقصص والمغامرات البوليسية والأخبار والصحف والمجلات؛ كما يتناول موضوعات فلسفية وخلقية، وقد يحاول التوفيق بين مبادئه الأخلاقية ودوافع الحياة ومطالبها وطموحاته وآماله بحيث يصبح متمشيًا مع الواقع المحيط به.

أما الذكاء العام فيعني القدرة التي تكون وراء جميع الأنماط السلوكية العقلية، وهذا ما يسمى بالعامل العام. أما العوامل الخاصة فتوجد في نشاط عقلي معين فمثلاً التفوق في الرياضيات يتطلب قدرات عقلية عامة (الذكاء)؛ فتلمس أن الذكاء مجموعة من القدرات العامة تظهر في قدرة الفرد على التعلم واكتساب المهارات أو على حل المشكلات الجديدة، والتكيف مع المواقف المختلفة أو القدرة على التفكير أو التخيل أو إدراك العلاقات.

ومن خصائص النمو العقلي الذي يختلف من فرد لآخر أنه يتوقف عند سن السادسة عشرة هذا بالنسبة لمتوسطي الذكاء؛ بينما لدى المتفوقين يستمر لديهم حتى سن العشرين أو ما بعدها.

٤ . النمو الاجتماعي والخلقي:

يتأثر هذا النوع من النمو بكلتا البيئتين: الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها الفرد حيث إن البيئة الاجتماعية وما تحويه من ثقافة وعادات وتقاليد وميول واتجاهات وقيم تؤثر في المراهق وتوجيه سلوكه وتكيفه مع غيره من المحيطين به، وعليه تنشأ الرغبة لديه في الاستقلال والاعتماد على

النفس. فنتيجة للتغيرات الجسمية أصبح يشعر بأنه ليس طفلاً قاصرًا، وهو لا يحب أن يُعامل كطفل، وفي نفس الوقت مازال يعتمد على أسرته في تلبية حاجاته الاقتصادية وتوخي الأمن والطمانينة لنفسه، فهذه النقلة في التغير الاجتماعي والحضاري والاقتصادي تحدث انعكاسًا وتغيرات على كل من الفرد والجماعة بين القديم والحديث.

إن التنشئة الاجتماعية والتطبع الأخلاقي ما هي إلا ثمرة تلك المرحلة بحيث يصبح الناشيء قد وصل إلى مرحلة المواطنة الصالحة، والقدرة على تحمل المسئوليات وفهم معنى الدور الذي يلقي على الفرد في المجتمع.

إن ما يسمى بمرحلة الذات أو اكتساب الضمير يتم من خلال تقمص صفات وأخلاق الوالدين والمربين، وتكون الذات قد اكتملت إذا أخذ الشاب نفسه على إتقان أعماله من خلال عملية التقمص مع مربيه، والطفل يتلقى القدوة من البيئة المحيطة حوله.

أما الدين فلا يأخذ منه إلا ما كان واقعيًا ملموسًا كالربط بين المجردات والمحسوسات على سبيل المثال: «الجنة مأوى الطيبين والنار مأوى المسيئين»، ومن الضروري الربط بين القول والعمل كأن تودي الصلاة أمامه لا أن تحدثه عنها وتجنب التدخين أمامه وليس بنهيه عنه أو تتجنب البذاءة في وجوده لا أن تعاقبه على ارتكابها!!

رابعًا: سمات المراهق

وصف ستانلي هول Hall المراهقة بأنها فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها

الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق بسبب تغيرات البلوغ.

وأضحت مارجيت ميد M, Mead وروث بنيه كنت R, Benedict وغيرهما من العلماء أن ما يصادف الفرد من عواصف وشدة وتوترات إنما يترجع إلى عوامل الاحباط والصراع المختلفة التي يتعرض لها في حياته وفي الأسرة والمدرسة والمجتمع، وعلى العكس أثبتت الدراسات أن المراهق مرحلة نمو عادي والمراهق لا يتعرض لأزمة من أزمات النمو مادام هذا النمو يسير في مجراه الطبيعي ويرون في المراهقة مرحلة البحث عن الذات وتحقيق الذات مرحلة الحب مرحلة نمو الشخصية وصقلها ومرحلة اكتشاف القيم والمثل.

وترى إيزابيث هيلوك Hurlok أن المراهقة قد يشاهد فيها الشقاء نتيجة لعوامل كثير منها:

- المثالية
- نقص المكانة
- الضغوط الاجتماعية
- مشكلات التوافق
- مشاعر نقص الكفاءة
- نقص إشباع الحاجات
- فشل العلاقة بالجنس الآخر

ويؤثر شعور المراهق بالشقاء في سلوكه على النحو التالي:

- **اضطراب السلوك**: مثل نقص التركيز والتقلب السلوكي وقصور النشاط العقلي والجسمي واضطراب الكلام والإندفاع والعدوان.
- **الإنفعالية**: الاستشارية والحساسية النفسية والانفجرات الإنفعالية.

- **المشاكسة**: وتكون معظمها في إطار الأسرة وعلى مستوى لفظي.
- **السلوك المضاد للمجتمع**: ويتضمن رفض النصح والتوجيه ومغاير المعايير الاجتماعية في اللبس والكلام والسلوك بصفة عامة.
- **الوحدة**: وتتضمن الشعور بالإهمال والرفض من قبل الرفاق وحتى أعضاء الأسرة الكبار.
- **نقص الإنجاز**: ويرافقه الإهمال ونقص الدافعية في المدرسة وشئون الأسرة والأنشطة الاجتماعية.
- **لوم الآخرين**: وإلقاء التبعية عليهم واتهامهم بأنهم سبب كل شقاء.
- **التهرب**: ويتضمن الهروب من المنزل والزواج المبكر والاستغراق في أحلام اليقظة، وقد يصل الحل إلى محاولة الانتحار أو الانتحار فعلاً.

ويذكر مصطفى عبدالعزيز (٢٠٠٩) يمتاز المراهق في بداية مرحلة المراهقة بالنمو الجنسي السريع، وبأن الجهاز العصبي يكون أسرع نمو من الجهاز العضلي، ولعل هذا هو السبب فيما يبدوا على المراهقين والمراهقات عمومًا من نحافة وستطالة القامة وشدة القابلية للتعب وعجز عن القيام بالمجهودات الجسمية العنيفة ورغبة في أن يكون لهم حظ أوفر من الغذاء وفي نصيبه من الراحلة والتهوية أكبر مما يتيسر لهم.

ويذكر أيضًا أنه تحدث في بداية المراهقة التغيرات الجسمية من حيث اكتساب الخصائص الجنسية الأولية والثانوية التي كثيرًا ما لا يكون المراهقون والمراهقات معدين لها فيحدث لهم من الإنزعاج ما لا داعي له، وينصح بأن

تبذل الجهود لتربية النشيء تربية سليمة محمودة يراعي فيها الإلتزام بالحقائق العلمية البيولوجية مع تقديم التوجيه التربوي الخلقي الذي يعصم النشيء من الزلل والإنحراف.

وأن انشغال المراهقين بأحوالهم الجسمية والصحية أقرب إلى الشدة حتى أنهم ينشغلون في المقارنات الكثيرة بين بعضهم البعض وهم كذلك يكرهون أشد الكراهية أن يشذوا أو يختلفوا عن الآخرين.

ويرى حامد زهران (٢٠٠٥) أن أهم خصائص مرحلة المراهقة فيما يلي:

- التقدم الواضح المستمر نحو النضج في كافة مظاهره وجوانبه الشخصية.
- التقدم نحو النضج الجسمي (أقصى طول).
- التقدم نحو النضج الجنسي.
- التقدم نحو النضج العقلي حيث يتم تحقق الفرد واقعيًا من قدراته من خلال الخبرات والمواقف والفرص التي يتوافر كثير من المحكات والتي تظهر قدراته وتعرفه حدودها فقد نجح وفشل وقيم نفسه وقيمة الأخرون.
- التقدم نحو النضج الإنفعالي والاستقلال الإنفعالي.
- التقدم نحو النضج الاجتماعي والتطبع الاجتماعي لاكتساب المعايير السلوكية الاجتماعية والاستقلال الاجتماعي، وتحمل المسئولية

وتكوين علاقات اجتماعية جديدة وبالاختيارات واتخاذ القرارات فيما يتعلق بالتعليم والمهنة والزواج.

- تحمل مسئولية توجيه الذات بتعرف المراهق قدراته وإمكاناته وتمكنه من التفكير واتخاذ القرارات بنفسه لنفسه.

- اتخاذ فلسفة في الحياة ومواجهة نفسه والحياة في الحاضر والتخطيط للمستقبل.

ويذكر أيضًا أنه أثبتت البحوث أن للمراهق أشكالاً وصورًا متعددة وتتباين بتباين الثقافات وتختلف باختلاف الظروف والعادات الاجتماعية والأدوار الاجتماعية التي يقوم بها المراهقون في مجتمعهم في المجتمع المتحضر عنه في المجتمع البدائي وحتى في إطار المجتمع الواحد بين ريفية وحضرية وأيضًا في الطبقات الاجتماعية المختلفة.

وقال براون Brown (١٩٦٣) إن المراهق في المجتمع البدائي يستطيع أن يشارك بمجرد بلوغه في مجتمع الراشدين، وأن يباشر مسئولياته خاصة وأن الحرف في مجتمعه من النوع البسيط الأمر الذي لا يحتاج إلى مدة طويلة لتعلمها وخاصة أن يعايشها مع والديه من الطفولة وأن يستقل ويستطيع أن يشبعه حاجاته الأساسية وكذلك يتزوج في سن مبكرة ويشبع دوافع الجنس بشكل طبيعي وبلا تأجيل، وهناك من الحفلات الطقسية والشعائرية إيذنًا بدخول المراهق عالم الكبار ووداعة لدنيا الأطفال وتتضمن هذه الحفلات في بعض هذه المجتمعات خبرات سارة وبعضها اليمة، ويكون بعضها سريًا وبعضها علينا يشارك فيه المجتمع، ويكون بعضها بسيطًا وبضعها معقدًا وبهذا نجد أن مرحلة المراهقة في المجتمعات البدائية قصيرة.

وعن أدامز Adams (١٩٧٦) قوله وفيما مضى كانت مرحلة المراهقة أقصر منها الآن لأن الغالبية العظمى من الأطفال الذين يقضون فترة التعليم الإلزامي حتى سن الثانية عشر كانوا يذهبون إلى دنيا العمل، ويتزوجون في أي سن بعد السادسة عشر وكذا معظمهم يستطيع أن يعول نفسه ويصبح مستقلاً من الثامنة عشر، كذلك نجد أن أقصى حياة الراشد الضغوط الاقتصادية والاجتماعية كانت مسؤلة عن قصر مرحلة المراهقة في التعليم.

ويذكر حامد زهران (٢٠٠٥) وتدل البحوث أيضًا على أن صورة المراهق تعتبر محصلة أو نتاجًا للتفاعل بين العوامل الوراثية الحيوية والنمط الثقافي والمجال النفسي الذي يعيش فيه المراهق.

وفي خصائص المراهق أيضًا يصف حامد زهران (٢٠٠٥) عن صلاح مخيمر (١٩٦٩) أن المراهقة هي الميلاد النفسي وهي الميلاد الوجودي للعالم الجنسي وهي الميلاد الحقيقي للفرد كذات فردية ونقيض في سبيله إلى الأرتواء والنماء وهو الرشد، وإذا نظرنا إلى الأجيال في تعاقبها لرأيناها تتواصل بقطعها بين الجيل والجيل مفصل المراهق وهو مفصل واصل فاصل معًا.

والمراهق في المرحلة الانتقالية هذه يتحدى طفولته وهو في ثقة مطلقة وبالذات ويثور على عالم الكبار محاولاً تجديد الراشدين وآراءهم من كل ثقة فيرفع الاستقلالية المسرفة في وجه التبعية والتسلطية ليصل إلى تبعية متبادلة، والبلوغ في نظرة تدفق هائل من الطاقة الجنسية الغامرة التي تصبغ العالم بالجنسية، ومن ثم فهي صدمة تحطم الإتزان النفسي وينشأ عصاب

صدمي يبرز عدة أعراض إنفعالية مثل سرعة القابلية للتهيج ونوبات الغضب والقابلية للتعب دون جهد يذكر، ونقص القدرة على تركيز الانتباه والجهد ونوبات القلق وأحلام اليقظة، ويحاول المراهق إقامة الإتزان النفسي من جديد مجريًا من التوافق الكاريكاتيري المتخبط بين السطحية والطحالة الضدية ويقف عند البطولة والخلاعة الأنثوية.

خامسًا: أشكال المراهقة

ليس هناك نوع واحد للمراهقة فلكل فرد نوع خاص به حسب ظروفه الاجتماعية والنفسية والجسمية والتربوية؛ فهي تختلف من فرد لآخر ومن بيئة جغرافية إلى أخرى وباختلاف الأنماط الحضارية التي يعيشها المراهق فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر وكذلك من مجتمع المدينة إلى مجتمع الريف وتتأثر تلك المرحلة بالخبرات التي يمر بها الفرد.

فقد دلت التجارب أن النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيشها المراهق هي المسئولة عن حدوث أزمة المراهقة متمثلاً في المناطق الريفية نجد المجتمع يرحب بظهور النضج الجنسي ويقام له حفل تقليدي فينتقل بعده الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة، وهذا الانتقال بصورة مباشرة في المجتمعات البدائية.

أما في المجتمعات المتحضرة فقد اسفرت البحوث على أن المراهقة تتخذ أشكالاً مختلفة حسب الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيشها المراهق، وعليه فإن هذه الأشكال المختلفة هي كالتالي:

١. مراهقة سوية خالية من الصعوبات والمشاكل.

٢. مراهقة إنسحابية تجعل الفرد ينسحب من مجتمع الأسرة والأقران إلى الإنعزال والإنفراد بنفسه حيث يتأمل ذاته ومشكلاته.

٣. مراهقة عدوانية حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء.

سادسًا: مسارات المراهقة

يذكر إريكسون Erikson (١٩٨٢) أن الفرد في مرحلة المراهقة والشباب يمر بسبع منحنيات ومسارات من الصراع وإذا استطاع الشباب أن يمر في هذه المنحنيات السبعة بنجاح فإن صورة الشخصية التي تبرز لديه تكون ثابتة ومؤكدة وألا فستكون هذه الصورة مهزوزة ويمر الشباب بصراعات مختلفة تؤثر في شخصيته وفي تكوينه النفسي، وهذه المسارات هي كالتالي:

١. **المسار الأول: القدرة الوقتية على رؤية الأشياء**: أي أن الشاب في هذه الفترة يكتسب شعورًا بقيمة الحياة لكي يستطيع التنسيق بين الماضي والمستقبل من خلال إدراكه للوقت المطلوب لتنفيذ خطط الحياة.

٢. **المسار الثاني: القدرة على تأكيد الذات**: أي أن الشاب يكسب الثقة بالنفس عن طريق الاعتماد على الخبرات الماضية التي مرت به حيث أن الشاب يؤمن بنفسه ويشعر أن لديه فرصة معقولة لإنجاز أهداف مستقبلية وخصوصًا فيما يتعلق بالمظهر الخارجي وعلاقاته الاجتماعية.

٣. **المسار الثالث: القدرة على اختيار الدور**: أي أن الشاب لديه فرصة لاختيار ادوار مختلفة يلعبها في المجتمع حيث أنه يغير من تصرفاته الشخصية تبعًا لظروف الواقع ومن خلال مرور الشاب بمجموعة من الأدوار تنبثق شخصيته في النهاية وتأخذ صور معينة.

٤. **المسار الرابع: القدرة على اختيار المهنة والاستعداد لها**: أي أن الشاب يصبح قلقًا على مستقبله الوظيفي ويأخذ في اكتساب المعلومات والخبرات عن الأعمال المختلفة قبل أن يختار الوظيفة التي تناسبه ويلعب هذه الاختيار دورًا كبيرًا في تقرير هويته الشخصية.

٥. **المسار الخامس: القدرة على الاستقطاب الجنسي**: أي أن الشاب في هذه الفترة يحدد ما إذا كان ذكرًا أو أنثى، ويجب أن تنمي الشاب لديه صورة واضحة عن جنسه، وكذلك الجنس الآخر كأساس لتكملة صورة الهوية الشخصية.

٦. **المسار السادس: القدرة على القيادة والتبعية**: أي أن الشباب من خلال اكتسابهم لخبرات تربوية وتعليمية معينة؛ كذلك في علاقاتهم مع الآخرين يتعلمون مسئولية القيادة، وكذلك كيفية إطاعة الأوامر وهنا تتكون لديهم القدرة على إدراك حقيقة الأوضاع.

٧. **المسار السابع: القدرة على اختيار أيديولوجية معينة**: أي أن الشباب يمرون بمرحلة الصراعات في القيم التي يتبنوها حتى يستقر بهم المطاف في الإيمان بمبدأ معين.

سابعًا: النظريات المفسدة للمراهقة

يذكر إبراهيم قشقوش (١٩٨٥) أن المراهقة لافت اهتمام العلماء والباحثين في النمو الإنساني فقد اتجه العلماء إلى تفسير المراهقة وتحليلها إلى عدة اتجاهات وهي كالتالي:

١. نظرية تؤكد على المحددات الداخلية للسلوك:

ذهب بعض العلماء Hall (1904), freud (1948), Rogers (1951), Cesell (1954), Ckintvip (1961) إلى أن أثار ما يعيشه الفرد فترة المراهقة من تغيرات فسيولوجية تمد بمثابة اثار أولية أو أساسية وأن هذه الأثار تتضح أو تتبدى في سلسلة من الوقائع أو الأحداث النفسية.

ويصف ستانلي هول Hall.S. (1904) المراهقة بأنها مرحلة انتقال بين الطفولة والرشد، وهي تشابه فترة الاضطراب التي مر بها الإنسان قبل أن يعمل على أن يرتقي بنفسه إلى أشكال بالحياة المتحضرة، ويرى أن المزاج والسلوك الذي يعيشه المراهق هو تكرار الاضطراب المصاحب للإنتقال من الأطوار البدائية إلى الأشكال المتحضرة، وهذه النظرة للمراهقة هي تفسير نظريته البيولوجية التي مقداها أن الخبرة العرفية أو العنصرية تجري كتابتها أو تدوينها على نحو ما في التكوني الوراثي المتراكم.

٢. نظريات تؤكد على أهمية المحددات الخارجية للسلوك:

ذهب بعض العلماء ومنهم: Masyrore (1964), Mead (1961), Friedenberg (1954), Bendict (1954, Coleman (1961) إلى إعطاء العوامل البيئية أهمية أكبر مما يعطي للعوامل الفسيولوجية.

ويعد مسجروف (1964) Masgrove من مؤيدي تاثير البيئة الخارجية على نمو الفرد وحيث برز أزمة المراهقة إلى العداء نحو جيل الصغار، وهذا يطيل من فترة وصاية الأباء على البناء، ويرى مسجروف أن غالبية المراهقين يواصلون القيام بدور التابع خلال فترة تشكيلهم لإعداد الحياة.

٣. نظريات تؤكد على أهمية التفاعل بين المحددات الداخلية والخارجية للسلوك:

ذهب بعض العلماء منهم ,Erikson (1948), Havighunst (1958), Lewin (1951) Divis (1951) في هذا السياق إلى علاقة الفرد بالمجتمع، وقدموا نموذجًا لمشكلات المراهقة مبينين مدى تداخل التغيرات النفسية والاجتماعية.

ويرى اريكسون (1968) frikson أن سلوك الفرد يتخذ شكل الانتظام المتبادل بين الفرد وأسرته وينطبق هذا القول على الأسر فيما يتعلق بسلوك كل منهما وتفاعله داخل مجالات الحياة في المجتمع.

ثامنًا: أهمية دراسة المراهقة

تعتبر دراسة المراهقة على عناية من الأهمية لأنها تضع الفرد على أبواب مرحلة جديدة من حياته وهي مرحلة الشباب، ولذلك توليها المنظمات التربوية في أنحاء العالم اهتمامًا خاصًا لعدة أسباب:

١. ضرورة معرفة تكوين المراهق نفسيًا واجتماعيًا وجسميًا وعقليًا لأن هذا يؤثر في اختيار المنهج والوسائل الملائمة للتربية والعوامل المؤثرة فيها.

٢. المراهقة مرحلة انتقال وتغيير كلي ولابد من مواجهتها بكل ما يضمن سلامتها من الوقوع في الفساد والإنحراف فلابد من معرفة سمات وخصائص هذه المرحلة والتغيرات التي تطرأ على الفرد منها.

٣. يتعرض المراهق لمشكلات نفسية واجتماعية وخلقية ودينية تحتاج إلى حلول علمية صحيحة تتفق ونفسيته وتكوينه في هذه المرحلة، ولن تكون هذه الحلول ناجحة إلا إذا تفهمنا المراهق ومشكلاته نفهما صحيحًا.

ويوضح حامد زهران (٢٠٠٥) ذلك أنه ولاشك أن دراسة سيكولوجية المراهقة مفيدة للمراهقين وأيضًا للوالدين والمربين ولكل من يتعامل مع الشباب ومما لا جدال فيه أن الصحة النفسة للفرد طفلاً فمراهقًا ذات أهمية بالغة في حياته وصحته النفسية راشدًا فشيخًا.

ويذكر أيضًا لطفي ذكي أنه يمكن لمعلم الفن أن يعلم بنجاح إذا فهم أكثر تلاميذه الذين يقوم بالتدريس لهم.

كما يذكر مصطفى عبدالعزيز (٢٠٠٩) أنه يجب أن تشير إلى أن إشباع حاجات المراهق وتحقق رغباته يتم تحقيق أهداف الفن فن التعليم، فمعلم التربية الفنية يسعى إلى تحقيق هذه الأهداف من خلال الأدوار والمهام والواجبات التي يؤديها المراهقون، حيث يوجدون في حجرة التربية الفنية لكل ما لديهم من حاجات ورغبات ينشدون إشباعها وتحقيقتها من خلال العمل.

الفصل السادس

مراحل المراهقة

مقدمة

أولاً: مراحل المراهقة

ثانيًا: تحديد مراحل المراهقة

ثالثًا: أهمية مرحلة المراهقة

رابعًا: احتياجات ومطالب مرحلة المراهقة

خامسًا: التغيرات والخصائص الاجتماعية عند المراهق

سادسًا: الشعور الديني عند المراهق



الفصل السادس

مراحل المراهقة

مقدمة

إن مرحلة المراهقة هي مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد، أي أنها المرحلة النمائية أو الطور الذي يمر فيه النشيء وهو الفرد غير الناضج جسميًا وانفعالية وعقليًا واجتماعيًا نحو بدء النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

ولذلك فمرحلة المراهقة هي أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان فالجسد يعود مرة أخرى ليقحم نفسه على الوجود من خلال نموه المفاجئ في الحجم والشكل علاوة على التغييرات الكيمائية (الهرمونية) مما يصيب المراهق بهزة في كيانه تجعله يفقد التعرف على نفسه فيسأل بإلحاح ويعمق (من أنا؟!) وهنا تبرز مشكلة الهوية التي تكون جوهر صراع هذه المرحلة في حياة الإنسان.

وتتميز هذه المرحلة باضطراب في النمو النفسي نتيجة للخصائص الجنسية التي تتميز بها هذه المرحلة إذ يختل التوازن بين دوافعه وبين الآراء

نتيجة لظهور المميزات الجنسية لذلك يحتاج المراهق إلى إعادة التكيف وتحقيق توازن نجديد بين دوافعه النفسية وبين ما يجب أن يفعله لإشباع هذه الدوافع.

أولاً: مراحل المراهقة

المراهقة فترة يمر بها الفرد في حياته وتلي مرحلة الطفولة وبدايتها يمكن تحديدها بأحد مظاهر التغير نحو النضج فيها، وهو البلوغ ويقسم العلماء بغرض الدراسة مرحلة المراهقة إلى فترات وتختلف العلماء في تحديد هذه الفترات سواء من ناحية عددها أو من ناحية بدايتها ونهايتها الزمنية.

حيث قسم زهران (١٩٧١) مرحلة المراهقة إلى ثلاث فترات لكل فترة ما يقابلها من العمر الزمني، ولكن يجب أن نذكر أن أي تقسيم هذفه سهولة الدراسة فليس هناك فواصل حادة بين الفترات بعضها البعض، وهذه الفترات هي:

- **مرحلة المراهقة المبكرة:** من ١٢ ـ ١٤ سنة وتقابل المرحلة الإعدادية.
- **مرحلة المراهقة الوسطى:** من ١٥ ـ ١٧ سنة وتقابل المرحلة الثانوية.
- **مرحلة المراهقة المتأخرة:** من ١٨ ـ ٢١ سنة وهي تقابل المرحلة الجامعية.

ويلاحظ أن مرحلة المراهقة طويلة نسبيًا إذ تمتد ست سنوات أو أكثر أن تأخرت وهي تربويًا تقابل مرحلة التعليم المتوسط (الإعدادي والثانوي) وقد تمتد إلى مرحلة التعليم الجامعي عند بعضهم كما أن بعضهم قد يراهق في المرحلة الابتدائية.

ويمكن تقسيم دور المراهقة إلى المراحل التالية:

أولاً: مرحلة ما قبل المراهقة: تبدأ من سن العاشرة وتنتهي في الثانية عشرة.

ثانيًا: مرحلة المراهقة المبكرة: من سن الثالثة عشرة إلى سن السادسة عشر.

ثالثًا: مرحلة المراهقة المتأخرة: من سن السابعة عشر إلى الحادية والعشرين.

وإنه من السهل تحديد بداية المراهقة، ولكن من الصعب تحديد نهايتها إن بدايتها تبدأ بالبلوغ الجنسي بينما تحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة.

وهناك تقسم أخر للمرحلة المراهقة وهو كالتالي:

ـ مرحلة ما قبل المراهقة أو أحيانًا (ما قبل البلوغ):

ويطلق على هذه المرحلة أيضًا مرحلة التحفز والمقاومة، وهذه المرحلة بين سن العاشرة والثانية عشرة (١٠- ١٢) تقريبًا وتظهر لدى الفرد تمهيدًا للانتقال إلى المرحلة التالية من النمو وكذا تبدوا مقاومة نفسية تبذلها الذات ضد تحفز الميول الجنسية.

ومن علامات هذه المرحلة زيادة حساسية الفرد بجنسة ونفور الفتى من الفتاة والإبتعاد عنها، وكذا تجنب الفتاة الفتى فالطفل الذي كان في المرحلة السابعة لا يجد غضاضة في اللعب مع الفتيات اللاتي في سنه، أصبح يشعر

بالحرج الشديد ويخشى تهكم أقرانة ورفاقه غذا ما شاهدوه يلعب مع الفتيات حتى لا يهتم بأن خشونة الرجالة تنقصه، وكذلك الحال عند الفتاة التي يتزايد إحساسها ونفورها من الفتيات لتقوتهم وخشونتهم.

ـ مرحلة المراهقة المبكرة:

وهذه المرحلة من سن (١٣ـ١٦) عام، وهي تمتد منذ النمو السريع الذي يصاحب البلوغ حتيلا بعد البلوغ بستة تقريبًا عند استقرار التغيرات البيولوجية عند الفرد، وفي هذه المرحلة المبكرة يسعى المراهق إلى الاستقلال ويرغب دائمًا في التخلص من القيود والمسلطات التي تحيط به ويستيقظ لدى الفرد إحساس بذاته وكيانه.

ـ مرحلة المراهقة المتأخرة:

وهي من سن (١٧ ـ ٢١) عامًا وفيها يتجه الفرد محاولاً أن يكيف نفسه مع المجتمع الذي يعيش فيه ويوائم بين تلك المشاعر الجديدة وظروف البيئة ليحدد موقفه من هؤلاء الناضجين محاولاً التعود على ضبط النفس والابتعاد عن العزلة والإنطواء تحت لواء الجماعة فتقل نزعاته الفردية، ولكن في هذه المرحلة تتبلور مشكلته في تحديد موقفه بين عالم الكبار وتحديد اتجاهاته إزاء الشئون السياسية والعمل الذي يسعى إليه.

وقد حدد «هيرلوك» سن المراهقة فيما بين ١٢ ـ ٢١ عامًا.

أما «كول» فنرى أن فترة المراهقة تمتد من ١٣ ـ ٢١ عامًا.

ويعرف «لاندز» المراهقة وجماعة المراهقين «بأنها جماعة مكون من أشخاص تتراوح أعمارهم من ١٢ - ٢٤ عام».

وقد قسم الحاروني وآخـرون مرحلة المراهقة إلى مرحلتين وهي كالتالي:

المرحلة الأولى: المراهقة المبكرة: تبدأ بالتغيرات الجسمية المرتبطة بالبلوغ في حوالي السنة الثانية عشرة وتنتهي في حوالي سن السادسة عشر (١٢ ـ ١٦) وتشمل الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

المرحلة الثانية: المراهقة المتأخرة: وتبدأ من حوالي الخامسة عشر والسادسة عشر من العمر مع إكتمال التغيرات الجسمية وتمتد حتى سن الرشد (٢١ عامًا) أو قبلها بعام أو عامين وهي بذلك تشمل المرحلة الثانوية وقد تمتد حتى المرحلة الجامعية.

وإذا قيست تلك الفترة من وجهة النظر النفسية فهي تضم الأفراد الذين أنهوا أو اجتازوا مرحلة الطفولة.

ومن وجهة نظر علم الاجتماع فهي مرحلة تضم الأفراد الذين يحاولون اختيار الفحوة بين المرحلتين: مرحلة الطفولة ومن ابرز سماتها الاعتماد على الآخرين ثم مرحلة الرشد والتي يكون فيها الاستقلالية والذاتية.

ويعتقد ليفين Levien أن ما يعيشه المراهق من بلبلة وحساسية حول مركزه يجعله يشعر بأنه واقع في صراع كما يؤدي إلى التذبذب وإلى الحساسية الذائدة، ويمر عندئذ بفترة من عدم الاتزان أو الاستقرار فينعذر معها إمكانية التنبوء بسلوكه.

إن تلك الفترة تعد مرحلة غامضة من حياة الفرد حيث يعيب الفرد فيها التردد والتداخل في الأدوار التي يعيشها، ويتعرض فيها الإنسان إلى صراعات

متعددة داخلية وخارجية فهي فترة متجددة ومستمرة في الترقي والصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد تدريجيًا.

وإذا كانت المراهقة تتحدد بدايتها بوضوح بالبلوغ الجنسي فإن نهايتها تتحدد ببلوغ السعي ثم الرشد، والسعي يتحدد طبقًا للظروف الاجتماعية والنفسية المتغيرة التي تواجه المراهق لذلك لم يجد جمهور ففقهاء المسلمين سنًا معينًا لبولغ سن الشباب والسعي أصبح متروكًا للظروف الاجتماعية والنفسية.

وقد تم تقسيم مرحلة المراهقة إلى طوريين متلازمين بالإطار الإسلامي وهي كالتالي:

الطور الأول: طور بلوغ الحلم (المراهقة): وهي تشمل المرحلة الإعدادية والمرحلة الأولى من التعليم الثانوي حتى حوالي الخامسة عشر وتصاحبها التغيرات الجسمية المرتبطة بالبلوغ الجنسي.

الطور الثاني: طور بلوغ السعي (الشباب): وهي تشمل نهايات المرحلة الثانوية وتمتد للمرحلة الجامعية وهي من ١٨ عامًا إلى ٢١ عامًا، وتسمى تلك المرحلة بالوصف القرآني البليغ «بلوغ السعي» ومعناها إمكانية سعي الشباب في أمور دنياه كسبًا لعيشة إذا لم يشأ إكمال تعليمه.

والمراهقة تدل على التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والجنسي.

ويختلف مفهوم المراهقة بوجه عام في المجتمعات الحضارية عن المجتمعات البدائية، فالطفل في المجتمعات البدائية ينتقل من الطفولة إلى

الرجولة بهدوء شديد لايكاد يلاحظ إلا في بعض الطقوس التي تقام عند سن البلوغ، ثم يعتمد على نفسه اقتصاديًا فيصبح حرًا داخل إطار الجماعة، أما في المجتمعات الحضارية فالمراهق يعتبر راشدًا قانونيًا في سن الواحد والعشرين وتكفل له الجماعة حقوقه الطبيعية والمشروعة كافة، ويلاحظ أن فترة المراهقة قد تأخذ ٩ سنوات تقريبًا حتى يصل إلى مرحلة الرشد.

ثانيًا: تحديد مرحلة المراهقة

أن المرحلة السابقة للمراهقة وهي مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تبدأ من ٦ ـ ١٠ سنوات أما مرحلة قبل المراهقة فهي من سن ١٠ ـ ١٢ سنة تقريبًا.

لذا نجد نشاط الطفل خلال مرحلة الطفولة المتأخرة موجهًا نحو المدرسة واللهو والرفاق بينما نظرته للجنس الأخر نظرة رفقة وزمالة، ولا يكاد يعني الفوارق بين الجنسين فهذه المرحلة تمتاز باستقرار النمو الجنسي والانفعالي، فهي مرحلة إتقان المهارات الحركية والعقلية، وبداية الاهتمام باللعب والتمثيل القريبين من الواقع وتبرز اتجاهاته الاجتماعية كالمنافسة والزعامة.

بينما نرى مرحلة ما قبل المراهقة حيث تبدأ مقاومة نفسية ضد تحفز الميول الجنسية ويطلق عليها مرحلة التحفز أو المقاومة أو ما قبل البلوغ ويلاحظ فيها إدراك الفروق بين الجنسين.

أما مرحلة المراهقة فهي تلك المرحلة التي تنضج فيها الوظائف الجنسية وقدرة الفرد على الناسل وتنتهي بسن الرشد واكتمال النضج في القوى العقلية ومن الصعوبة تحديد هذه المرحلة نظرًا لاختلافها من فرد لخر كذلك يختلف علماء النفس في تحديدها فبعضهم يرى أنها الفترة التي تقع بين

العاشرة والحادية والعشرين وبعضهم يحصرها بين الثالثة عشرة والتاسعة عشرة.

إن بعض الأفراد يتأخر بلوغهم حتى سن الثانية عشرة، وبعضهم حتى سن السابعة عشرة فهي تختلف باختلاف الثقافة والبيئة والتغيرات النفسية من مجتمع لآخر.

ويمكن تقسيم مرحلة المراهقة إلى مرحلتين وهي كالتالي:

المرحلة الأولى: المراهقة المبكرة: وهذه المرحلة تبدأ منذ بدأ النمو السريع الذي يصاحب البلوغ أو حتى بعده بسنة تقريبًا، وذلك عند استقرار التغيرات البيولوجية الجديدة عند الفرد، فيسعى إلى الاستقلال ويرغب في التخلص من القيود التي تحيط به وينمو لديه الإحساس بذاته وكيانه.

المرحلة الثانية: المراهقة المتأخرة: فينجه فيها الفرد إلى التكيف مع المجتمع المحيط به ويحاول ضبط النفس والابتعاد عن العزلة والأنطواء وينظم تحت لواء الجماعة بعيدًا عن النزعات الفردية.

ثالثًا: أهمية مرحلة المراهقة

تكمن أهمية مرحلة المراهقة في كونها مرحلة انتقالية في حياة الإنسان حيث يطلق فرويد Freud على هذه المرحلة (المرحلة التناسلية) التي تظهر عند البلوغ، وهي الفترة من الوقت التي تنشط فيها الغريزة الجنسية ومنشأ المتعة الجنسية، ويصبح وقتها بعيدًا عن الأسرة بعض الشيء ويعتقد فرويد أن نزعات التساهل مع الأباء تناشأ مجردًا خلال فترة المراهقة ويحدث

هذا التساهل عندما يصبح الفرد قاردًا على تطور نضجه في علاقات الحب وممارسة استقلاليته.

أما إريكسون وهو من المحللين النفسيين المحدثين فيرى أن الفتوة هي فترة عملية البحث عن الذات ويأخذ (فريد بنرج) بنفس الاتجاه إذ يقول: إن الفتوة عملية تزيد على مجرد النضج الجنسي فهو في المركز الأول عملية اجتماعية تؤدي إلى تحديد الفرد لذاتيته وهو نوع من الصراع الجدلي مع المجتمع.

كما يرى (بلو سي) أنها المجموع الكلي لكل محاولات التوافق لمرحلة النضج الجنسي ومجموع الظروف الجديدة الداخلية والخارجية التي يجابهها الفرد.

وتتضح أهمية مرحلة المراهقة عن باقي مراحل النمو التي يمر بها الإنسان، وذلك من خلال مجموعة من السمات الخاصة بهذه المراحل على النحو التالي:

أ) تعد كل مرحلة الحياة مهمة بالنسبة للفرد إلا أن بعضها أكثر أهمية من الأخرى، وذلك إنما يكون بسبب تأثيراتها الحالية على الاتجاهات والسلوك أو بسبب تأثيراتها طويلة المدى في حياة الفرد فنحن نجد مرحلة المراهقة تجمع بين الأهميتين بما لها من تأثيرات حالية وأخرى طويلة المدى.

ب) ترجع أهميتها إلى أنها مرحلة دقيقة فاصلة من الناحية الاجتماعية إذ يتعلم فيها المراهق تحمل المسئووليات الاجتماعية والواجبات كمواطن في المجتمع.

جـ) تأتي أهميتها أيضًا حيث أنها مقابل (الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي) وتستمد مرحلة التعليم الأساسي أهميتها من حيث كونها المرحلة الأساسية التي يتم فيها تشكيل وإعداد الثروة البشرية من حيث اكتشاف قدرات الفرد واستعداداته ومهاراته وتوجيهها وإرشادها التربوي السليم حتى يتمكن كل فرد من المساهمة في عملية بناء مجتمعة حضاريًا وثقافيًا وإنتاجيًا حيث أصبح يقاس تقدم الشعوب بمقدار ما تتبعه لأبنائها من فرص متكافئة لتحقيق اقصى نمو ممكن لهم.

د) بالإضافة إلى ذلك تأتي اهميتها للوالدين ولكل من يتعامل مع المراهقين حتى يقف على الخصائص والأسس النفسية لهذه المرحلة ويراعيها في تربية وتوجيه المراهقين.

هـ) كما تأتي أهميتها إلى كونها مرحلة الصراعات والانفعالات كما أشار بذلك ستانلي هول Stanly Hall (١٩٥٦) حينما عرضها بأنها الفترة من العمر التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواصف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة.

و) يؤكد الكثيرون على أن المراهقة هي المرحلة التي تبني فيها شخصية الإنسان أو تنفكك كما يعتبرها بعضهم فترة ولادة جديدة، وذلك لأن سائر السمات الخاصة بالفرد، وكذلك مختلف دوافعه تكون قد تكونت وتفتحت لذا فإن هذه المرحلة تعتبر مجالاً من أفضل المجالات التي يجدر بالباحثين أن ينشدوا فيها ما يصبون إليه من وسائل وغايات وخاصة العاملين في مجال الإعلام.

ز) كما أدى أيضًا وجود عنصري التقليد والمحاكاة، وكذلك نقل الثقافات من خلال البرامج التليفزيونية وإلى تصاحبها الإعلانات التجارية عن سلع استهلاكية أدى هذا كله إلى تنشيط الحوافز والدوافع الاستهلاكية لدى المشاهدين.

وإذا أضفنا إلى ما سبق مشكلة عدم الاستقلال الاقتصادي عن الوالدين والتي تعد إحدى أشكال الصراع بين الأباء والأبناء خاصة في مرحلة المراهقة نجد المراهق يعاني كثيرًا من الإلحاح المستمر لعملية الاستهلاك وعدم المقدرة الاقتصادية لإشباع ذلك الإلحاح.

يتضح من ذلك أهمية مرحلة المراهقة (١٣ ـ ١٩) عامًا في حياة الإنسان حيث إن اكتسابه لأي سلوكيات غذائية في مثل هذه المرحلة التي تتميز بكونها مرحلة نمو سريع يحتاج فيها المراهق إلى احتياجات غذائية خاصة تؤثر تأثيرًا مباشرًا على جميع جوانب النمو وتظل مثل هذه السلوكيات الغذائية التي تصبح نمطًا غذائيًا لدى المراهق مصاحبة له في باقي مراحل الحياة.

رابعًا: احتياجات ومطالب مرحلة المراهقة

تتميز مرحلة المراهقة بمجموعة من الحاجات التي يؤدي إشباعها إلى حالة من التوافق على المستويات الثلاث (البيولوجي ـ النفسي ـ الاجتماعي).

وإذا أخفق المراهق في إشباع هذه الحاجات فإنه يعاني من أزمة تنعكس أثرها على نفسه وعلى المجتمع، وذلك من جراء حالة عدم التكيف أو سوء التوافق الناشئة عن الإخفاق في الإشباع وأثار حالة عدم التكيف هذه يمكن أن تلاحظها فيما يبديه المراهقين بعامة من مظاهر سلوكية تعكس اغترابه عن ذاته وعن مجتمعه.

وهي مظاهر سلوكية لها دوافعها التي أدت إليها والتي تحتم علينا أن نبحث أسباب هذه المظاهر لما لها من أثار خطيرة على المجتمع وعلى الشباب ذاته متمثل هذه المشاعر والمظاهر السلوكية قد تدفع بالمراهق إما إلى الإنسحاب من المجتمع أو الرضوخ له وايا كان نوع الاستجابة فإنها تفقد الشباب دورهم في المجتمع.

ومن أهم مطالب مرحلة المراهقة ومسئوليتها تتضح فيما يلي:

أ) مطالب اجتماعية:

- أهمها تكوين علاقات إيجابية مع الجنس الآخر ومع أفراد نفس الجنس.
- التخطيط للمستقبل تربويًا ومهنيًا وتحقيق (التكيف والإذعان الاجتماعي).

ب) مطالب نفسية:

- أهمها تقبل الذات وخاصة التغيرات الجسمية والجنسية الجديدة.
- تحقيق (الاستقلال الانفعالي) وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الآخرين (الجنس الآخر ونفس الجنس ـ الوالدين ـ الأسرة والمجتمع).

جـ) مطالب نفسية ومدنية:

- أهمها فهم أدواره ومسئولياته في المستقبل واكتساب الخبرات والمهارات اللازمة لذلك.
- اتخاذ قرارات حيوية منها ما يتعلق بالتعليم (مستواه ـ نوعه ـ مداه) ومنها ما يتعلق بالزواج.

وبالإضافة إلى هذا تنتشر ظاهرة البطالة بين المراهقين ويقصد بها البطالة الاقتصادية والاعتماد على الآخرين، ويقصد بها أيضًا البطالة الجنسية والمراهق مؤهل جنسيًا إلا أنه غير مسموح له أن يمارس الجنس إلا عن طريق الزواج الشرعي.

ولا يختلف علماء النفس كثيرًا على أن أهم الحاجات النفسية التي يتطلع إليها الفرد بوجه عام والمراهقين بوجه خاص هي كالتالي:

- الحاجة إلى المحافظة على الذات والنوع.
- الحاجة إلى القبول من جانب الآخرين.
- الحاجة إلى المكانة والاعتراف.
- الحاجة إلى إدراك الذات وتطويرها.

خامسًا: التغيرات والخصائص الاجتماعية عند المراهق

جعل الله سبحانه وتعالى في الإنسان نوعا من النزوح إلى الحياة مع الآخرين وفطرة على ذلك ومن خلال هذا يتم التعارف والتعاون ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات).

ومن المظاهر الاجتماعية التي تظهر عند المراهق ما يأتي:

١. النمو الفردية والاستقلال الذاتي والثقة بالنفس والاعتماد عليها فالمراهق يحرص على أن يتجرد من سلطة الآخرين وينتزع الاعتراف

منهم بأنه قد أصبح رجلاً ولذلك فهو يلجأ إلى كل ما من شأنه أن يحقق له هذه النظرة من الآخرين.

٢. الميل إلى تكوين صدقات مع الزملاء والأقران الذين تجمعهم ميول واحدة تكوين الشلة يضع فيهم ثقته ويدلى لهم بأسراره ويعيش معهم حياتهم الكاملة ويشاركهم فيها.

٣. زيادة الوعي الاجتماعي ونمو قطب الاجتماعية مما يدفع المراهق إلى الاشتراك في الجماعات والسير معها وأخلاص الطاعة لها.

٤. ميل نحو نقد الآخرين وحب للزعامة الاجتماعية أو الذهنية أو الرياضية.

سادسًا: الشعور الديني عند المراهق

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان على فطرة التوحيد والإيمان وقد أخذ العهد على بني آدم منذ كانوا ذرية في ظهور أبنائهم وأشهدهم على أنفسهم ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ﴾ (سورة الأعراف).

وفي الحديث القدسي: «إني خلقت عبادي حنفاء كلهم وأنهم أتتهم الشياطين فأضالهم عن دينهم».

فالإنسان مؤمن بفطراته يتجه إلى الله عزو وجل وحده بالعبادة والخضوع، ولكن هذه الفطرة قد يفشاها ما يغشاها أو قد تنحرف وتمرض بتأثير بعض

العوامل كالوادلين أو البيئة الكافر أهلها، ففي الصحيحين عن رسول الله (ﷺ) قال: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعا هل تحسون فيها من جدعاء؟

ثم يقول أبو هريرة (رضى الله عنه): وأقرؤوا إن شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله.



الفصل السابع
تربية المراهق

مقدمة

أولاً: مظاهر النمو في فترة المراهقة

ثانيًا: أسس تربية المراهق في البيت المسلم

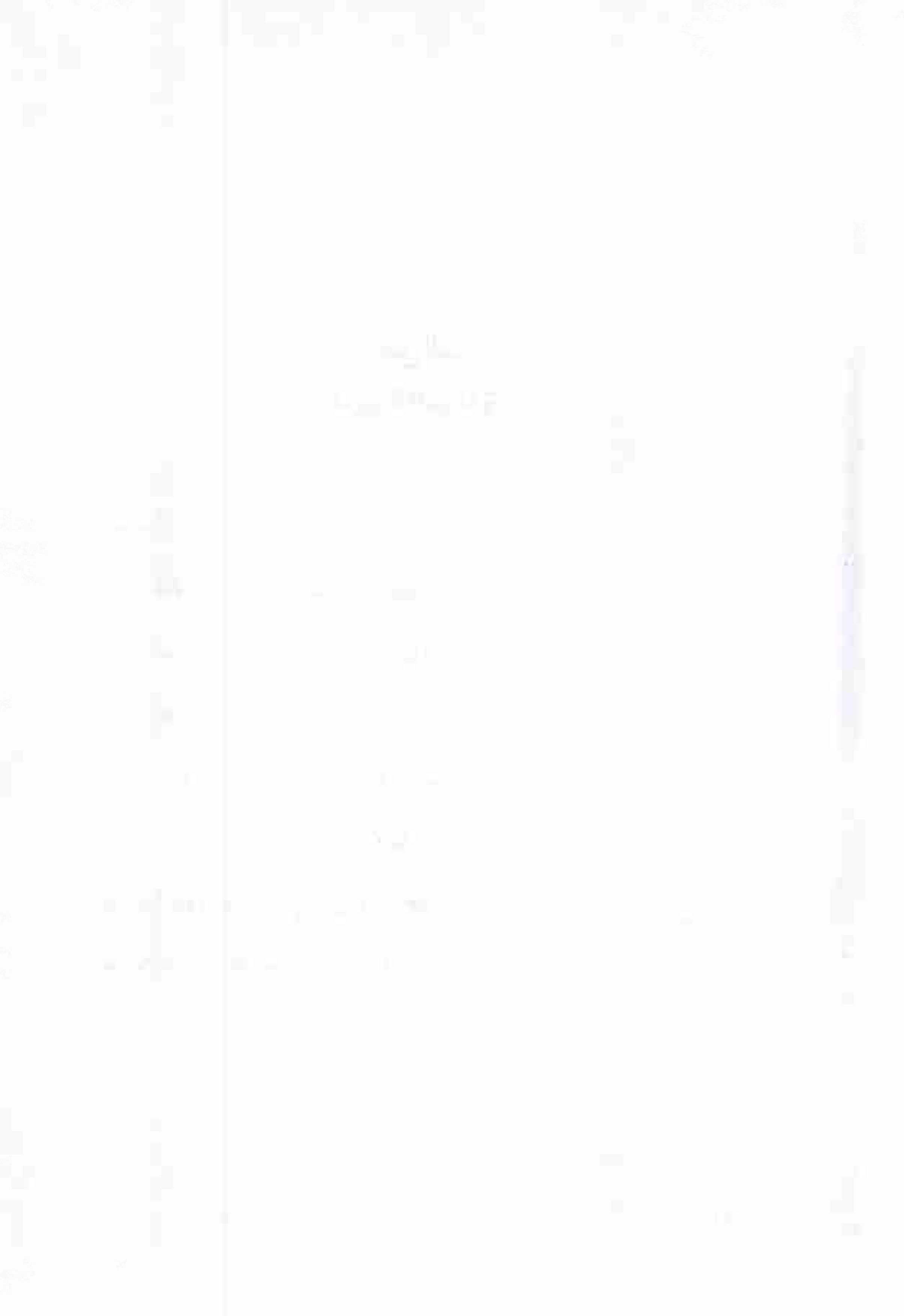
ثالثًا: عوامل تربية المراهق

رابعًا: العوامل البيئية التي تؤثر في المراهقين

خامسًا: القواعد التواصلية السليمة مع المراهقات

سادسًا: دور الأسرة في تربية المراهق

سابعًا: وسائل الأسرة في تربية المراهق



الفصل السابع

تربية المراهق

مقدمة

إذا كان الشباب عماد نهضة الأمة وأملها بعد الله تعالى وهو سلاحها وعدتها وحماة عقيدتها وديارها فيجب العناية بهم تربية إيمانية قوية في البيت والمدرسة وإبعاد الهم عن مواطن الذلل والنقص، ولابد من تهيئة المناخ الطيب لهم ليستقيموا على مبادئ الإسلام ولابد من معالجة كثير من قضاياهم وشؤونهم فحرام أن يقع هؤلاء الشباب فريسة الانحلال والشهوات والضياغ والتخاذل.

وهذا كله لا يكون إلا بعد اجتياز مرحلة المراهقة بسلام مما يؤذن بأن الشباب سوف يمضي في طريق سوي مستقيم، وإلا فإن الانحراف في مرحلة المراهقة وعدم الخروج منها بسلامة ينذر بمال حاسر ويسود كبير في تكوين المراهق النفسي والاجتماعي والعقدي والسلوكي.

ومرحلة المراهقة مرحلة طبيعية وعادية في النمو يمر بها المراهق كما يمر بغيرها من مراحل العمر المختلفة وهو لا يتعرض فيها لأزمة من أزمات النمو

مادام هذا النمو يسير في مجراه الطبيعي فمرحلة المراهقة بحد ذاتها ليست أزمة كما يحلو لبعض من يكتب في التربية وعلم النفس أن يسميها وإنما هي مرحلة تغير لكل شامل وإن حصلت الأزمة فإنها لا تعود إلى المراهقة بحد ذاتها وإنما تنشأ بسبب المجال الذي ينشأ فيه المراهق نفسه والعوامل المؤثرة فيه وطريق معالجة مشكلاته.

وهذا التغير في المراهقة يشمل النواحي الجسمية والنفسية والعقلية كالتطور العضوي الجنسي أثناء البلوغ وكالاتجاه نحو المستوى العقلي النهائي الذي يصل إليه في نهاية المرحلة وكالتحرر العاطفي من سلطة الوالدين في الأسرة والحساسية الشديدة والبحث عن الأعلى والإعجاب بالبطولة والاستهانة بكل العقبات والصعاب.

وإذا لم يجد المراهق التوجيه المناسب في هذه المرحلة فلا شك أن حياته تتصف بالفوضى النفسية والإنهماك في مشاغل جانبية وجنسية وتتصف بالعدوان المدمر والمتمرد والهدام لأن ذلك كله كأمن في هذه المرحلة والاستعداد له متوفر ولذلك ينبغي أن توجه المراهق التوجيه الصحيح السليم لتحول دون ظهور هذه المظاهر التي كانت كامنة في شخصيته.

ويلاحظ أن مرحلة المراهقة طويلة نسبيًا إذ تمتد ست سنوات أو أكثر أن تأخرت وهي تربويًا تقابل مرحلة التعليم المتوسط (الإعدادي والثانوي)، وقد تمتد إلى مرحلة التعليم الجامعي عند بعضهم كما أن بعضهم قد يراهق في المرحلة الابتدائية.

أولاً: مظاهر النمو في فترة المراهقة

١) مظاهر النمو العقلي:

من أبرز خصائص النمو العقلي في فترة المراهقة أنه يأخذ في البلورة والتركيز حول نوع معين من النشاط فيتجه المراهق نحو الدراسة العلمية أو الأدبية بدلاً من تنوع نشاطه واختلاف اهتماماته، وكذلك من خصائص هذه الفترة نمو قدرة المراهق على الانتباه فبعد أن كانت قدرته على الانتباه محدودة وكانت المدة التي يستطيع أن يركز انتباهه فيها نحو موضوع معين محدد أيضًا يصبح قادرًا على تركيز انتباهه لمدة طويلة كذلك تنمو القدرة على التعلم والتذكر فبعد أن تذكرة تذكرًا يقوم على أساس السرد الألي دون فهم لعناصر الموضوع يصبح تذكرًا يقوم على أساس الفهم وعلى أساس إدراك العلاقات القائمة بين عناصر الموضوع الذي يتذكره كذلك يقوم على أساس استنباط علاقات جديدة بين عناصر الموضوع، وفي هذه المرحلة أيضًا يصبح خيال المراهق خيالاً مجردًا أي مبنيًا على اساس استخدام الصور اللفظية وعلى المعاني المجردة.

ويضع جان بياجية (١٩٦٢ ـ ١٩٦٤) في نظريته للنمو العقلي مراحل متدرجة يمر بها الإنسان.

ومن هذه المراحل ما يطلق عليه: مرحلة العمليات الصورية (الإجراءات الشكلية) التي تبدأ بين الحادية عشرة والخامسة عشرة وهي ما يربطه بياجيه Piajet بالتكوينات الخية (التنظيمات العقلية) في كتاب نشره عام ١٩٥٨

يكتسب الشاب في هذه المرحلة القدرة على التفكير الاستدلالي فيما هو أبعد من عالمه الواقعي الخاص ومن اعتقاداته الخاصة.

فإنه يدخل إلى عالم الأفكار إلى تصورات منفصلة عن عالم الافتراضات بدلاً من الواقعية وحدها، وتصبح الافتراضات مهمة له كشكل من أشكال الاستدلال تتخذ فيه العلاقات طابع الافتراضية السببية ويجري تحليلها بالنسبة للأثار التي تولدها ويستدل السلوك المعرفي الفرضي المعتمد على الحدس بمدخل نظامي نحو المشاكل ويشتمل على أشياء غير محسوسة ومواقف تعتمد على التصور العقلي وهو يستبدل السلوك المعرفي على الحدس بأسلوب حل المشكلات بالإضافة إلى تسلسل أكثر شمولاً للظواهر.

وفي هذه المرحلة تتناقض معظم جوانب التفكير المتمركز حول الذات والتفكير الذي يعتقد بوجود لكل شيء تدريجيًا وفي المقابل تزداد القدرة على التفكير في المفاهيم المجردة والتفكير على المستوى النظري أو الذهني لما يمكن أن تكون عليه للأشياء وليس ما هي عليه بالفعل فقط كما يمكن أن يدرك معنى بعض المفاهيم المجردة مثل العدل والمسئولية، وهنا يصبح المراهق قادرًا على أن يأخذ في حسبانه ما يمكن أن يترتب على أفعاله من وجهة نظر الآخرين كما يأخذ في اعتباره ما إذا كان مسموح له بممارسة أنماط سلوكية أو لا.

٢) مظاهر النمو الخلقي:

وضع كولبرج Kolhberg (١٩٧٦) مستويات للنمو الخلقي ومراحلة وهي كالتالي:

أولاً: المستوى الأول: ما قبل العرف والتقاليد:

المرحلة الأولى: أخلاق الخضوع يتحدد الصواب فيها في صورة تجنب الخروج عن القواعد وتسودها الطاعة لفرض الطاعة ذاتها ويسلك الطفل فيها سلوكًا خلقيًا تجنبًا للعقاب وانصياعه للسلطة، وتتسم هذه المرحلة بسيادة النظرة والتمركزة حول الذات.

المرحلة الثانية: أخلاق الفردية والأنانية ويسودها تبادل المصلحة والصواب هو أن يتبع الطفل للقواعد التي تتفق مع اهتماماته المباشرة ويسلك الطفل وفقًا لما يشبع حاجاته ويتفق مع ميوله ومع إدارته أن الآخرين لهم حاجاتهم وميولهم وتتسم هذه المرحلة بسيادة المنظور الفردي والتقاليد.

ثانيًا: المستوى الثاني: سيادة العرف والتقاليد:

المرحلة الثالثة: أخلاق التوقعات المتبادلة بين الأشخاص مسايرة الأفراد بعضهم بعضا من ناحية أخرى ويسلك الفرد حسبما يتوقع الآخرون المهمون في حياته منه وأسباب سلوكه هذا تتمثل في حاجته على أن يكون طفلاً طيبًا من وجهة نظره ونظر الآخرين، ويكون الطفل في هذه المرحلة واعيًا بالمشاعر المشتركة وأوجه الاتفاق والتوقعات، وهي جميعًا تكون لها أولوية مطلقة في تشكيل ميوله واهتماماته وهو يربط وجهات النظر المختلفة من خلال قاعدة ذهبية محسوسة.

المرحلة الرابعة: أخلاق النظم الاجتماعية والضمير يدل الصواب في هذه المرحلة على تنفيذ الواجبات الحقيقية التي يوافق الفرد على القيام بها والقوانين تكون موضع احترام ويدرك الحق في هذه المرحلة على أن يسهم

في تكوين المجتمع أو الجماعة ككل وهناك سببًا آخر للسلوك الخلقي هو إطاعة أوامر للضمير في أن يقوم الشخص بواجباته المحددة وتتطلب هذه المرحلة من الوجهة الاجتماعية تمايز وجهة النظر الاجتماعية عن محض الانفاق بين الأشخاص أو الدوافع لتكوين علاقات مع الآخرين ونضع هذه المرحلة في الاعتبار وجهة النظام الاجتماعي في تحديد الأدوار والقواعد.

ثالثًا: المستوى الثالث: ما بعد العرف والتقاليد أو مستوى المبادئ الخلقية:

المرحلة الخامسة: أخلاق التعاقد الاجتماعي ويسمى كوليرج هذه المرحلة ايضًا بأنها تجمع بين أخلاق المنفعة وحقوق الفرد، ويكون فيها الفرد واعيًا بأن لدى الناس قيمًا وأراء مختلفة وأن هذه القيم وما تتضمنه من قواعد نسبية تبعًا للجماعة التي تتواضع عليها، ومن أمثلة هذه القيم قيمة الحياة والحق والحرية ومن اسباب السلوك الخلقي في هذه المرحلة الشعور بالواجب نحو القانون لأن هذا مطلب التعاقد الاجتماعي من جانب الفرد ويرى الفرد أن القوانين والواجبات تستند على حساب وتقدير المنفعة الكلية ويستند السلوك الخلقي في هذه المرحلة إلى منظور سابق على المجتمع يتضمن فردًا يسلك سلوكًا عقلانيًا ويعي القيم والحقوق قبل أي ارتباط أو تعاقد اجتماعي.

ويقدم بياجية (١٩٦٢ ـ ١٩٦٤) في نظريته أن الأطفال قدى مستوى العمليات الشكلية يمكنهم أن يعملوا وفقًا للمبادئ الأخلاقية الذاتية أو المستقلة ويدرك هؤلاء الأطفال أن القوانين يمكن يغييرها بالقول المتبادل

ذلك أن بعض الأفراد قد يكسر القوانين الثابتة الراسخة ملتزمًا بما يمليه عليه ضميره، وهذا يأخذ قانون تبادلي ويعد فهم المعنى مهما في الاتفاق مع الآخرين، ويكتسب الأطفال في مواقف مختلفة تحريفًا أكثر للأخلاق كمكسب لتجربة ما كما يتخذ دور أكثر نشاطًا في اتخاذ القرارات وتأكيدًا أكثر للقوانين.

٣) مظاهر النمو الاجتماعي:

تتميز العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة بأنها أكثر تمايزًا وأكثر اتساعًا وشمولاً عنها في مرحلة الطفولة وباتساع دائرة العلاقات الاجتماعية يتخلص المراهق من بعض جوانب الأثرة والأنانية التي تطبع سلوكه في مرحلة الطفولة وأثناء تفاعله تتأكد لديه مظاهر الثقة بالنفس وتاكيدًا لذات ويتولد لديه شعورًا بالانتماء والولاء لجماعة الرفاق.

ويتصف النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة بمظاهر رئيسية وخصائص أساسية وتبدو هذه الظاهرة في تألف المراهق مع الأفراد الآخرين أو نفوره وعزوةفة عنهم ويتضح تألف المراهق فيما يلي:

- يميل إلى الجنس الاخر ويؤثر هذا الميل على نمط سلوكه ويحاول أن يجذب انتباه الجنس الآخر بطرق مختلفة.
- الثقة وتأكيد الذات فيتخفف من سيطرة الأسرة ويؤكد شخصيته ويشعره بمكانته.
- الخضوع لجماعة النظائر حيث يخضع لأساليب الأصدقاء والخلان ومسالكهم ولمعاييرهم ونظمهم ويتحول بولائه الجماعي من الأسرة إلى الرفاق والأقران.

- يدرك العلاقات القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين حيث يلمس ببصيرته أثار تفاعله مع الناس فينفذ ببصيرته إلى أعماق السلوك ويلائم بين الناس وبين نفسه.

- اتساع دائرة التفالع الاجتماعي فتتسع دائرة نشاطه الاجتماعي ويدرك حقوقه وواجباته ويتخفف من أنانيته ويقترب سلوكه من معايير الناس ويتعاون معهم في نشاطه ومظاهر حياته الاجتماعية.

وعن أهمية الشلة أو جماعة الأقران ودورها المهم في حياة المراهق يذكر «قشقوش» أن الشلة تزود كلا من أعضائها المراهقين بما يطلق عليه هوية الجماعة أو تكلفها لهم وتعد هذه واحدة من الوظائف الأساسية التي تضطلع بها الشلة في حياة المراهق.

وبمقتضى هذه الهوية تتسع المسافة بين المراهق وأي من والديه ويتوافر لديه بالتنحي مفصلاً عن الأسرة بالهوية أو الكينونة من خلال كونه عضوًا في جماعة ما تحدد اختلافه عن والديه.

إن الصداقة أو الصحبة توسع الخبرة التي يحتاجها المراهق بطريقة لا تساعده عليها في الغالب للعلاقات الأسرية، ذلك الصداقة أو الصحبة تعرض الفرد لأنماط جديدة من السلوك كما أنها قد تساعد على أن يجرب أدوارًا جديدة وأن يكون تصورات جديدة عن الذات.

ومن هنا تحتل جماعة الأقران مركزها المهم في التأثير على سلوك المراهق إذ يصبح هؤلاء الأقران وسيلة لإظهار التقبل أو النبذ.

وبالتالي الإثابة أو العقاب وتشكيل سلوك المراهق في الاتجاه الذي ترغبه

الجماعة مع مده بالنموذج الذي يجب أن يحتذي به وتتم عملية التحول من الوقوع تحت تأثير الأباء إلى الوقوع تحت تأثير الأقران مثيبًا ومجزيًا والابتعاد عنهم فيه عقوبة بالإضافة إلى أن المراهق يمتص معايير جماعة الأقران ويحتكم إليهم.

ولجماعة النظائر كما يذكرها فؤاد البهي السيد مظاهر نشاط تميزها عن غيرها من الجماعات الأخرى وأسسًا تتبعها في أفرادها وأثار حسنة وضارة تتركها في نفوس المراهقين والمراهقات الذين ينتمون إليها.

ويتأثر نشاط الفرد في جماعة ما بالتفاعل القائم بينه وبين الأفراد والأخرين وبالعرف الذي ترتعنيه الجماعة نفسها والعادات والتقاليد التي تفرضها الجماعة على أفرادها.

وعندما تتكون هذه من أفراد ينتمون إلى بيئات اجتماعية ثقافية متفاوتة فإنها تؤثر في تطور المجتمع فقد تعمل على تألف الطبقات الاجتماعية المختلفة فتحفز أفراد الطبقات الدنيا على الطموح العلمي والاجتماعي ليصلوا إلى مستوى نظائرهم، وقد تنقلب الأوضاع ويهبط مستوى الطموح في الجماعة.

وجماعة النظائر هي حزب من أحزاب الجماعات الضرورية لنمو المراهق نموًا اجتماعيًا سويًا ولها أهمية تفوق أهمية الأباء والمدرسين معًا في التنشئة الاجتماعية، فهي تهيئ الجو المناسب للتدريب على الحوار الاجتماعي والمهارات والعلاقات، وتنمي فيه روح الانتماء للجماعة وتبرز مواهبه الاجتماعية فيدرك مدى زعامته وخضوعه وهي فوق ذلك كله إعداد

للحياة المقبلة ومغامرة اجتماعية وإرهاص للجماعات الكبرى التي ينتمي إليها الراشد.

٤) مظاهر النمو النفسي:

يرى كلاً من فرويد وأنته أنا Anna Freud – Freud أن المراهقة هي وقت الأزمة للأندفاعات الداخلية والخارجية للحاجات التي تشن حربًا مع بعضها بعضًا تاركة المراهق واقعًا في الشرك فيما بينهما.

كما تفسر أنا فرويد ما للطاقة الغريزية من تأثير على المراهق فتذكر أن إزدياد شدة العقلانية أثناء المراهقة ليست سوى جزءًا من المحاولة المعتادة للأنا للسيطرة على الغرائز عن طريق التفكير وتقارن بين مراحل الطفولة المبكرة والكون (السابقة على البلوغ) ومرحلة البلوغ حيث الزيادة في الطاقة الليبيرية، وهنا تعمل أنا على أن تضاعف من جهودها للسيطرة عقلانيًا على العمليات الغريزية، وذلك يفسر واقعًا أن الخطر الغريزي يجعل الكائنات البشرية ذكية ففي الهدوء من الحياة الغريزية عندما لا يكون هناك خطرًا يكون للقلق الغريزي ذلك الأثر المألوف للقلق الموضوعي؛ فالخطر الموضوعي والحرمان الواقعية تدفع الناس إلى أعمال عقلية فذة ومحاولات عبقرية لحل مشاكلهم بينما الأمن الموضوعي والوقرة الواقعية يميلانهم إلى أن يكونوا في راحة الأغبياء.

كما أن للحياة الانفعالية للمراهق ميكانيزمها يحقق المراهق من خلاله ما عز عليه تحقيقة في الواقع من أهداف وأماني لذا يجد المراهق لذة كبيرة في استخدامه هو أحلام اليقظة، وأحلام اليقظة سلاح ذو حدين قد يكون عائقًا أو دافعًا غذا ما تخيل نفسه في مركز مرموق اتخذ من ذلك هدفًا وعمل

على تحقيقه وبذل الجهد ويكون عائقًا لو استغرق معظم الوقت في التخيل بديلاً عن العمل؛ فإنه يكون عائقًا وتعبيرًا عن سوء توافق حيث تكون الوسيلة للأسهل وهي التحقيق التخيلي.

والمراهقة جديرة بالعناية إذ هي اكتشاف الذات إن نمو الوعي الذاتي أو الشعور بالذات يعد أهم خصائص المراهقة من وجهة النظر النفسية ولأول مرة يصبح المراهق شديد الاهتمام بنفسه وبالناس ومن حوله وبآرائهم نحوه فيبدا يرى العالم كله وخاصة ذاته، وهناك احتمال كبير معزز بالأدلة بأن المراهقين يشعرون أحيانًا بأن الكثير من الانتقادات متعسفة وأن الأخرين لا يفهمونهم، كما ينبغي وهم يشعرون في الوقت ذاته بأن أفراد المجتمع قد يتخلون عنهم فيخشون العزلة، وهذا أحد مصادر الصراع الخفي في نفوسهم مما يؤدي إلى بلبلة شخصياتهم وأرتباكهم، وأن الخوف من التخلي عنهم وعزلتهم يمكن أن يكون مصدرأقلاق محض لديهم وسببًا من أسباب ألامهم.

ثانيًا: أسس لتربية المراهق في البيت المسلم

توجد بعض الأسس والقواعد التي تقوم عليها التربية الإسلامية للمراهق وهي في الحقيقة مقومات المنهج التربوي في الإسلام:

١ . التربية الخلقية:

أن التربية الخلقية من المثل السامية للتربية في الإسلام، وهي تعمل على تكوين رجال مهذبين ونساء مهذبات ذوي نفوس أبية وعزيمة صادقة وأخلاق عالية، وعندما امتدح الله تعالى بنيه عليه الصلاة والسلام قال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم).

وقال عليه الصلاة والسلام: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وروى عنه أنه قال: «أدبني ربي فأحسن تأديبي».

والأخلاق يجب ان تكون قد بن العلم بل تاجه لن العلم إن لم يصحبه الخلق كان وسيلة هدمن وشر.

فلابد أذن من شيء آخر بعد العلم والمعرفة أسمة التهذيب والتربية الخلقية فنبغي أن يكون دائمًا لوزارة التربية رسالة مزدوجة جامعة بين التربية والتعليم جميعًا.

ولهذا اعدلت كثيرًا من الدول اسم وزارة المعارف إلى وزارة التربية لأن التربية لها المحل الأول من العناية والتعليم وسيلة لا غاية، كما أن التربية بتضمن أيضًا العلم والمعرفة.

وقد عنى الإسلام بالتربية الخلقية منذ طفولة الناشيء حتى تتكون ليه العادات الحسنة منذ الصغر إذ يشيب المرء على ما يشب عليه.

٢. تربية الضمير الديني:

أن القرآن الكريم يقف بكل شخص من المسلمين أمام ثلاث محاكم أدبية: محكمة الضمير في قلوبنا، ومحكمة الرأي العام من حولنا، ومحكمة السماء من فوقنا.

وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (سورة التوبة)، وقد هيأنا القرآن الكريم وأعدنا للوقوف أمام هذه المحاكم بأنواع ثلاثة من التربية لوجدانا هي كالتالي:

- تربية الوجدان الخلقي.

- تربية الوجدان الاجتماعي.

- تربية الوجدان الأدبي.

أ) فمن أمثلة تربية الوجدان أو الضمير الخلقي وتهذيب الشعور الأخلاقي.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة الحجرات)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾ (سورة الإسراء).

وأيضًا فقد نهى عن التسرع في إطلاق الأحكام على الآخرين قال تعالى: (سورة الحجرات) سورة الحجرات (١٨) آية فقط؟؟.

وغير ذلك من الآيات مما يبين أن الله تعالى قد حذرنا مقدمًا من كل عمل قد يترتب عليه تأنيب الضمير كما أمرنا أن نرجع إلى هذا الضمير السليم فقال عليه الصلاة والسلام: «استفتِ قلبك ولو أفتاك الناس وأفتوك».

ب) تربية الوجدان الاجتماعي والشعور بالمسؤولية أمام الناس: كذلك حذرنا القرآن الكريم من أن تصدر حذنا أحكام من محكمة الرأي العام التي قال الله فيها: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة التوبة).

فهذه تصدر أحكامًا أدبية يرفع الله بها أقوامًا ويخفض أخرين وحكمها هو حكم الله على الإنسان كما في الحديث: «أن الله تعالى إذا أحب عبدًا دعا جبريل فقال يا جبريل إني أحب فلانًا فأحبه فيحبه أهل السماء ثم يكتب له القبول والحب بين أهل الأرض وهكذا إذا بعض عبدًا...

وإذا كنت أيها الإنسان قادرًا على إثبات بياض صفحتك وطهارة سمعتك أمام الآخرين فافعل وذلك في قصة يوسف (عليه السلام)، وفي سنة النبي (ﷺ). كما في حديثه لأصحابة عن صفية حيث قال لمن رأه معها إنها زوجتي صفية.. يبعد عن نفسه أي شبهة، إن في ذلك خير شاهد ودليل فلا تدع الطنون تحوم حولك ولو كنت بريئًا ومن أتى موضوع التهم فلا يلومن من أساء به الظن.

هـ) تربية الشعور الديني:

وهو الذي يؤهل الفرد للنجاة من المسئولية أمام أكبر محكمة إلهية عليا تضبط الظاهر والباطن وما يقع تحت السمع والبصر ما لا يقع، فهي تحيط بظواهرنا وبواطننا، ولا يخفي عليها شيء من أمرنا وأن بعدنا عن أعين الرقباء وفي الحديث أن تعبد الله كأنك تراه.

٣. بناء الشخصية السوية:

ومنهج الإسلام في بناء الشخصية المسلم يجعلها شخصية سوية متمتعة بكل مظاهر وأركان الصحة النفسية.

فالإسلام إذا خالطت بشاشته القلوب، يشيع فيها الطمأنينة والثبات ولاتزان الانفعالي والعاطفي والعقلي ويقيها من القلق والخوف والاضطرابات، كما

يعني الإسلام بفرش أركان الصحة النفسية في المسلم منذ المراحل الأولى ويوجهة إلى المرونة في مواجهة الواقع والصبر عند البلاء ويحثه على التعاون مع جماعة المسلمين ويحثه على القناعة والرضا والتفاؤل.

٤. القناعة وحرية الفكر:

يدعو الإسلام إلى توليد الرغبة والدافع وتحري الإقناع والحلم وسعة الصدر وترك المجاهرة بالتوبيخ لذلك أمر أن تكون بالحسنى والرفق قال الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ (سورة النحل).

كما احترم الإسلام الفكر وإعطاه الحرية في العمل ولكنه إحاطة بضوابط كثيرة لئلا يضل، ومن هنا كانت حرية العقيدة بمعنى عدم الأكراة على الدين بالنسبة لأهل الكتاب من اليهود والنصارى قال الله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة).

٥. النهي عن التقليد الأعمى:

يهاجم الإسلام التقليد وينعي على المقلدين في كثير من آيات القرآن ويسخر منهم ويجعلهم كالحيوانات التي لا إرادة لها ولا إدراك قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾ (سورة البقرة).

٦. المساواة وتكافؤ الفرص:

ومن أسس التربية الإسلامية المساواة في الحقوق والواجبات قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (سورة الحجرات).

وقال (ﷺ): «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى»، وهذه المساواة لا تغفل عوامل الذكاء والاستعدادات والملكات الفطرية واختلاف القدرات العامة والخاصة وأثر ذلك كله في النشاط العام وترقية الحياة.

٧. العدالة الكاملة المطلقة:

تقوم التربية الإسلامية على الاحترام التام لحقوق الناس وإعطاء كل ذي حق حقه قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ (سورة المائدة).

ومبدأ العدل يترتب عليه أيضًا ما يسمى في التربية بمبدأ تكافؤ الفرص وهو أن يعطي كل فرد من الحقوق ما يتفق مع استعداداته ومواهبه.

٨. الدعوة إلى العمل:

أن القرآن الكريم يدعو إلى العمل الذي يجلب الخير للناس ويؤدي إلى زيادة وتنمية الحصيلة الإنتاجية للأفراد والجماعات، ولذلك يجب أن توجه العناية إلى تدريب القوى البشرية للإرتفاع بمستوى الحياة من جميع نواحيها قال الله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ (سورة التوبة)، وقاله تعالى: ﴿ فَإِذَا

قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة الجمعة).

٩. الدعوة إلى العلم:

ليست الدعوة إلى العلم مقصورة على العلم الديني فحسب ولكنها تتناول جميع العلوم والمعارف التي تساعد على النهوض بمستوى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، وبذلك فتح الإسلام أفاقًا رحيبة أمام العقل الإنساني ودعاة إلى الفكر والنظر قال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة يونس).

والآيات والأحاديث في العلم وفضله والحث عليه وفي النظر والفكر والتفكر والمطالبة بالدليل كثيرة تغز عن الحصر.

١٠. الوسطية والاعتدال:

استمدت التربية الإسلامية روحها من روح الإسلام فكانت تربية وسطا بين النواحي المادية والروحية والدنيوية والأخروية فهي تدعوا إلى الأخذ من كل منها بنصيب قال الله تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة القصص).

١١. الرفق والحب:

يوجه الإسلام اتباعه إلى المعاملة بالرفق والحب والبعد عن العنف بكل صوره قال رسول الله (ﷺ): إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانة ولا ينزع من شيء إلا شانه».

وفي سيرة النبي (ﷺ) وفي سيرة أصحابه أمثلة رائعة للتربية برفق على أساس الحب والمودة.

١٢. التكيف بالوسع:

يوجه الإسلام إلى أن تكون معاملتنا لمن تربيهم قائمة على سياسة واعية تقدر طبيعة المرحلة التي يمرون بها وما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم فلا تكلفهم فوق ما يطيقون مما يعجزون عن تنفيذه والإلتزام بها قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (سورة البقرة).

ثالثًا: عوامل تربية المراهق

نقصد بعوامل تربية المراهق كل المؤثرات التي تؤثر في تربيته ونشأته ونموه من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية والدينية وهذه العوامل في الواقع ليست خاصة بتربية المراهق، بل هي عوامل مؤثرة في التربية بعامة فهي تؤثر أيضًا في تربية الأطفال حتى أن تأثيرها في تربية الأطفال يكون اكثر وأكبر، إذ أول من يتأثر بها هو الطفل، ولهذا فعندما نقول أن عاملاً ما يؤثر في تربية الطفل فإن هذا الحكم أيضًا ينسحب بدوره تبعًا على المراهق.

ويعني الباحثون في التربية بتصنيف هذه العوامل وتعدادها إلا أنه يمكن رجعها إلى طائفتين اثنين.

١. الطائفة الأولى: عوامل التربية المقصودة:

ويه الوسائل المدبرة التي يقوم بها الكبار من أفراد النوع الإنساني حيال الصغار للتأثير في أجسامهم وعقولهم وأخلاقهم لإعدادهم للحياة المستقبلة، وأهم مواطن هذا النوع من التربية: الأسرة (البيت) والمدرسة، ولما كانت المساجد تقوم بوظيفة المدرسة قبل إنشائها فإننا نضيف هذا العامل المهم وهو المسجد، وكذلك المنهج الدراسي الذي يقوم بوظيفة كبرى في تقديم ما ينبغي للمراهق في دراسته.

٢. الطائفة الثانية: عوامل التربية غير المقصودة:

وهي العوامل التي تؤثر في نشأة الأطفال والمراهقين ونموهم دون أن يكون للكبار دخل في توجيهها نحو هذه الغاية، ولا في أدائها هذه الوظائف.

وتنقسم هذه الطائف من العوامل أقسامًا كثيرة أهمها ما يلي:

١) عوامل طبيعة كالوراثة والبيئة الجغرافية.

٢) المورثات التي يقوم بها الطفل من قوى إليها بعامل ميولة الفطرية، ومن أشهر هذه العوامل الألعاب الحرة والتقليد.

٣) عوامل اجتماعية كحضارة الأمة المنشقة عن معتقداتها وما إلى ذلك مما تشمله البيئة الاجتماعية العامة ويندرج فيها ما يكون الرأي العام، كوسائل الإعلام ونحوها.

فأهم عوامل التربية هي الأسرة والمدرسة والمسجد والوراثة والبيئة الجغرافية، والتقاليد والبيئة الاجتماعية العامة ووسائل الإعلام.

١. **المسجد**: وهو أهم عوامل التربية فهو نقطة الإشعاع في المجتمع لأنه يحمل الرسالة الدينية والاجتماعية والخلقية والسياسية والتربوية والتنظيمية، لهذا كان أول عامل قام به النبي (ﷺ) بعد الهجرة هو بناء المسجد ولابد من عودة لظلال المسجد كي يؤدي دوره في التربية ولاتزال الدنيا تذكر بكل فخر واعتزاز الدور الذي قامت به المساجد في تاريخنا كالمسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى والمسجد الأموي والجامع الأزهر وجامع القروين وجامع الزيتوتة وغيرها كثير.

٢. **المدرسة**: لم تكن المدرسة معروفة منذ القديم بل كان الجامع والمسجد هو المدرسة بالنسية للمسلمين ثم مع الزمن بدأت نشأة المدارس وأصبحت تنازع البيت والمسجد في التربية زاوية فيها بعيش الطفل أو الشاب ساعات من يومه يتلقى فيها العلم ويمر بكثير من التجارب ويخالط الزملاء والمدرسين ويتأثر بهم في نواحي كثيرة من سلوكه وحياته وتصرفاته فالمدرسة تأثير كبير في التربية وهي تقوم الآن بوبظائف تربوية للتأثير في التلاميذ بما يتناسب مع عقيدة الأمة ومبادئها لن كل مدرسة تسير في مناهجها ونظامها وفق سياسة الدولة التي أنشأتها.

لذلك يجب أن تعني المدرسة بجميع قوى الطفل وتربيته من جميع نواحية الجسمية والإدراكية والوجدانية والإرادية، أيضًا بتقويم سلوكه وأخلاقه وشخصيته وإعداده إعدادًا سليمًا للحياة المستقبلية من الناحيتين الفردية والاجتماعية، وتزوده بما يحتاج إليه من معرفة ومعلومات ولا تثريب

بعد العناية بكل تلك الأمور أن تعني المدرسة بناحية خاصة بما يتناسب مع حاجة المجتمع والأمة.

٣. **الوراثة**: حيث ينتقل إلى الكائن الحي عن طريق الوراثة عدة صفات منها ما ينتقل إليه من أصوله الخاصة القريبة والبعيدة، ومنها ما ينتقل إليه من فصيلته العامة ومنها ما هو جسمي ومنها ما هو عقلي أو خلقي ومنها ما هو صالح ومنها ما هو ضار.

ولذلك وجدنا الإسلام يعني بحسن اختيار الرجل لزوجة بحيث تكون صاحبة خلق ودين لن ذلك يؤثر في أولادها، وكذلك يمنع من الزواج من القريبات قرابة شديدة (المحرمات في النكاح) منعًا لعوامل الضعف والمرض عن طريق الوراثة.

وبين الرسول الكريم (ﷺ): «أثر الوراثة بقولة عن أنكي لون ولدة (العلة نزعة عرق).

٤. **البيئة الجغرافية**: وهي تطلق على مجموع ما في البقعة التي يعيش فيها الكائن الحي من قوى طبيعية كامنة في المناخ وجو السماء وعناصر الأرض وفيها يحيط بهذه البقعة وكتنفها من جبال وبحار وأنهار وسيول، وهي بهذا من أهم عوامل التربية وأوضحها أثر في حياة الإنسان من مختلف نواحية الجسمية والعقلية والخلقية.

٥. **المحاكاة والتقاليد**: عند الطفل دافع التقاليد والمحاكاة لمن هو أكبر منه لأنه يشعر بتفوقه عليه فهو يقلدة مثلاً في الصوت وفي الحركة وفي التصرفات.

ونظر لميلة للتقاليد في الحركات يجب ألا تفسره على حركات معينة قبل نضج جسمه وأعضائه كما يجب استغلال هذا الميل لتلقينة الفضيلة والأخلاق لأن من عوامل التقاليد عنده هو القوة الحركية للخيالات وهي عبارة عن الصورة الذهنية التي تتمثل فيها عناصر العمل المقصود.

٦. **البيئة الاجتماعية العامة:** ويقصد بها كل ما عدا المنزل والمدرسة من العوامل الاجتماعية في المجتمع التي تنظم شتى فروع الحياة الاجتماعية والعلاقات التي تربط بين الأفراد، وكالنظم والنشاط الاقتصادي والسياسي والتأليف والنشر ووسائل الإعلام المقرؤة والمسموعة والمرئية من صحيفة وكتاب ومجلة وإذاعة وتلفزيون.

ومن ذلك أيضًا الوسط الاجتماعي العام الذي ينشأ فيه الطفل وأيضًال هناك بيئة اجتماعية تؤثر في الطفل أو الشاب كدور الكتب والمكتبات والنوادي ومؤسسات الوعظ والإرشاد والجمعيات الخيرية وكل هذه العوامل أو عناصر البيئة تؤثر في الطفل أو الشاب بمقدار اتصاله بها.

رابعًا: العوامل البيئية التي تؤثر في المراهقين

تتمثل العوامل البيئية التي تؤثر في المراهقين في العوامل التالية:

١. **البيت المفكك:**

وهو يساعد على عدم التكيف ولهذا التفكك أسباب منها الطلاق والانفصال مع وجود نزاع بين الأب والأم وشد وجذب في رعاية الطفل

وحضانته ومنها كثرة غياب أحد الأبوين عن المنزل بسبب العمل وتوظيف الأم مثلاً.

وقد أثبتت الدراسات النفسية والاجتماعية أن أكثر المراهقين الذين يعانون من مشكلات عدم التكيف يعيشون في بيوت مفككة.

ولذلك يدعو الإسلام إلى إنشاء بيت نظيف تسودة المحبة والوئام والعطف والحنان والترابط فيعتبر الطلاق أبغض الحلال إلى الله ويدعو المرأة إلى القرار في بيتها وقرن في بيوتكن ويجعل الرعاية والتذمم أساسًا لرباط الأسرة، فعندما جاء رجل إلى عُمر (رضى الله عنه) وقال إني إريد أن أطلق زوجتي لأنني أحبها، قال عُمر (رضى الله عنه) أو كل اليوت بنى على الحب فأين الرعاية والتزمم.

٢. ترتيب وضع المراهق في الأسرة:

إذ أن الأطفال في الأسرة الواحدة يؤثر بعضهم في بعض تأثيرًا كبيرًا له مميزاته وخصائصه.

وبالنسبة لترتيب الأخوة في الأسرة يبرز التساؤل الآتي:

- هل الأطفال الأصغر دائمًا يحمون حماية زائدة؟
- هل الأطفال الأكبر يجدون قبولاً أكبر أو أقل عندما يأتي أطفال أخرون؟
- هل يكون المولود الأول مفضلاً دائمًا وما مركز الابن الوحيد والابن الأخير؟

٣. الاختلاف في الجنس:

إن مظاهر التفرقة بين البنين والبنات في الأسرة عامل من العوامل التي تعوق نمو شخصية أحد الجنسين وهي الفتاة، وتجعلها تشعر بالضيق والدونية، أن الكيف الحقيقي لا يتم إلا في جو من الحرية والشعور بالأهمية.

ونمو الشخصية بوجه عام عملية متصلة تتأثر منذ بداية الحياة وتتشكل بحسب ظروف الأسرة والمراكز الاجتماعية التي يشغلها الفرد في داخل نطاقها وفي خارجها.

خامسًا: القواعد التواصلية السليمة مع المراهقات

القواعد التي يجب على الأم مراعاتها أثناء أداد رسالتها التربوية هي كالتالي:

١. **القاعدة الأولى**: يجب التحدث مع الفتيات المراهقات في مرحلة النضج الجنسي كما لو أنهن نساء راشدات ويمكن عندئذ فقد أن تنشأ عندهن الرغبة ليكن حريات في التعبير عن أفكارهن وشكوكهن والإفصاح عما يجول في خاطرهن من انفعالات وعواطف جياشة.

٢. **القاعدة الثانية**: التواصل مع المراهقات دون استخدام أسلوب الوعظ الأخلاقي المباشر ودون استعمال صور متباينة من الملامة والعتاب.

٣. **القاعدة الثالثة**: عدم تمثيل الأمهات دور الصديقات لبناتهن بالمعنى الحرفي للكلمة ويمكنهن أن يكن بجانبهن وألاتبين أن المراهقة لديها حاجة خاصة إلى التواصل مع قرينائها ولا شيء يعوض (جماعة الأقران).

٤. **القاعدة الرابعة**: عدم الحديث وخصوصًا بحضور الجيران والصديقات والزوار عن خصال الفتاة الحسنة وعن سلوكها وتصرفاته، وفي غيابها ينهال عليها بوابل من التقريع والعقاب وعدم الكشف عن عيوبها في مناقشة ـ على سبيل المثال مع الجارة ـ بهدف إظهار جوانب سلوكها وعدم مدح المراهقة بشكل مباشر.

٥. **القاعدة الخامسة**: تدريب المراهقات وذلك على شكل إعادات متكررة للأفعال والتركيز المستديم عليها، ويجب دائمًا تشجيعهن وعدم اللجوء إلى اسلوب النضج المباشر.

٦. **القاعدة السادسة**: أن يكون بمقدور للأمهات الصمت عندما يلزم الأمر فالإصغاء في بعض الأحيان قد يكون ذهبًا وخصوصًا عندما يمس الكلام خجل المراهقات وعفتهن وطهارتهن، ويجب ألا يكون هناك أية مكانة للفكاهة والسخرية والتهكم.

٧. **القاعدة السابعة**: عدم الصراخ في وجه المراهقة، فالصراخ ليس مؤشرًا على ضعف الإرادة فحسب بل مظهر من مظاهر عدم التحفظ وعدم ضبط الانفعالات؛ لذا فلزامًا على معشر الأمهات أن يسيطرن على ذاوتهن ويتحكمن بانفعالاتهن وخلاف ذلك يؤدي وبمنتهى السهولة إلى إظهار عدم الانصاف والتعسف.

إن الإجحاف والظلم وعدم العدالة في الميدان التربوي يكون لاذعًا وبشكل مضاعف لذلك ليس عبثًا ما يقال في الأمثال الشعبية «يمكن للإنسان أن يأكل خبزًا يابسًا ولكن أحترام الإنسان للفظ ضرب من المستحيل».

٨. **القاعدة الثامنة:** عدم الإجابة على الفظاظة بفظاظة بل إظهار الميل والأفضلية غلى المجاملة والملاطفة والتهذيب وغرس في ذات المراهقة أن الخلافة شيء مخجل تسبب المضايقة لها وكذل للأم.

٩. **القاعدة التاسعة:** الأخذ بالحسبان أراء ووجهات نظر البنات وعدم الخوة من التفوة بكلمة «عفوًا» عند الخطأ فجميل القول للأبنة: المعذرة يا بنيتي لقد كنت البارحة عصبية المزاج وصرخت في وجهك.

وبالطبع فإن القاعة الأكثر أهمية هي الولوج إلى عالم البنات المراهقات وعيهن حياتهن وتقهم أفكارهن وأما لهن ومطالبهن وحاجاتهن والعمل على التخفيف من خوفهن بالدخول إلى عالمهن على أن يكون التدخل في عالم الفتاة مرتكزًا على أساس المساواة وذلك عن طريق الاهتمام بكل ما يقلقها سواء على صعيد المهمات التعليمية وأحداث اليوم المدرسي أو على مختلف الصعدة الأخرى وخصوصًا الصعوبات التي تعتارض طريقهن.

وأن مثل هذه الحوارات والنقاشات تسلح علاقة المراهقات بالناس والحياة.

وأن كل أم بمثابة قدوة تعمل جاهدة على أن تنمي عند ابنتها المراهقة نكران الذات الموي، ويجب على الأم أن لا تنسى أنها تمثل مع الأب مستودع القيم والمثل العليا والتي تنهل منها المراهقة، أنماطًا سلوكية مختلفة وأن المثل السيئة تترك أثرًا على المراهقة أكثر من القدوة الحسنة.

سادسًا: دور الأسرة في تربية المراهق

الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى في المجتمع وعلى صلاحها وقوتها واستقامتها يتوقف صلاح المجتمع وقوته وتماسكه فالمرأة والرجل هما عماد الأسرة، إذا اصلح كل منهما استطاعا أن يكونا بيتًا نموذجيًا على القواعد التي بوضعها الإسلام، وقد وضع الإسلام قواعد البيت فأحكم وضعها، فأرشد إلى الزوجين إلى حسن الاختيار، فقال رسول الله (ﷺ): «تنكح المرأة لأربع لدينها ومالها ولحسبها ولجمالها، فأظفر بذات الدين تربت يداك» أخرجه البخاري ومسلم.

ويبين أفضل الطرائق للارتباط قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الروم).

وحدد الحقوق والواجبات على كل من الطرفين وما يتميز به كل واحد منهما، فقال الله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة البقرة).

وأوجب على الطرفين رعاية ثمرات الزواج (الأطفال) حتى تينع وتنضج في غير عبث ولا إهمال فقال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (سورة التحريم)، وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة البقرة).

وعالج ما يعترض هذه الحياة الزوجية من مشكلات أدق علاج واختط في كل نظراته طريقًا وسطًا، لا إفراط فيه ولا تفريط، فقال الله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (سورة النساء)، ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (سورة النساء).

والإسلام يعتبر نظام الأسرة هو النظام الطبيعي الفطري المنبثق من أصل التكوين الإنساني بل من أصل الأشياء كلها في الكون الذي يقوم على قاعدة الزوجية.

والأسرة هي المحضن الطبيعي الذي يتولى حماية الناشئة ورعايتها وتنمية أجسادها وعقولها وفي ظله تتسلقى مشاعر الحب والرحمة والتكامل وتطبع بالطابع الذي يلازمها مدى الحياة وعلى هدية ونور تنضج للحياة وتتعامل مع الحياة.

والأسرة منذ القديم كانت تقوم بوظائف اجتماعية كثيرة ثم بدأت هذه الوظائف تتطور سعهة وشمولاً وتضييقًا وتحديدًا حيث أصبحت كثير من المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والثقافية تنازع الأسرة هذه الوظائف

الاجتماعية والتربوية إلا أنها لازالت وستبقى عاملاً من أهم عوامل التربية على الإطلاق وترجع على بقية العوامل الأخرى مجتمعة.

والأسرة تؤثر في العملية التربوية من ناحيتين اثنيتين هما كالتالي:

الأولى: أثار الأسرة في عوامل التربية الأخرى.

الثانية: أثار الأسرة التربوية الخاصة بها.

أما من الناحية الأولى فإن للمنزل أثار بليغة في مختلف عوامل التربية الأخرى المقصودة وغير المقصودة.

١. فعلى المنزل يتوقف عمل الوراثة نفسها فبمقدار دقة كلا الزوجين في حسن اختيار زوجه، وحرصة على أن يكون من سلالة طاهرة ومنبت وصالح، وعلى أن يكون خاليًا من العيوب الوراثية الجسمية والعقلية والخلقية بمقدار هذه الدقة وهذا الحرص تتحقق في النسل الأثار التربوية الصالحة للوراثة ويعمم من أثارها السيئة، فواجب الأباء نحو أولادهم، وأثار الأسرة التربوية في حياتهم كل ذلك يمتد إلى مرحلة سابقة لزواج أياتهم بأمهامتهم هذا إلى أنه في إمكان المنزل القضاء على كثير مما ظهر لدى الأطفال من مفات وراثية سيئة أو تعليتها وتوجيهها في غير اتجاهها الضار.

وفضلاً عن هذا كله فإن معظم الصفات الوارثية ضارها ونافعها يوجد في الطفل بالقوة لا بالفعل فإن وجد في المنزل بيئة مواتية نما وترعرع وإلا ذوي وذيل.

٢. بمقدار نشاط المنزل وحرصة على الإفادة من الوسط الجغرافي المحيط به ومن خبرات بيئته الطبيعية وحسن توجيهه للأطفال في هذه الأمور تتحقق فيهم الأثار التربوية الصالحة.

٣. أما ما ينتقل إلى الطفل عن طريق التقاليد في الصوت والحركة ولغة أبائه وافراد أسرته وأعمالهم وسلوكهم ومناهجهم في الحياة فإنه بمقدار سمو المنزل في هذه الأمور بمقدار ما يؤثر ذلك في سلوك الأطفال ونموهم.

٤. معظم فترة الألعاب يقضيها الطفل في المنزل ومعظم ألعابه يؤديها تحت إشراف أفراد أسرته وتوجيههم ويقتبس كثيرًا من عناصرها من أعمالهم فكلما كانت بيئة المنزل مساعدة على النشاط اللعبي وكانت الأسرة رشيدة في توجيه أطفالها وإشرافها عليهم في ألعابهم وكانت أعمالهم نماذج رفيعة لما بأتوته من حركات، كلما أتى اللعب كله وحقق فوائده في التربية وساعد على إعداد النشيء للحياة إعدادًا صحيحًا.

٥. عن طريق المنزل تتحقق البيئة الاجتماعية أثارها التربوية في الناشئة فعن طريقه تنتقل إليهم عادات أمتهم ونظامها وعرضها الخلقي وعقائدها وأدابها وفضائلها وتاريخها وكثيرًا مما أحرزته من تراث في مختلف الشؤون فإن وفق المنزل في أداء هذه الرسالة الجليلة وكان موصلاً جيدًا لجميع هذه الأمور حققت البيئة الاجتماعية أثارها البليغة في التربية وإلا أفسد عليها المنزل عملها، فلم يفد منها الطفل إلا أثارًا تافهة أو لم يصب منها إلا الثروة والأخراز.

٦. على مقدار المعونة التي يقدمها المنزل للمدرسة وتضافره معها في تحقيق أغراضها وعمله وعلى تكملة نقصها وما يبذله من جهد في تدارك ما يختلف عن أعمالها من تغيرات في شخصية الطفل وفي تربيته على هذه المور يتوقف سير المدسة ومبلغ نجاحها في أداء رسالتها في تربية النشيء.

أما في الناحية الثانية: وهي أثار الأسرة التربوية الخاصة بها فإن للمنزل بجانب ذلك كله وظائف تربوية خطيرة خاصة به لا يكاد يشاركه فيها غيره ولا يغني فيها غناءه أي عامل أخر من عوامل التربية المقصودة في المراحل الأولى للطفولة، ولا تستطيع أي مؤسسة عامة أن تسد سد المنزل في هذا الشؤون، أو أن تقوم بوظيفته ومهمته ولا يقصد من دور الحضانة أو الكفالة الت تنشئها الدولة والهيئات لإيواء الأطفال في مراحلهم الأولى. الا تدارك الحالات التي يحرم فيها الطفل من الأسرة أو تحول فيها ظروف قاهرة بين الأسرة وقيامها بهذه الوظيفة، ولا يتاح لهذه المؤسسات مهما حرصت على تجويد أعمالها أن تحقق ما يحققه المنزل في هذه الأمور.

والطفل الإنساني هو أطول الأحياء طفولة إذ تمتد طفولته أكثر من اي طفل أخر للأحياء الأخرى. ذلك أن مرحلة الطفولة هي فترة إعداد وتهيؤ وتدريب للدور المطلوب من كل حي باقي حياته، ولما كانت وظيفة الإنسان هي أكبر وظيفة ودورة في الأرض هو أضخم دور، أمتدت طفولته فترة أطول ليحسن إعداده وتدريبه للمستقبل، ومن ثم كانت حاجته لملازمة أبوية أشد من حاجة أي طفل لحيوان أخر، وكانت الأسرة المستقرة الهادئة ألتزم للنظام الإنساني وألصق بفطرة الإنسان وتكوينه ودوره في هذه الحياة.

على المنزل يقع قسط كبير من وادب التربية الخلقية والوجدانية والدينية في جميع مراحل الطفولة بل في المراحل التالية لها كذلك ففي المنزل تشيد أسس الأخلاق فإن كل الأساس متينًا كان البناء قويًا متينًا وإن كان من رمل أنهار البناء.

يفضل الحياة في الأسرة يتكون لدى الفرد الروح العائلي والعواطف الأسرية المختلفة وتنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة. فالأسرة هي التي تجعل من الطفل كائنًا مدينًا وهي التي تزوده بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع والبيت.

سابعًا: وسائل الأسرة في تربية المراهق

تمثل وسائل الأسرة في تربية المراهق في الوسائل التالية:

١. الوسيلة الأولى: القدوة الحسنة

وهي الوسيلة الفعالة في التربية هي القدوة الحسنة التي يكون فيها التأثير الكبير في التربية بجميع نواحيها، إذ لابد للطفل أو الطالب من مثل أعلى يقتدي به ويترسم خطاة فلتقدم له اقدوة السحنة متمثلة برسول الله (ﷺ) قال الله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب).

ومتمثلة بالجيل الأول من الصحابة ومن أبطال الإسلام وحادثه على مر العصور.

والرسول (ﷺ) لم يرب أصحابه بالكلام يد يرة على لسانه وإنما كان يربيهم بشخصة الكامل فقد كان عليه الصلاة والسلام الكامل بل كان ترانا يمشي على الأرض وكان خلقه القرآن لذا مدحة الله تعالى بعظمة الخلق فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم).

والمسلم يربى بسلوكه وعمله قبل أن يربيى بلسانه وكلامه والإسلام انتشر في كثير من بقاع العالم بواسطة التجار المسلمين الذين كانوا أمثلة طيبة وقدوة حسنة صالحه.

ولذلك نجد مثلاً الطفل الذي يرى أبوية يقفان في وجه الليل يناجيان الله تعالى بالعبادة والصلاة والدعاء يتعلم السمو الروحي منهما ولن يتعلم الفضيلة طفل يرى أبوين أحدهما منغمسًا في الرذيلة والشهوات لأنهما قدوة له وهو يتأثر بهما ولن يتعلم الإنسانية والخلق للسامي طفل يبجد صدر أبيه ممتلئ حقدًا أو بغضًا وحسد أو ضغينة على الأخرين.

٢. الوسيلة الثانية: التربية بالموعظة:

وذلك كي تتفتح النفس ويتذكر القلب بعد أن يكون قد شرد عن الله وغفل عنه لسبب من الأسباب التي تصرف بالإنسان وتبعده عن الله وعن منهجه وعن دينه وفي القرآن الكريم نماذج كثيرة رائعة للتربية بالموعظة منها موعظة لقمان لأبيه قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ

فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ (سورة لقمان).

وما أكثر مواعظ الرسول (ﷺ) وما أشد تاثيرها في النفوس والمواعظ التي تتفتح لها القلوب بوالعقول وتذرف لها العيون، وقد كان الرسول (ﷺ) يتخول اصحابة بالموعظة بين الحين والآخر، ومن ذلك حديث العرباص بن سارية وعظنًا رسلو الله (ﷺ) موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيو ن فقللنا.

يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصينا فقال أوصيكم بتقوى الله عزل وجل والسمع والطاعة.

وقال عليه الصلاة والسلام يغظ أصحابه عندما يشاهد خطأ ونبيه إليه بطريقة تربوية فذه حيث يصعد المنبر ويقول ما بال أقوام يفعلون كذا أو كذا أو لينهتن أقوام عن كذا.

٣. الوسيلة الثالثة: القصة:

وهي وسيلة فعالة لأن الإنسان يتطلع دائمًا ويتشوق إلى معرفة المجهول ويتطلع بعدها إلى المفاجأت والقصة تحتوي على كل هذه العناصر المشوقة، ومن هنا كان تأثيرها الكبير في النفس حتى أن القرآن الكريم اعتمد عليها كثيرًا في التربية واستخدم كل أنواع القصة بمستوى في هذا أن تكون قصة واقعية كفصص الأنبياء في القرآن الكريم أو قصة تمثيلية كصاحب الجنتين

في سورة الكهف قال الله تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾، ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ (سورة الكهف)، وقال عز وجل: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ (سورة القلم).

وقد أخضع القرآن القصة بجميع أنواعها للغرض الديني التربوي فليكن في هذا حافز الاستعمال القصص الناجحة الموجهة في تربيتنا لأولادنا وطلابنا.

٤ . الوسيلة الرابعة: التربية بالأحداث والوقائع:

وهي وسيلة بارزة حيث يستطيع المربي الماهر أن يتلقف كل حادث يقع ليغرس في أعقابه مباشرة ما يريد من المثل والأخلاق والأحكام في نفوس من يعلمهم ويربيهم لأن النفس في أعقاب الحادثة تكون مستعدة لتلقي الدرس، كما فعل القرآن الكريم في تربية الجيل الأول نجد أمثلة لذلك في الأيات التي نزلت في أعقاب غزوة بدر وأحد وحنين.

ونجد لهذه أمثلة رائعة في السيرة النبوية كما في موعظة النبي للأنصار عقب توزيع غنائم هواز.

٥ . الوسيلة الخامسة: العقوبة والمثوبة:

ومكانهما في التربية فإن المثوبة أو الجزاء الطيب على العمل الطيب والتشجيع عليه بكل طريقة وسيلة ناجحة تحمل على السعر الحثيث نحو الخير والفضيلة، وما أكثر الآيات القرآنية التي يرغبنا الله تعالى فيها بجنته وثوابه.

والعقوبة أيضًا تقابل المثوبة وتسير معها، فليست كل نفس تدفع فيها المشوبة أو الموعظة، وعندئذًا تلجأ إلى العقوبة كوسيلة أخيرة في التربية وهي تتدرج من النظرة إلى الكلمة الطيبة ثم الكلمة العنيفة القاسية حتى أنها لتتصل أحيانًا إلى الضرب وخير عقوبة هي الحرمان من المثوبة والجزاء، وغنى عن البيان أن كلاً من المثوية والعقوبة تتنوع إلى مادية وأدبية ولكل منها تأثير في النفوس.

الفصل الثامن

وقت الفراغ

مفهومه ـ ماهيته ـ أشكاله

مقدمة

أولاً: مفهوم وقت الفراغ   ثانيًا: ماهية وقت الفراغ

ثالثًا: سياسة وقت الفراغ   رابعًا: أشكال وأنماط وقت الفراغ

خامسًا: طبقة الفراغ   سادسًا: مستويات وأنسطة وقت الفراغ

سابعًا: العوامل المؤثرة على وقت الراغ

ثامنًا: الثلة (الشلة) والفراغ

تاسعًا: رأي علماء الاجتماع في وقت الفراغ

عاشرًا: وقت الفراغ ومرحلة الشباب

الحادي عشر: وقت الفراغ وأثره على الأحداث

الثاني عشر: استثمار وقت الفراغ

الثالث عشر: تصور مقترح لدورة الدولة والمجتمع والأسرة والمدرسة في استثمار وقت الفراغ.



الفصل الثامن

وقت الفراغ

مفهومه - ماهيته - أشكاله

مقدمة

يعد وقت الفراغ كما يصطلح على تسميته منطلق العطاء والإبداع والابتكار في تاريخ الإنسانية الطويل وإذا كان وقت العمل مطلبًا تعتننه الحياة الاجتماعية لإنتاج الحياة المادية وإعادة إنتاجها فإن وقت الفراغ هو منطلق التكوين الذاتي وإعادة إنتاج الحياة الذاتية في مستوياتها الروحية والمعرفية وإنه لمن الصعوبة بمكان أن نفصل اليوم بين وقت العمل ووقت الفراغ فكلاهما يتحول إلى الحرية ويحتويه حينما توجد الشروط الموضوعية التي تؤدي إلى إزالة الهوة بين طرفي المعادلة.

ويمكن المعيار الذي يحدد الخط الفاصل بين الحالتين في طبيعة الشروط التي تحيط بالإنسان الفاعل، ففي وقت الفراغ يصبح الكائن إلى حد ما وبدرجة نسبية واضعًا لشروط الإنتاج والعمل على حين يقوم الأخر أي المجتمع بوضع شروط الإنتاج وحدوده في وقت العمل ووفقًا لهذا التحديد يصبح وقت الفراغ وقت عمل حقيقي ولكنه يتميز بدرجة أعلى من الحرية

الممنوحة للفرد، والفراغ الحقيقي ممكن في طرفي المعادلة، وهذا يعني أن الهدر ممكن في لحظات ما يسمى بالعمل الاجتماعي (وقت العمل) وما يسمى بالعمل الفردي (وقت الفراغ) والعلاقة بين الطرفين تتميز بالعمق لأن تنمية الذات الفردية وإعادة إنتاجها يؤلف أحخد أهم المحاور الأساسية في تنمية الطاقات والفعاليات المجتمعية فطاقات المجتمع جمع متفاعل ومتكامل لطاقات أفراده.

إن الهدر في أوقات الفراغ أمر قد يجاوز من حيث الأهمية في أوقات العمل، ومن هنا تنبع أشكالية هذا الجانب من المسألة المطروحة لقد أصبحت وسائل الإعلام وفي طليعت جهاز التلفاز اليوم قادر على مصادرة جوانب الإبداع والعقل عند الإنسان، وذلك على الرغم من الإسهام الثقافي الإيجابي في بعض الجوانب والميادين التي تتعلق بالبرامج الثقافية والعلمية والتعليمية والثقافية حتى الإيجابية منها تقدم للمشاهد والمستمع معارف ممضوغة وجاهزة لا يبذل فيها المشاهد أو المستمع أي جهد ولا تتطلب منه أي مبادرة فالإنسان في حالة استسلام وسلبية دائمين عندما يتعلق الأمر بمشاهدة نص تلفازي أو رسالة إذاعية والخطر كل الخطر يكمن عندما تأخذ هذه الأدوات مكان بعض النشاطات والفعاليات العقلية والذهنية والجسدية التي تتيح للفرد زمام المبادرة في التفكير وفي النقد وفي تطوير الإمكانات الذاتية والروحية.

لقد أيدى علماء الاجتماع والتربية خوفهم من السرطان الإعلامي الذي يضع الإنسان في دائرة الجمود والسلبية بعيدًا عن إمكانات الفعل والمبادرة، ويرى التربويون أن وسائل الإعلام قد بدأت تنافس الأسرة والمدرسة في عملية التربية وفي تكوين الشباب روحيًا وعقليًا، وفي ذلك خطر أي خطر

فالوقت الطويل الذي يقضيه الشباب والناشئة والأطفال أمام الشاشة الصغيرة يؤلف فصلاً دراميًا من فصول حياتهم اليومية، وهذا الإدمان يرتد خطرًا على عقولهم وأجسادهم لقد قلل اللتلفاز من أهمية اللعب عند الأطفال بوصفه أحد أهم النشاطات الفاعلة في عملية نمو الأطفال روحيًا وفعليًا وقد أدى إلى التأثير السلبي الكبي على أداء الواجبات المدرسة هذا وجعل من المطالعة والنشاطات والفعاليات الأخرى أمورًا ثانوية في حياتهم اليومية.

ويعد وقت الفراغ ظاهرة اجتماعية لها جوانبها المختلفة الإيجابية والسلبية، وقد أدت هذه الظاهرة إلى ولادة علم الاجتماع متخصص في دراستها هو علم اجتماع وقت الفراغ هذا العلم الذي يبحث في معطيات هذه الظاهرة وفي جوانبها المختلفة وفي ارتباطاتها بعناصر البنية الاجتماعية.

أولاً: مفهوم وقت الفراغ

أنه فيما تختص مفهوم وقت الفراغ فإن لفظ الفراغ مشتق من الأصل اللاتيني Licere ومعناه أن تكون حرًا.

أما مصطلح وقت الفراغ فهو مرتب من كلمتين: وقت (مقدار من الزمن) وفراغ تعني (الخلاء)، وفرغ من العمل أي خلا منه لذى يعني وقت الفراغ لغويًا التي من الذي يخلو فيه الإنسان من العمل.

وتشير دائرة معارف العلوم الاجتماعية إلى أن وقت الفراغ هو الوقت الذي يتحرر فيه الفرد من المهام المنوطة به نظير أجر معين بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا يعني أن وقت الفراغ هو الوقت الزائد عن حاجة العمل الذي يقوم به الفرد لغرض كسب العيش.

ويعني وقت الفراغ عمومًا الابتعاد عن الأنشطة الروتينية المعتادة كالعمل والانغماس بدلاً من ذلك في أنشطة ممتعة تحتل مكانة مرموقة في نفس الفرد، وقد يكون النشاط الذي يمارس في وقت الفراغ منتجًا أو غير منتجًا، ولكنه لا يشمل المسئوليات الاجتماعية التي ترتبط بالأدوار الاجتماعية الأخرى للفرد.

ويذكر «غيث» في قاموس علم الاجتماع هو تحرر مؤقت من النشاط الروتيني القائم على الإلتزامات الاجتماعية المفروضة، وينطوي الفراغ على إحلال نوع من النشاط المفضل الذي يوفر الإحساس بالسعادة والرضا محل النشطة المألوفة والضغوط والضغوط المستمرة التي مارسها الإلتزامات الاجتماعية للحياة اليومية، وقد تؤدي الفراغ إلى تدعيم التبادل الاجتماعي ولكنه لا ينطوي على المسؤولية الاجتماعية التي يشملها الدور الاجتماعي الروتيني ومثال ذلك ممارسة الألعاب الرياضية كنشاط وقت الفراغ.

ويرى بدر (١٩٩٤) أن وقت الفراغ هو الوقت الحر الذي يتحرر فيه للفرد من المهام الملزم بها حياتنا واجتماعيًا ويتجه بإرادته الحرة إلى ممارسة نشاطات أخرى مغايرة مرغوب فيها ترضى ميوله وتؤكد ذاته وتضفي على حياته نوعًا من التنوع وتقضي على طابع الرقابة والملل وتجلب له في النهاية السرور والسعادة.

ولقد تأثرت تعريفات الفراغ باتجاهات العلماء النظرية لتحديد أشكال الفراغ ووظائفه والأنشطة التي يمارسها للإنسان خلاله، وقد حصر «ستانلي باركي» التعريفات المختلفة للفراغ وضعها في اتجاهات ثلاثة هي كالتالي:

الأول: يتناول الفراغ باعتباره الوقت الزائد عن العمل وواجبات الحياة اليومية.

الثاني: فهو يعرف الفراغ باعتباره نشاطًا يستمتع به الشخص.

الثالث: يربط بين الفراغ والوقت الزائد، أما بالنسبة لأشكال الأنشطة التي تمارس في أوقات الفراغ فهي متفاوتة بتفاوت الأوضاع والظروف الحضارية للمجتمعات.

وهناك من يعرف الفراغ بأنه يشير إلى مجموعة الأعمال والمهام التي يؤديها الفرد والنابعة عن إرادة شخصية وفي التسلية أو الراحة أو ترفيه المواهب أو تكوين المعارف أو تنمية المشاركة الإرادية في النهوض بالمجتمع المحلي أو تحقيق أهداف ذات صبغة قومية ويكون ذلك بعد التحرر من التزامات الدراسة أو المهنة وكذا الالتزامات الأسرية والواجبات الاجتماعية الأخرى.

ويسير هذا المعنى في سياق ما ذكره إبراهيم (١٩٩٣) من أن الأنشطة التي يختارها الناس خلال أوقات فراغهم هي مستقلة ومتباينة عن أدوارهم الاجتماعية، لذا يرتبط الفراغ بمفاهيم ومحددات أخرى مثل الوقت واللعب والمرح والترويح والعمل والكسب والثقافة وغالبًا ما تتضمن أنشطة الفراغ أسمى المعاني والغايات لدى الإنسان إلا وهي تحقيق ذاته في العقل والعمل.

ونجد أن الباحثون يفضلون استخدام تعبير الوقت الفراغ في مكان وقت الفراغ، وذلك لما ينطوي عليه المفهوم الأخير من غموض الدلالة.

إن قد يشير مفهوم وقت الفراغ إلى وقت التوقف عن العمل ويعارضه في آن واحد.

وبعبارة أوضح قد يطرح مفهوم وقت الفراغ مقابلة مع مفهوم وقت العمل وذلك يخالف منطق المفهوم، لأن مفهوم وقت الفراغ لا يعني الانقطاع عن العمل بل يشير إلى استمراريته في صيغته الحرة.

ويعرف أيضًا وقت الفراغ بأنه ما يتوفر للفرد من زمن ذاتي بعد الانتهاء من المهام الوظيفية والرسمية والحاجات البيولوجية واليومية كالنوم والأكل فيصرفه في ممارسة أنشطة اختيارية لا يستجيب فيها إلى أي نوع من الضغوط والدوافع إلا دوافع رغبته ويتلاءم مع ميوله ومزاجه ولا تكون لها غاية نفعية مادية.

ويؤكد أحمد زكي بدوي في تعريفه لوقت الفراغ وجوب التمييز بين الجوانب السلبية والإيجابية لوقت الفراغ، أن يشير وقت الفراغ إلى جوانب من النشاط التي يبدلها الفرد والتي قد تكون إيجابية كالرياضة البدنية أو سلبيه كالتردد على المقاهي.

إن وقت الفراغ كما تبين التعريفات في اتجاهها الهام ليس التحرر من العمل كما يظن البعض أن الحرية بعد العمل، يعني ذلك أن وقت الفراغ هو الوقت الذي يقوم فيه الفرد بإشباع هوايته واكتساب مهارات جديدة.

ويعرف وقت الفراغ أيضًا بأنه الوقت الفائض بعض حسم الوقت المخصص للعمل والنوم والضروريات الأخرى من الأربع والعشرين ساعة.

وفي علم الاجتماع فإن مصطلح وقت الفراغ يشير إلى مفهومين الوقت

والنشاط، فوقت الفراغ وقت خال من العمل والإلتزامات الأخرى والنشاط الذي يمارس خلال هذا الوقت يتسم هو الأخر بدرجة عالية من الشعور بالحرية النسبية فهو أذن تجربة الفرد بالنظر إلى عدد من النشاطات الاجتماعية.

وقد يطرح مفهوم وقت الفراغ مقابلة مع مفهوم وقت العمل، وذلك يخالف منطق المفهوم لأن وقت الفراغ لا يعني الانقطاع عن العمل بل يشير إلى استمراريته في صيغته الحرة.

ويعرف مهاز حلوق وعلي وطفة (١٩٩٥) وقت الفراغ هو تأكيد على أهمية النشاط والفعل وذاتيتهما في أوقات الفراغ بعيدًا عن أي غاية نفعية.

وإنه من أبرز هذه التعريفات ما ذهب إليه «ديمازودبية» في أن تعريف وقت الفراغ سوسيولوجيا يجب أن تتحقق له أربع صفات رئيسية هي كالتالي:

١. أن يكون تعريفًا منطقيًا أي جامعًا مانعًا مميزًا الموضوع الذي يتناوله.

٢. أن يكون صادقًا النظر إلى مشكلات المجتمع الرئيسية.

٣. أن يكون جرائيًا في علاقته بالسلوك الاجتماعي.

٤. أن يأخذ هذا التعريف في اعتباره فكرة تقسيم العمل داخل ميدان علم الاجتماع بحيث موضوع الدراسة تحديدًا لا يجعله يختلط بالموضوعات التي تختص بدراستها فروع علم الاجتماع الأخرى.

كما يعرف وقت الفراغ بأنه هو وقت زائد عن وقت العمل الضروري، وعن الوقت المستخدم في إنجاز ضروريات الحياة اليومية كالطعام والنوم والنظافة.

ويرى خاطر (١٩٨٦) أن وقت الفراغ هو الوقت الفائض عما يوجهه الفرد من وقت للقيام بالعمل، أو للقيام بالمسئوليات والإلتزامات والواجبات المنوطة به.

ويعرف أيضًا وقت الفراغ بأنه الوقت الذي يكون فيه الفرد حرًا من العمل والوجبات الأخرى.

ويعد وقت الفراغ بمثابة الوقت الحر الذي يمارس فيه الإنسان النشطة المحبب إلى نفسه بطريقة اختيارية.

ومما يعني أن وقت الراحة بين ساعات العمل أو المحاضرات على سبيل المثال لا يعد وقتًا للفراغ بل يعد جزءًا من وقت العمل أو الدراسة لأن مثل هذا الوقت لا يسير على وتيرة واحدة بل يحتاج الفرد خلاله إلى بعض الفترات للتوقف لاستجماع نشاطه وتكاملة سير العمل.

أما لو تم تخليط هذا الوقت بحيث يسمح للفرد بممارسة أنواع مختلفة من النشاط يختار من بينها ما يرغبه وكان الوقت كافيًا لتحقيق ذلك الغرض يمكن اعتبار هذه الحالات أوقات فراغ.

ويقصد بالمفهوم الاجتماعي لوقت الفراغ هو ذلك المفهوم الذي يعبر عن صفة الجماعية في قضاء وقت الفراغ بمعنى انخراط الفرد في الجماعات المختلفة سواء أكانت جماعات أصدقاء أو جوار أو زملاء أو قداية، و بالتالي فهو يعكس مقدار نشاط الفرد في مجتمعه، وكذا المشاركة الاجتماعية للأخرين أثناء وقت الفراغ.

ومصطلح المفهوم الاجتماعي لوقت الفراغ بالنسبة لحالة مركز أو نادي

شباب يعني مجموع الأنشطة والممارسات الجماعية المقبولة اجتماعيًا والضرورية لقضاء وقت الفراغ والاستمتاع به أي الوضع المثل لقضاء أوقات الفراغ ليس كما كان يمارسها الشباب أنيًا، ولكن كما يفهمها وكما يأمل أن تكون عليه.

في حين يعرف براتيبل وقت الفراغ بأنه الوقت المتبقي بعد انقضاء الاحتياجات التي يتطلبها الوجود الإنساني سواء من الناحية البيولوجية أو في العمل أو الدراسة فهو الوقت الذي تشعر فيه بحرية الاختيار العقلي والذي يمكن أن يستخدم لأحكامنا الذاتية.

ونجد أن هذه التعريفات تؤكد على أن وقت الفراغ هو عبارة عن وقت فائض عن الإلتزامات الأساسية للإنسان، وعن يعولهم بتصرف فيه كيفما يشاء دون قيود من أحد فهو وقت حر وتتفاوت كمية هذا الفراغ من شخص لآخر.

وبالإضافة إلى هذه التعريفات لوقت الفراغ فهناك تعاريف متعددة لوقت الفراغ منها:

١. الوقت الحر الذي يفعل فيه الإنسان ما يشاء.

٢. الوقت الحر الذي نتحرر فيه من القيود الرسمية أو التي يفرضها علينا عملنا الوظيفي الرسمي.

٣. الوقت الذي يتحرر فيه الفرد من المهام الملتزم بأدائها بصورة مباشرة أو غير مباشرة نظير أجر معين، وهذا يعني أن وقت الفراغ هو الوقت الزائد عن حاجة العمل الذي يقوم به الفرد لغرض كسب العيش.

٤. الوقت الحر المتبقي من الأربع والعشرين ساعة بعد حذف الوقت الذي يحتاجه الإنسان لضروريات الحياة اليومية بما في ذلك اليوم ويقضيه الفرد في راحة وهدوء ويستغله حسب ما يريد.

٥. الوقت الذي يتبقى بعد طرح ساعات العمل الإجباري أو الدراسة الإجبارية للفرد ووقت النوم ليلاً والوقت الضروري لأداء الوجبات الضرورية.

٦. الوقت الحر من الأنشطة الضرورية كالنوم العمل ذلك الوقت المتبقي بعد ممارسة الأنشطة الحيوية كالأكل والنوم والعمل، وقد تكون أنشطته وقت الفراغ إما هادفة وبناءه أو هادفة وغير بناءة، واستخدامات وقت الفراغ تتراوح بين أرقى استخدام وتمثيل في حالات الابتكار والإبداع الفني إلى أدنى الأنشطة الغير هادفة والمؤذية للفرد والمجتمع.

٧. ذلك الجزء من الوقت الذي لا يكون فيه الإحساس والشعور بالمسئوولية.

وأن الفراغ كمية من الوقت يعرف بمتى يتوفر وليس بكيف يقتضي، فإذا قسمنا حياتنا اليومية إلى ثلاثة أجزاء نوم وعمل وفراغ، وجزء من الوقت الغير مستخدم للنوم أو العمل نستخدمه في تأدية واجبات لها أهمية بيولوجية للبقاء وتتمثل في الأكل والنظافة والراحة سواء الجسمية والعقلية وما تبقى بعد ذلك يعتبر الفراغ الحقيقي.

ويرى باركر Parker بأن وقت الفراغ هي مجموعة من الوظائف أو الأنشطة التي ينغمس الفرد فيها بمحض إرادته، وذلك بحثًا عن راحة أو متعة أو لغرض

تنمية معلوماته أو لتحسين مهاراته أو للإسهام في تقديم خدمات تطوعية للمجتمع الذي يحيط به، وذلك بعد تركه لعمله الأساسي سواء العائلي أو الاجتماعي.

وقد وجدت اتجاهات ثلاثة لتعريف الفراغ:

١. **الاتجاه الأول**: باعتباره الوقت الفائض عن العمل وواجبات الحياة الأخرى مثل النوم والأكل وتحقيق الحاجات الفسيولوجية.

٢. **الاتجاه الثاني**: لا ينظر للفراغ على أنه فترة من الوقت، ولكنه يعالجه كنوع من النشاط الذي يستمتع به الشخص وقد استخدم بعض الاجتماعيين هذا التعريف معتبرين الفراغ نوع من السلوك.

٣. **الاتجاه الثالث**: يتناول الفراغ من خلال الرابطة التي يقيمها الاتجاهين السابقين حيث يرتبط بين فائض الوقت وما ينبغي أن يكون عليه الفراغ.

وفي ضوء ذلك عرف روبرتس Roberts الفراغ بأنه الوقت الذي يكون الفرد فيه حرًا من العمل والواجبات الأخرى والذي قد يكون مفيدًا للاسترخاء والتسلية والتكوين الاجتماعي أو النمو الشخصي.

وفي تلك الاتجاهات ذهب ستانلي باركر Stanley Purker إلى أن الفهم المناسب للفراغ يتطلب أن نأخذ في الاعتبار بعدين أساسين هما الوقت والنشاط أذ أن مقدار وقت الفراغ لدينا يحدد ما يمكننا عمله خلال تلك الفترة على أن يكون معلومًا أن الفراغ الذي يحتاجه الناس اليوم ليس هو الوقت الحر ولكنه الروح الحرة التي تجعلنا بعيدين عن مشاكل الحياة، وذلك ما

أكده أيضًا «داهل» عندما ذهب إلى الفراغ الذي يحتاجه الناس اليوم ليس هو الوقت الحر لديهم وإنما هو الروح الحرة وليس التسلية وإنما هو الشعور بالسلام والأمن الذي يبعده عن مشاكل الحياة.

ومن هذه التعريفات اتخذ باركر منطلقاته لتطوير المدخل العام للفراغ ومركزًا على جوانب ثلاثة تتمثل في الأنماط التي يتخذها نشاط الفراغ ووظائفه ومعانية.

ثانيًا: ماهية وقت الفراغ

أبرزت الحضارة المعاصرة في مسيرتها مصادر تطورها الداخلية ظاهرة تدعى وقت الفراغ التي سرعان ما رسمت هذه الحضارة بطابعها وجعلتها تعبيرًا عنها، بحيث باتت تدعى اليوم حضارة وقت الفراغ.

وتشير الوقائع إلى أن ظاهرة وقت الفراغ تلازم وجود الثقافة في المجتمع سواء أكانت الثقافة قديمة أم حديثة، إلا أن تلك السمة التي تميز الحضارة المعاصرة المتمثلة في إنقاص يوم العمل وأسبوعه وانتشار نظام العطل والإجازات مدفوعة الأجر التي انتجت مزيدًا من ساعات الفراغ عند أفراد المجتمع، وقد أعطت هذه الظاهرة بعدها وانتشارها في المجتمع المعاصر.

ويعتقد بعض الباحثين أن ظاهرة وقت الفراغ تتجلى في صورة زمن محرر بالتقابل مع زمن العمل، ولا يمكن فهمها إلا ضمن هذا التقابل بحيث أصبحت أمرًا لاغنى عنه لنمو المجتمع الحديث وتطوره فمن خلالها يتم تعريف سلع الاستهلاك التي يجري إنتاجها المعياري فما هو عمل بالنسبة للبعض قد يكون فراغًا عند الآخرين وهذا بدوره يجعل من وقت الفراغ مفهومًا يتسم

بالنسبية إلى حد كبير وربما كان ذلك أيضًا سببًا يدعونا إلى تدعيم تصورنا لوقت الفراغ بوصفه مفهومًا أكثر شمولاً من مجرد الوقت المتحرر نسبيًا من الإلتزام بالعمل.

فوقت الفراغ مفهوم اجتماعي يمكن أن يستخدم للإشارة إلى الاتجاهات والرغبات والتفصيلات وأنماط التفكير والاهتمامات ذات الأنواع المتعددة لدى الأفراد والجماعات خلال فترات من حياتهم اليومية لهم الحق في استثمارها على نحو يشبع حاجاتهم الشخصية ويحقق أهدافهم الخاصة.

ونظرًا لأن هذه الظاهرة الاجتماعية ذات الجوانب الإيجابية والسلبية نشأ علم اجتماع خاص بها يبحث جوانبها المختلفة وارتباطاتها بالبناء الاجتماعي هو علم اجتماع الفراغ.

ثالثًا: سياسة وقت الفراغ

إذا كان وقت الإنسان يتألف من وقت العمل الضروري ووقت الراحة ووقت الفراغ، فإن وقت الفراغ ذاته الذي يمثل جزءًا من منظومة الوقت الكلية يفرض نفسه على أجزاء الوقت الأخرى بحيث لا تصلح تلك الجزاء بدونه، فوقت الفراغ يمنح تلك الأجزاء مضمونها ويعطي منظومة الوقت كليتها.

ونظرًا لأهمية الوقت فقد أقسم الله تعالى بمفردات الوقت، وقد ذكر ابن كثير أن الله إذا أقسم بشيء فهو دليل عظمته.

ويمثل أسلوب التعامل مع أحد مكونات منظومة الوقت وقت العمل الضروري أو وقت الراحة أو وقت الفراغ تعبيرًا عن مستوى تطور المجتمع

إنطلاقًا من جدلية العام (المجتمع) والخاص (أحد مكونات منومة الوقت).

ولما كان التطور الاجتماعي يقوم على التلازم بين أقسام الوقت الثلاثة فقد أدت زيادة وقت الفراغ إلى زيادة أهميته.

فالمادة (٢٤) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨ تؤكد أن «لكل شخص حق في الراحة وأوقات الفراغ».

وأصبح التلازم بين وقت العمل ووقت الفراغ سمة أساسية من سمات المجتمعات المتقدمة بحيث يمكن استثمار وقت الفراغ من أجل تنمية دوافع العمل.

ويرتبط وقت الفراغ واستثماره بالبناء الاجتماعي السائد وبمستوى التقدم الحضاري ودرجة تعقد النظم الاجتماعية والثقافية، ويعتمد وقت الفراغ على العلاقات الاجتماعية، ويخضع للقوانين التي يعترفها المجتمع على هيئاته المختلفة، لهذا تختلف أنشطة أوقات الفراغ باختلاف المجتمعات والثقافات بل إن هذه الأنشطة تختلف باختلاف الأفراد والجماعات في المجتمع الواحد ويعود السبب إلى التباين والاختلاف في طابع القيم والأنماط السلوكية والاجتماعية السائدة في المجتمع.

ولا يجوز اعتبار وقت الفراغ مسألة ثانوية بحيث يمكن التقليل من أهميته وقيمته بالنسبة للإنسان والمجتمعات فقد قال سقراط: «إن وقت الفراغ لهو أثمن ما تملك».

ولا يمكن في هذا العصر تصور الحياة عملاً متواصلاً وأن ذلك يؤدي

بعد فترة إلى الشعور بالتعب والملل، لذا فإن تحقيق التوازن بين وقت العمل ووقت الفراغ أمر أساسي للإنسان فالترفيه الثقافي والروحي والجسدي ضرورة حيوية تمهد لحركة العمل والإبداع.

وتعتمد سياسة وقت الفراغ إلى وقت ممارسة أنشطة ترويحية بما يتناسب مع أوضاع الفرد المادية والاجتماعية وقيمة ومعتقداته وعمره وجنسه أي أن وقت الفراغ يعتمد على طبيعة النشاطات والفعاليات المتنوعة التي يمارسها الفرد في حياته اليومية ويختارها بإرادة حرة تلائم ميوله واتجاهاته وظروفه وطبيعته الاجتماعية والنفسية بهدف المتعة والسرور.

رابعًا: أشكال وأنماط وقت الفراغ

لوقت الفراغ أشكال وأنماط متعددة من الأهمية محاولة ألقاء الضوء على بعضها ليتفهمها الشباب ويتعرف عليها لتساعده على الانتفاع بها فنذكر من الأشكال التالية:

١ . الفراغ الزمني:

الفراغ الزمني حقيقة واقعية في حياة شبابنا اليوم ونحن لا نستطيع أن ندين الشباب وحده في هذا المجال لأن الإدانة تشمل المسئولين عن هذا الشباب وعن تمكينه من أداء دوره الفاعل والخروج بطاقته وإمكاناته من دائرة التمزق والتسبب والإحباط والإنحلال بصوره المختلفة إلى دائرة التحقق الرائع الذي يملأ الحياة حركة مجدية ويحيل الزمن التاريخي إلى ساحة جد فاعلة تلتحم بكل محاور الأشياء المحيطة به.

٢. الفراغ الفكري:

الفراغ الفكري ظاهرة من الظواهر اللافتة في حياة الشباب اليوم ولكنها ليست ظاهرة شاملة، فهناك البعض يتزودون عملاً بقوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ (سورة البقرة).

وإذا كنا خدمة اجتماعية بطبيعتنا غير متشائمين إلا أننا لا نهمل جوانب السلب وعناصر القصور فندق عليها بقوة وتوجه، ومن خلال تفاعلنا مع الشباب نؤمن له حياته ما وسعنا الجهد وليس يكفي القراءة فقط، ولكننا نود من شبابنا البحث والاستقصاء والممارسة والتطبيق بالأسلوب العلمي واستخدام التكنولوجيا الحديثة وتأصيل القيم والمفاهيم الإسلامية في مجتمعنا دون ما تزمت أو خروج.

٣. الفراغ الروحي:

حين يقال أن الشباب المعاصر يعاني من فراغ زوجي يصبح البديل الحتمي هو ضرورة الأمتلاء الروحي، ويتحقق هذا البديل بالوعي والإدراك والفهم الحقيقي لأمور الدين وأصول القيم والمفاهيم، وليس بزيادة الإحباط والترهيب والتخويف حيث لا محل للتخويف إذا عرف الإنسان جادة الثواب واستخدام مع الشباب الحاجة والإقناع حيث يتبين الرشد من الغي فيؤمن بالحاجة إلى ملئ الفراغ الروحي حيث الإيمان ما وفر في القلب وصدقه العمل، وحيث الطمأنينة النفسية تكون لبدن النفس السوية وحيث المجتمع يكفل لكل إنسان فيه الحق في أن يعمل وأن يحيا وأن يعيش بكرامة إذ لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى.

٤. الفراغ الحضاري:

تقاس الأمم بمدى حضارتها وعمقها وما تحويه هذه الحضارة من قيم وعادات وتقاليد وأنماط للحياة والمعيشة، وتقدم وتفهم لحقائق الأمور وإدراك واقعي للدين، فإذا حاولنا تعريف الشباب بالحضارة الإسلامية لينفهمها ويعمل بها نجد أنها بطبيعتها حضارة شاملة لكل مناعي الوجود الإلهي، وبذلك نستطيع أن نقول إن الحضارة من المنظور الإسلامي كان متغيراتها على الثبوت الدائم الذي يستلهم معناه الحقيقي من طبيعة الوجود الإلهي، وبذلك نستطيع أن نقول إن الحضارة من المنظور الإسلامي هي كل الظاهرة الوجودية منظورًا إليها من زاوية اقترابها أو ابتعادها عن قوانين الله في الأشياء فكلما اقتربت الظاهرة الوجودية من هذه القوانين كانت ألصق بطبيعة الحضارة، ولكما ابتعدت عنها كانت مقارنة بالضرورة لهذه الطبيعة وهذه الحضارة.

ومن هنا كان لابد من ملء هذه الأنماط من الفراغ بأنشطة بناءة وهادفة ومقصودة ومخططة ومرغوب فيها تعمل على اكتساب الشباب الاتجاهات الصالحة وتنادي به عن الأخطاء وتنشئته التنشئة الاجتماعية السليمة وتجعله طاقة إيجابية قادرة على البناء والإنتاج والتعمير وتبعده عن الإنحراف والتسيب والإنحلال، ولذلك كان لابد من تحديد مفاهيم الترويح ونشرها والوقوف على تجارب وخبرات الآخرين في هذا المضمار وانتقاء الصالح منها، والذي لا يتعارض مع قيم المجتمع الذي يمارس فيه وعاداته وأيديولوجيته وتراثه الثقافي والحضاري.

خامسًا: طبقة الفراغ

تندرج طبقة الفراغ تحت فئة المراهقين غير المتمثلين وهذه الفئة تضم أعدادًا أكبر من المراهقين.

وهذه الظاهرة ظاهرة طبيعية خلال مراحل نموهم فإنهم يعبرون عن ثلاثة أنماط سلوكية رئيسية هي كالتالي:

- النمط البوهيمي.
- النمط الجانح.
- النمط الراديكالي.

١ . **النمط الأول: النمط البوهيمي**: فهو يعبر عن رغبة جامحة للاستكشاف والتعرف بطريقة تنطوي على قدر كبير من المخاطرة.

٢ . **النمط الثاني: النمط الجانح**: وهذا النمط تمثله ثقافة جماعات الشباب التي تنزع نحو العصيان والتمرد على النظم القائمة ويشبه ما تزا هذا النمط بسلوك طبقة الفراغ التي تحدث عنها فيبلن Veblen.

٣. **النمط الثالث: النمط الراديكـالي**: وهذا النمط يعبر عن سلوك المراهقين والشباب الذين ينتمون في الغالب إلى الطبقة الوسطى وهم ذوي نزعات فكرية مثالية ويرفضون أساسًا الأساليب القائمة لتنفيذ المثاليات.

سادسًا: مستويات أنشطة وقت الفراغ

يوضح ناش Nash أهمية وقت الفراغ ودرجات أهميته النسبية، وذلك من خلال شكل يتضمن مستويات ونوعية أنشطة وقت الفراغ، وفي هذا الشكل يوضح أن أنشطة وقت الفراغ قد تكون أنشطة ذات فائدة أو أنشطة سلبية أو قد تكون أعمال تلحق الأذى والضرر بالفرد أو المجتمع.

ومن أهم هذه المستويات ما يلي:

١. **المستوى الأول**: يشتمل على الأنشطة الابتكارية كالتأليف والاختراع وإنشاء تصميمات جديدة أو تركيب الأشياء بطريقة جديدة وغير مألوفة من قبل.

٢. **المستوى الثاني**: يتضمن الأنشطة الإيجابية كالاشتراك في المباريات والمسابقات الرياضية أو الاشتراك في التمثيل المسرحي أو في ممارسة أنشطة أخرى تتميز بأنها ذات فائدة للفرد.

٣. **المستوى الثالث**: فهو يتضمن الاشتراك العاطفي كقراءة القصص ومشاهدة البرامج التلفازية، مسرحيات أفلام وتمثيليات، الإستماع إلى الموسيقى وما شاهدة الأفلام السينمائية والمسرحيات في دور العرض.

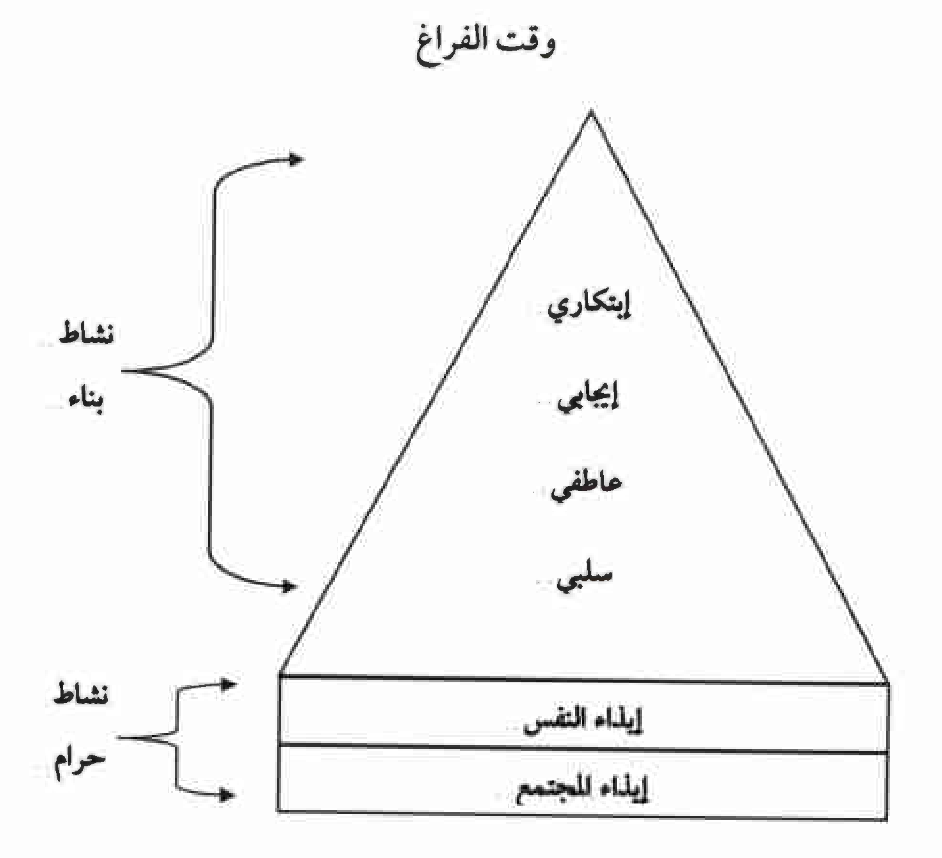
٤. **المستوى الرابع**: يمثل الاشتراك السلبي كلقاء واستضافة الأقارب أو الأصدقاء أو في الترفيه واللهو وإضاعة الوقت.

٥. **المستوى الخامس**: ويشتمل هذا المستوى على الأنشطة التي تلحق بالفرد الأذى والضرر والتي لا تعود عليه بالتالي بأية فوائد.

ومن هذه الأعمال القيام بأفعال غير أخلاقية وغير تربوية، وكذلك يتضمن هذا المستوى على الأعمال التي ترتكب في حق المجتمع ويتسبب عنها إلحاق الأذى والضرر به كارتكاب الجرائم.

نموذج ناش Nash لمستويات أنشطة

وقت الفراغ



شكل يوضح مستويات أنشطة وقت الفراغ وفقًا لرأي ناش

ويتضح من هذه المستويات أن المستويات الثلاثة الأولى تعد أفضل مستويات وقت الفراغ، وفيها يستطيع الفرد الاشتراك الخلاق والإيجابي

والعاطفي، أما المستوى الرابع فيعد نشاطًا سلبيًا إلا أنه يدخل في إطار الأنشطة أو الأعمال غير الهادفة والتي يتسبب الاشتراك أو القيام بها أضرار تلحق بالفرد والمجتمع وبالتالي فإن هذين المستويين لا يدخلان في إطار الأنشطة الترويحية، وذلك لعدم انصافهما بالهادفية.

ويشير (جراي وبلجرينو) إلى أن وقت الفراغ هو وقت اكتساب القيم حيث أن الفرد يقوم بعملية اختيار للنشاط الذي يقوم به وهذا يعني عملية تفضيل بين النشاط النافع وغير النافع والمفيد والضار.

ويضيف قائلاً إن الحرية التي يمارسها الفرد في اختيار أوقات فراغه قد تسمح له بالتعبير عن نفسه وإثبات ذاته.

وهناك من يؤكد أنه عن طريق الأنشطة المخططة الهادفة والمسئوليات المتدرجة يساعد الشباب على ان ينجحوا في حياتهم، حيث إن النجاح يؤدي إلى مزيد من النجاح وبالتالي يكسبهم الثقة بالنفس وبذلك يعدهم للتفاعل مع المجتمع والتوافق فيه.

سابعًا: العوامل المؤثرة على وقت الفراغ

إن الحاجات المتصلة بالفراغ تتأثر بعدد كبير من العوامل والتي من أهمها ما يلي:

١. الوقت المتاح.

٢. النقود والإنفاق والتكلفة.

٣. المهنة والطبقة الاجتماعية.

٤. مستوى التعليم.

٥. مرحلة العمر خلال دورة الحياة.

٦. العوامل الديموجرافية والجغرافية.

٧. التقاليد والاتجاهات المعاصرة.

وقد كشفت نتائج البحوث على أن هناك ارتباطًا بين هذه العوامل بصورة يتعذر معها عزلها بعضها عن بعض، فمن العسير مثلاً الفصل بين الدخل والطبقة الاجتماعية ومستوى التعليم والوعي الثقافي في التأثير على اتجاهات الناس نحو قضاء أوقات فراغهم وبخاصة الإنفاق على الأنشطة.

ثامنًا: الثلة (الشلة) والفراغ

من الظواهر الاجتماعية المألوفة لثقافة الشباب ما يعرف بالثلة أو ما نطلق عليه بالعامية (الشلة) وهو جانب سوي وطبيعي في مرحلة المراهقة حيث تتألف مجموعة من الشباب من حيث واحد غالبًا ومتقاربين في العمر أو مرحلة التعليم وكثيرًا ما يتم التعارف إما في المدرسة أو في الجيرة بحكم التجاور السكني.

وهي ظاهرة تعبر عن حاجات أساسية لدى الشباب، ولكن لها وجه أخر سلبي عندما تتحول توجيهاتها ضد المجتمع وتصبح أحد التجمعات الحانحة، وربما تصل إلى حد الإجرام ولعل الفراغ هو أهم عوامل تكوين الشلل، كما أن اهتمامات الترويح المشتركة من عوامل تماسكها وقوتها.

تاسعًا: رأي علماء الاجتماع في وقت الفراغ

من الطبيعي والمنطقي أن يمل الفرد من الاستمرار في عمل ما بشكل روتيني، فقد يحتاج إلى شكل ما من أشكال التغيير لتجديد نشاطه وإشباع حاجته إلى التعبير عن رغباته بصورة أو بأخرى سواء أكانت بدنية أو عقلية أم اجتماعية لكل هذا يقوم إلى التأكيد على أهمية أوقات الفراغ وضرورتها لكل فرد داخل المجتمع.

من هذا المنطلق فإن النظرية الاجتماعية المعاصرة قد اهتمت بمسألة وقت الفراغ وكيفية استثماره، وذلك لما لها من أهمية كبرى في تطوير للإنسان وزيادة طاقته الإنتاجية ودفع عجلة المجتمع نحو التقدم والنهوض بحيث يستطيع تحقيق أهدافه وطموحاته وتدرس النظرية نشوء أوقات الفراغ ونموها وتوزيع للفئات والجماعات الاجتماعية والمهنية التي يتكون منها المجتمع إضافة إلى اهتمامها بمسائل تنظيم وقت الفراغ وأهدافه ووسائله والظروف التي تساعد أفراد المجتمع على استثماره والاستفادة منه في سد الحاجات وإنجاز الطموحات.

تمثل أعمال المدرسة التقليدية في علم الاجتماع وخاصة مدرسة فرانكفورت التي ظهرت في عشرينيات القرن العشرين أسهامًا مهمًا في لفت الانتباه إلى هموم الفرد ومشالكه في الحياة اليومية في المجتمع الرأسمالي وتتمثل أعمال هورتمايمز وتيودور أدورنو وماركيز وهيرماس إسهامًا يعتديه في دراسة وقت الفراغ وعلاقته بالمجتمع الراسمالي الغربي.

حيث تنظر مدرسة فرانكفورت إلى الثقافة الجماهيرية والاتصالات التي

تصف النشاط المبذول في وقت الفراغ على أنها مؤسسات مهمة ذات تأثيرات متنوعة اقتصاديًا وسياسيًا وثقافيًا واجتماعيًا في المجتمعات المعاصرة بشكل عام وفي المجتمع الرأسمالي خصوصًا.

١. إسهام هربرت ماركيوز فيما يخص وقت الفراغ:

إسهام هربرت ماركيوز فيما يخص وقت الفراغ في المجتمع الرأسمالي في كتابة الإنسان ذو البعد الواحد حيث يرى ماركيوز أن شبح البعد الواحد في المجتمعات الصناعية قد امتد ليغزو جميع مجالات الحياة الإنسانية، وفي مقدمتها حاجات ومطالب الإنسان فالسلع والخدمات التي يقدمها الجهاز الإنتاجي تلعب دورًاحاسمًا في فرض النظام الاجتماعي ومنحة طبيعته الشرعية فوسائل الاتصال الجماهيري والسلع الخاصة بالمساكن والطعام والملابس ومختلف وسائل الترفيه والتسلية وصناعة الصحافة والإعلام تخلق ردود أفعال عاطفية تربط المستهلكين بالمنتجين.

٢. راي مزوم في وقت الفراغ:

يؤكد فروم على ما أورده ماركيوز حيث تناول الول التعبيرات الثقافية في خبرات الفراغ تناولاً متعمقًا إلى حد كبير.

حيث يقول فروم أن إنسان العصر الحديث في فراغه كما هو في عمله يقف موقف المستهلك السلبي الذي لا يتصل مع مايستهلكه، فإنه يستهلك المباريات الرياضية والصور المتحركة والصحف والمجلات بذات الطريقة التي يستهلك لها السلع التي يشتريها ويشاهدها أو يستمع إليها لا لأنها تسد نقصًا يشعر به، ولكن للتظاهر والمباهاة لمجرد أنها حديث اليوم بين الناس

ولا يسهم فيها إسهامًا إيجابيًا، وإنما يقف منها موقف المتفرج فهو يريد أن يستوعب كل ما يمكن استيعابه، وأن يحصل على أكبر قسط من الملزات ومن الثقافات وما إلى ذلك متمشيًا مع روح العصر الذي يعيش فيه أي أنه في الواقع ليس حرًا في الاستمتاع بفراغه إنما تتحكم في استهلاك وقت فراغه الصناعة كما نتحكم في السلع التي يشتريها.

وإن أنصار النظرية النقدية يرون أن الفراغ حزب من الاغتراب أو هو وهم إشباع الحاجات الفردية، ذلك أن هذه الحاجات الفردية ذلك أن هذه الحادات ذاتها هي نتاج للقوة الاقتصادية المؤثرة في الإنتاج والاستهلاك لنزاعات أصحاب المصالح الخاصة.

عاشرًا: وقت الفراغ ومرحلة الشباب

إن كثيرًا من علماء النفس والاجتماع والأخلاق ينظرون غلى مرحلة الشباب على أنها أهم مراحل النمو من حيث التكوين الجسمي والعقلي وتكوين للعادات والميول واكتساب القيم والمعايير الدينية والأخلاقية التي تحكم السلوك وتوجه التفاعل مع الآخرين.

وتحدد وظائف الفرغ في «الاسترخاء والتسلية وتنمية الشخصية».

- أما الاسترخاء فهو يخلص الفرد من التعب ويستعيد معه توازنه الجسمي والعصبي الذي يتعرض للاختلال عن طريق التوترات التي يواجهها في حياته اليومية وبخاصة في ميدان العمل.

- أما التسلية فتبعد الفرد عن الملل والروتين اليومي للحياة فهو عنصرً لتغيير الأساسي في الحياة سواء كان هذا التغيير واقعيًا أو تخيليًا.

- أما الوظيفة الثالثة وهي تنمية الشخصية فيقصد بها تحرير المرء من ألية الفكر والعمل فهي تعني قدرًا أكبر من المشاركة الاجتماعية التي تخلق اتجاهات إبداعية تحقق مزيدًا من الإشباعات الذاتية عند الأفراد والتي قد يفشل الأفراد في تحقيقها في مواقف كثيرة في مجتمع أصبح الإحباط ظاهرة واضحة فيه.

كذلك يلخص وزرماس والحياري (١٩٨٧) الوظائف الاجتماعية لوقت الفراغ في إمكانية استغلال وقت الفراغ في عملية تطبيع الفرد (الشاب) حسب فلسفة المجتمع الذي يعيش فيه حتى يتسنى له التكيف مع هذا المجتمع، كما يمكن استغلال وظائف الشباب في تنفيذ مشروعات اقتصادية وتطويعية على مختلف المستويات مما يشكل راقدًا يصيب في نهر الإحساس بالإنجاز ومن ثم الانتماء للمجتمع.

الحادي عشر: وقت الفراغ وأثره على الأحداث

من العوامل الأساسية التي تؤدي غالبًا إلى انحراف الولد وعدم الاستفادة من الفراغ الذي يتحكم في الأحداث المراهقين، ومن المعلوم أن الولد منذ نشأته مولع باللعب ميال إلى المغامرة محب للفسحة والتمتع بالمناظر الطبيعية؛ فتراه في حركة دائمة في اللعب مع من كان في سنه حينا وفي الركض والتسلق أحيانًا أخرى وي ممارسة الرياضة تارة وفي اللعب بألعاب الكرة تارة أخرى.

وقد دلت الأبحاث النفسية والاجتماعية والرياضية على أن الفراغ يأتي على رأس للأسباب المباشرة لإنحراف الشباب وخاصة في مرحلة المراهقة،

وهو المسؤل عن مشاكل تشرد الشباب وجناح الأحداث والتسكع في اشوارع والإنضمام إلى رفقاء السوء والعصابات وإدمان الخمر والمخدرات وكل ما يؤدي إلى تدهور الأخلاق والقيم والأمراض النفسية.

ويؤكد الإسلام بضرورة الاستمتاع المستمر لوقت الفراغ ويقول الرسول (ﷺ): «الهوا والعبوا فإن أكرة أن يرى في يدينكم غلطة».

وهناك ألوان كثيرة من اللهو وفنون من اللعب شرعها النبي (ﷺ) للمسلمين ترفيهًا عنهم وترويحًا لهم وهي في الوقت نفسه تهيئم للإقبال على العمل والعبادات والواجبات الأخرى ليكونوا أثر نشاط وأشد عزيمة وأكثر إنتاجًا.

وعن أبي سلمى مولى بن نافع قال: «قلت يا رسول الله للولد علينا حق كحقنا عليهم قال نعم حق الولد على الوالد أن يعلمه السباحة والرمي والكتابة وأن يورثه طيبًا».

وقد كان الصحابة (رضى الله عنهما) يتسابقون على الإقدام والنبي (ﷺ) يقرهم عليه.

وقد روى أن عليًا كرم الله وجهه كان عداء سريع العدو.

ويقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه «روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلب إذا أكرة عمى».

وقال عُمر (رضى الله عنه): «علموا أولادكم السباحة والرماية ومروهم فليثبوا على ظهور الخيل وثبًا».

وهذا يؤكد أن الإسلام حث على استثمار وقت الفراغ استثمار طيبًا لا لغو

فيه ولا تأثيما فقد أقر الرسول (ﷺ) الكبار والصغار على السواء أن يمارسوا السباق في الجري والمصارعة ورفع الأثقال والسباق بين الفرسان على الخيل والأبل والسباحة والرمي ليكونوا أقدر على مواصلة السير في طريق الجد وأنه لطريق طويل وشاق.

ويمدح الإسلام المؤمن القوي ويعتبره أنفع وأفضل عند الله من الضعيف فيقول الرسول الكريم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف في كلاهما خير» (رواه مسلم).

ويقول في حديث آخر: «إن لبدنك عليك حقًا» (رواه البخاري).

وكان عروة بن الزبير (رضى الله عنه) يقول لولده: «يا بني العبوا فإن المرؤة لا تكون إلا بعد اللعب».

وقد قال أبو الدرداء: «أني لا ستجم بالشيء من اللهو ليكون أعون لي على الحق».

وهكذا فالإسلام بتوجيهاته السامية عالج الفراغ لدى الأطفال والمراهق والشباب بحثهم الإقبال على نواح كثيرة ومفيدة منها الرياضة التي تساهم إلى حد كبير في حل مشكلة أوقات الفراغ في حياتهم لاكتسابهم صحة وعلم وقوة وتحالوا بينهم وبين جنوحهم وتشردهم وانحرافهم ولملؤا فراغهم بما ينفعهم.

على المربي وأولي الأمر أن يستثمروا وقت فراغ الحدث بملئ فراغه بما يعود عليه بالنفع والخير ولا يتأتى ذلك إلا بتشجيع الحدث للمراهق على إشغال فراغه بالرياضة المتنوعة والنزهة البريئة والمطالعة الهادفة، وذلك

لا يتأتى إلا بالتوسع في زيادة الملاعب وإنشاء مزيد من الأندية والساحات ومراكز الشباب والمكتبات وأحواض السباحة وغيرها من الأوعية الثقافية والترويحية التي تجلب المتعة والسرور والانتعاش في وقت فيه ما أكثر الفراغ في عصرنا هذا فحسن الاستفادة من وقت الفراغ يعود على الحدث المراهق وعلى المجتمع بالنفع.

ومن الملاحظ أن وقت الفراغ له صلة وثيقة بالانحراف والجنوح، ولذلك اهتمت الدول المتقدمة باستغلال وقت الفراغ لأطفالها وشبابها لما في ذلك من أهمية وخطورة في نفس الوقت.

ويؤكد بعض الباحثين أن حسن استثمار وقت الفراغ قد أصبح مقياس من مقاييس الحضارة بالنسبة للشعوب وكثيرًا ما يتحدد إتجاه الدولة نحو البناء الاجتماعي وفقًا لمفوهم هذه الدولة وفلسفتها تجاه وقت الفراغ.

من أجل ذلك عنيت الدول المتحضرة بوضع الخطط المختلفة لحسن الاستفادة من وقت الفراغ بما يعود على الحدث المراهق والشاب وعلى الدولة بالنفع فقد تبين من الدراسات المختلفة أثر عدم توافر الترويح وسوء استغلال وقت الفراغ على بعض الظواهر الاجتماعية بوجه عام وعلى ظاهرة الجنوح والانحراف بوجه خاص.

ومن ثم يعتبر سوء استغلال وقت الفراغ وعدم توافر وسائل الترويح من العوامل المهمة والمؤثرة في جنوح الاحداث، ويرى بعض الباحثين أن كثيرًا من المشكلات السلوكية ترتبط بوقت الفراغ وأن نسبة كبيرة من جناح الاحداث تحدث خلال هذا الوقت.

ويقول سندرلاند Sutherlan في هذا الصدد بطبيعتهم بدفعهم الفضول إلى التماس وسائل ترفيهية جديدة في كل الأوقات وهم لذلك يندفعون لتجربة كل ما يحيط به من وسائل اللهو التجارية الرخيصة، وفي داخل الحي الذي يقيمون فيه ولهذا فقد ينغمس الأطفال المقيمون بهذه الأحياء في أنماط سلوكية ضارة الأمر الذي يقودهم إلى الجنوح والجريمة.

ومن الدراسة التحليلية التي أجراها مركز بحوث الخدمة الاجتماعية بالإسكندرية سنة ١٩٧٣ للأحداث الجانحين بمدينة الإسكندرية اتضح منها أن ٥٥,٢٪ من العينة التي أجرى عليها البحث وكان عددهم ١٠٠ حدث يقضون وقت فراغهم في التجول في الطرقات دون هدف مجدد بينما ٣٢,٩٪ منهم يفضون وقت فراغهم في السينما، ونسبة ٦,٥٪ منهم يفضون وقت فراغهم بالمنزل.

ولأهمية وقت الفراغ في حياة الأفراد والمجتمعات فإن الدول المتقدمة حضاريًا لا تعني بتوفير وقت الفراغ لأبنائها فحسب بل تهتم بتنظيم طرق استثماره وبوسائل شغله حتى لا يتحول هذا الوقت إلى وقت ضائع يؤدي إلى الانحراف وارتكاب الجرائم أو يتم الاقبال خلاله على النشاطات الضارة.

والحضارة التي تحياها البشرية الآن هي في الواقع حضارة اجتماعية أساسها الإنتاج من خلال الجماعات البشرية اعتمادًا على العمل وعلى الشق الآخر له وهو وقت الفراغ.

وقد أوضح كينيث روبرتز K, Roberts في وقت الفراغ قد استطاع تدريجيًا أن يحتل مكانًا مميزًا في حياة الإنسان.

ووقت الفراغ في المجتمعات المتقدمة لا يعتبر فقط وقتًا للترويح والاستجمام واستعادة القوى، ولكنه ايضًا بالإضافة إلى ذلك يعتبر فترة من الوقت يمكن في غضونها تطوير وتنمية الشخصية بصورة متزنة وشاملة.

ويوضح ناش Nash أهمية وقت الفراغ ودرجات أهميته النسبية فأنشطة وقت الفراغ قد تكون أنشطة ذات فائدة أو أنشطة سلبية، أو قد تكون أعمالاً تلحق الأذى والضرر بالفرد أو المجتمع كارتكاب الجرائم أو القيام بأفعال غير أخلاقية وغير تربوية.

وأن وقت الفراغ إذا استغل واستحسن استثماره استثمارًا طيبًا مدروسًا عن طريق المؤسسات والمجالس المتخصصة مثل المجلس الأعلى للشباب والرياضة ووزارة الشئون الاجتماعية ووزارة التعليم والمجلس الأعلى للثقافة ودور الإعلام المقرؤة منها والمسموعة والمرئية سيكون له أثار إيجابية على الحدث.

فتلك المؤسسات والمجالس لها تأثير فعال على النشئ وأولي الأمر إذا تم وضع خطة مدروسة جيدة ومستمرة مفادها نشر الوعي الترويحي عن طريق المتخصصين وسيجنى ثمارها لصالح أبنائنا وبناتنا، وبالتالي لصالح الوطن مما يقلل من جنوح الأحداث وانحرافهم، وهذا يظهر واضحًا في تقدم الأمم الأروبية والولايات المتحدة في هذا المجال.

وإن الأنشطة الرياضية والترويحية المتباينة الجيدة والتي توضع عن طريق تلك المؤسسات ويقوم بتنفيذها المتخصصين داخل المؤسسة أو خارجها لابد أن تراعي مناسبتها للمرحلة السنية (١٥ ـ ١٨) عامًا لخطورة تلك

المرحلة العمرية للخطة الموضوعة بحيث تربى فيهم روح التعاون والمحبة وتكسبهم الكثير من المهارات والخبرات التي تصنع منهم الرجال الأقوياء الأسوياء ولا يتأتى ذلك إلا إذا توافرت لتلك المؤسسات الأدوات المساعدة لممارسة الأنشطة المختلفة وتذليل الصعوبات من قبل الدولة لتوفير تلك الأدوات بعيدًا عن الروتين الحكومي وعن طريق تنظيم الأنشطة الرياضية والترويحية يستطيع الاخصائي الاجتماعي الرياضي والرائد الترويحي امتصاص الطاقات الزائدة لديهم وإفراغ مشاعر العدوان التي تضغط عليهم بحيث تتم بطريقة إيجابية تعود عليهم بالفائدة بدلاً من افراغها بطريقة سلبية عن طريق الانحراف والضياع.

فعن طريق ألعاب المصارعة والملاكمة يفرغ مشاعر العدوان وعن طريق كرة السلة وكرة القدم يعلمهم التعاون والمحبة، وعن طريق المهرجانات الرياضية يعلمهم الانتماء للمؤسسة والدفاع عنها والعمل لما فيه صالحها، وهي بداية للشعور بالانتماء إلى المجتمع الكبير والشعور بالمحبة له والدفاع عنه.

ولا تخلو قائمة الأهداف التربوية في البلاد المتقدمة من هدف يشتمل على الترويح وشغل أوقات الفراغ.

وتنص المادة (٢٤) من الإعلام العالمي حقوق الإنسان على: «أن لكل فرد الحق في الحصول على أوقات للراحة والفراغ على أن يشمل ذلك تحديد مناسبًا لساعات العمل وإجازات دورية بأجر».

كما تنص المادة (٢٧) من نفس الإعلان على: «أن لكل فرد حق الاشتراك

بحرية في النشاط الثقافي في المجتمع الذي يعيش، وحق التمتع بالفنون والمساهمة في التقدم العلمي وفي الانتفاع بمزاياه».

الثاني عشر: أستثمار وقت الفراغ

تتجلى أهمية وقت الفراغ في أنه منطلق التكوين الذاتي وإعادة إنتاج الحياة الذاتية من خلال ممارسة أفراد المجتمع نشاطات تسهم في بناء شخصياتهم وتنميتها فمن خلال معرفة نشاطات أوقات الفراغ يمكن الحكم على شخصيات الإنسان؛ أي قل لي ماذا نفعل في وقت فراغك؟، وأنا أخبرك بشخصتك ويمكن أن تكشف أنشطة وقت الفراغ عن مواهب الناس وقدراتهم وتعمل على الترويح والترفية عن أنفسهم ونجدد طاقاتهم الإنتاجية ونلبي حاجاتهم البيولوجية والنفسية والاجتماعية، كما تعمل على استعادة القوى التي خسرها الإنسان أثناء عمله اليومي مما يعني أن وقت الفراغ مرحلة من مراحل التهيوء للعمل والإبداع ولابد من الإشارة إلى أن إساءة الستثمار وقت العمل ووقت الفراغ أو التناقص بينهما قد يؤدي إلى تصرفات غير سوية، مثل إندفاع الشباب وملل الكبار ويأس الشيوخ إضافة إلى الحوادث المختلفة من سرقة واعتداء وعدم استقرار عاطفي وضعف المستوى الصحي وإدمان على المسكرات والمخدرات، وهذه كلها سلوكيات تبدد الطاقة الإنسانية وتعرقل تحقيق طموحات تنمية المجتمع.

وتزداد أهمية استثمار وقت الفراغ عندما يتعلق الأمر بالشباب عمومًا لاسيما الشباب الجامعي هذا الشباب الذي يشكل فئة متميزة في أي مجتمع بشري لأسباب ذاتية وموضوعية وتتلخص في وجودهم في طبقات المجتمع

وفئاته كلها وهم أكثر فئات المجتمع حركة ونشاطًا ويعدون مصدرًا من مصادر التغيير الاجتماعي وحالة نفسية اجتماعية انفعالية تتقبل التغير وسرعة التوافق مع المتغيرات والتكيف معها بكل جراءة كما تتصف هذه الفئة بالإنتاج والعطاء والإبداع في المجالات كافة وأنهم المأهلون قوة وعملاً وعلمًا وثقافةً وسلوكًا للنهوض بمسؤوليات بناء المجتمع لن خصائصهم المتميزة تختصر الزمن وتدفع عملية التنمية إلى الأمام.

إن كثرة أوقات فراغ الشباب إضافة إلى الوسائل المتطورة التي انتجها التقدم العلمي والثقافي وعدم التحكم في أليتها وكيفية استثملرها وقدرتها على جذب الشباب إليها خصوصًا الشباب الذي لم يدخل معترق الحياة بعد تتطلب التخطيط لاستثمار أوقات الفراغ عند الشباب لفهم حاجاتهم ورغباتهم وإيجاد الوعي بأهمية استثمار أوقات فراغهم وتدريبهم على حسن استثماره بوضع برامج تحقق لهم توازنًا انفعاليًا وعقليًا وصحيًا واجتماعيًا بحيث يغدو وقت الفراغ منفذ تعبير عن حاجاتهم ورغباتهم، وبذلك يكسبهم أنماطًا من السلوك تعزز صفات إيجابية مثل التعاون والصداقة والشعور بالولاء والانتماء والمنافسة الشريفة والمبادرة والعطاء ويمكنهم من التكيف الاجتماعي الذي يتفق مع المعايير الاجتماعية.

وقد يؤدي عدم استثمار أوقات الفراغ إيجابيًا إلى وقوع الشباب في مشكلات منها القلق والتوتر والخوف من الذات والضجر والملل والبطالة والضياع والسقوط والإنهيار الأخلاقي وتناول المسكرات وتعاطي المخدرات والسهر في أماكن منحرفة، وهذه كلها سلوكيات تؤدي إلى الحط من قيمة الإنسان وزيادة احتمال حدوث مظاهر الضعف والجمود والسلبية

والانحراف لديه وإضعاف شخصيته الاجتماعية فالتخطيط في مجال الشباب عمل وقائي تنموي يندرج في إطار خطط التنمية الشاملة التي تحمي المجتمع حاضرًا ومستقبلاً وتصون إمكاناته وتبعده عن الوقوع في المشكلات التي تمنع تطوره بشكل متوازن.

وإذا كان هناك من يعتقد أن أي إنفاق في أوقات الفراغ أو من أجل تأمين القاعدة المادية الضرورية لاستثمار أوقات الفراغ هو إنفاق ترفي غير منتج فإن هذا الرأي لا يدرك معنى علاقة التأثير المتبادل بين وقت العمل الفراغ فالتوظيف في مجالات وقت الفراغ ينعكس إيجابيًا على إنتاجية العمل وتصاعدها ويوفر الإمكانات الكبيرة التي كان من المفترض أن تهدر في سبيل معالجة المشكلات الاجتماعية الأمر الذ يعني أن الاستثمار في أوقات الفراغ هو استثمار إنتاجي في الدرجة الأولى.

يعتبر استثمار وقت الفراغ من الأسباب المهمة التي تؤثر على تطورات ونمو الشخصية، كما يعتبر من المشاكل المهمة التي توليها المؤسسات والهيئات الاجتماعية القدر الكبير من العناية والاهتمام، هذا بالإضافة إلى أن استثمار وقت الفراغ لدى الشباب يرتبط أرتباطًا وثيقًا بالعمل التربوي في المؤسسات التربوية للشباب كالمدارس والجامعات ومنظمات الشباب.

وفي مجال الشباب المثقف تظهر هذه المشكلة بوضوح في محاولة المؤسسة التربوية توصيل الجيل الصاعد وتوعيته بأهمية استثمار وقت الفراغه بصورة نافعة تعود عليه وعلى وطنه بالفائدة وإتاحة الفرصة أمامه لممارسة العديد من الأنشطة الترويحية في وقت فراغه يهدف تربيته وتنميته.

الثالث عشر: تصور مقترح لدورة الدولة والمجتمع والأسرة والمدرسة في استثمار وقت الفراغ

١. إقامة الندوات العلمية في الجامعات حول أهمية استثمار وقت الفراغ وكيفية استثماره في أنشطة ترويحية مناسبة والبحث عن أفضل الأساليب التي يستطيع الشباب عن طريقها قضاء وقت فراغه بشكل إيجابي.

٢. توفير مستلزمات أنشطة وقت الفراغ الإيجابية في المدينة والريف المتمثلة في:

- المكتبة العامة.
- الملاعب الرياضية.
- المسابح.
- بيوت الشباب.
- المسارح.
- المقاهي والمطاعم الشعبية.
- أماكن الراحة والاستجمام.

٣. الارتفاع بمستوى البرامج التليفزيونية والإذاعية التي تستطيع تعليم الأفراد بعض المهارات اليدوية أو الهوايات بحيث تسهم بشكل فعلي في تنمية شخصيات الشباب.

٤. حث المدارس والمعاهد والجامعات على القيام بالأنشطة الطلابية الثقافية والمسرحية والموسيقية والرياضية والاجتماعية والسياسية وإشراك معظم الطلاب فيها واعتبار ذلك جزءًا من عملها.

٥. إعادة النظر في بعض المناهج التعليمية بحيث تستطيع المناهج تزويد الطلاب بالخبرات العملية وتنمية المهارات اليدوية والعقلية.

٦. توجيه برامج خاصة تشارك فيها الأسرة والمؤسسات الدينية لحث الشباب على تحقيق الموازنة بين العمل والفراغ وتثمين الوقت وعدم هدره واستثماره بأنشطة ترويحية إيجابية.

٧. تقوم المدرسة والأسرة والمنظمات المعنية بتشجيع الأطفال على ممارسة هويات مفيدة وتنميتها وترسيخها في نفوسهم بحيث تسد أوقات فراغهم وتنمي قدراتهم الإبداعية وتطور شخصياتهم.

٨. تشجيع العمل التطوعي في الجمعيات الخيرية بتخصيص أعمال صباحية أو مسائية تتناسب وإشباع حاجات الشباب النفسية والاجتماعية وإجراء الدعاية اللازمة لها في وسائل الإعلام والمدارس والجامعات.

٩. تقوية الوازع الديني لدى الشباب باعتباره خطًا دفاعيًا أوليًا يحض الشباب من الوقوع في أنشطة سلبية.

١٠. ضرورة تدريب طلاب الجامعة على كيفية التخطيط والتنظيم السليم للاستفادة من وقت الفراغ.

١١. بناء نماذج علمية عملية لكيفية قضاء وقت الفراغ بطريقة مفيدة على يد أساتذة من علماء التربية وعلم النفس والاجتماع وعرضًا على الشباب الجامعي وتدريبهم على تبنيها والاستفادة منها، ويكون ذلك التدريب خلال العطلات الصيفية بمقار الجامعات، وكذا أثناء المعسكرات الشبابية السنوية.

١٢. توجيه الأسر لمزيد من الاهتمام لشغل أوقات الفراغ بما يفيد ويمكن

أن يتحقق ذلك من خلال الأنشطة في الأندية الرياضة والاجتماعية لتفريغ الطاقات البدنية والذهنية لدى أبناءها بشكل إيجابي.

١٣. الحرص على تكوين مكتبة الأسرة المنزلية بحيث تحتوي العدد المناسب من الكتب المفيدة في شتى المجالات على أن يقضي فيها الشباب وقتًا قيمًا للتزويد بما يفيد دينيًا وعلميًا وثقافيًا.

١٤. أن تتعرف الأسرة على الهوايات والمواهب المختلفة لأبناءها والعمل على توفير سبل تنميتها حتى تصل إلى حد المهارة.

١٥. حرص الأب على قضاء وقت الفراغ مع أفراد أسرته على اكتشاف تلك المواهب والهوايات مبكرًا وتنميتها بما يحقق الغرض المطلوب.

١٦. محاولة كل أسرة توفير جهاز حاسب آلي لأبنائها في المنزل، وذلك لأهميته في تنمية المواهب والمهارات ولدورة في التثقيف والدراسة فهو وسيلة جيدة يمكن من خلالها أن يقضي الشاب وقت فراغه بشكل أكثر كفاءة بالإضافة إلى أنه وسيلة جيدة لتواصل الشاب مع عالمه الخارجي والانفتاح على المفيد من الثقافات المختلفة من خلال شبكة الأنترنيت.

١٧. الإعلان الجيد والمكثف عن الأنشطة الطلابية الجامعية ليتمكن العدد الأكبر من الطلاب في المشاركة فيها.

١٨. ألأن يهتم القائمون على رعاية الشباب على مستوى الكلية والجامعة بمتابعة نسب التسجيل في هذه الأنشطة.

١٩. محاولة اكتشاف وتنمية المواهب لدى الطلاب.

٢٠. تدعيم الأنشطة الطلابية بالكليات والجامعات بالموارد المادية التي تكفل نجاحها وظهورها بالمظهر الحضاري الراقي الذي يجذب الطلاب للمشاركة.

٢١. إجراء البحوث والدراسات الميدانية الجادة حول جوانب متعددة من مسألة وقت الفراغ وفي مناطق متعددة.

٢٢. أن تقوم الهيئات التعليمية المعنية بتحويل الدراسات والبحوث الميدانية الجارية حول الشباب ومن بينها بحوث أوقات الفراغ.

٢٣. إقامة المنشأت الثقافية والعلمية والترويحية الخاصة بالشباب عامة وذلك تحت شعار استثمار أفضل لأوقات الفراغ.

٢٤. تعزيز الفعاليات الإيجابية للإناث غير منشأت ثقافية مثل الدور الثقافية والندوات والمؤتمرات التي يمكن أن تخرج المرأة من دائرة سلبية.

٢٥. إعداد المؤتمرات والندوات العربية والعالمية التي تتناول مسألة وقت الفراغ ومشكلات الشباب.

٢٦. تنظيم وتوعية الشباب بأهمية المشاركة الفعالة في النشاطات الاجتماعية والثقافية المتاحة.

٢٧. التركيز على زيادة الاهتمام بالنواحي الثقافية والاجتماعية للشباب ودعم المكتبة العامة.

٢٨. التوسع في مراكز النشطة الصيفية لطلبة المدارس لتشمل مختلف قطاعات الشباب في القطر.

٢٩. التركيز على أهمية الربط بين النشاطات ووقت الفراغ والعمل الإنتاجي.

٣٠. توجيه عناية خاصة لأبناء الأرياف، ولذلك لما يعانية الريف من نقص في وسائل الترفية الشبابي.

٣١. إيجاد صيغة تنسيق بين الأجهزة الحكومية والمؤسسات الشبابية في رفع سوية نشاط الشباب أثناء وقت الفراغ مثل اتحاد وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي ووزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة القوى العاملة، وذلك من أجل توظيف أفضل لأوقات الفراغ عند الشباب.

٣٢. إقامة مؤسسة عالية المستوى متخصصة للعناية بأوقات الفراغ عند الشباب وتوظيفها بشكل مبدع وخلاق.

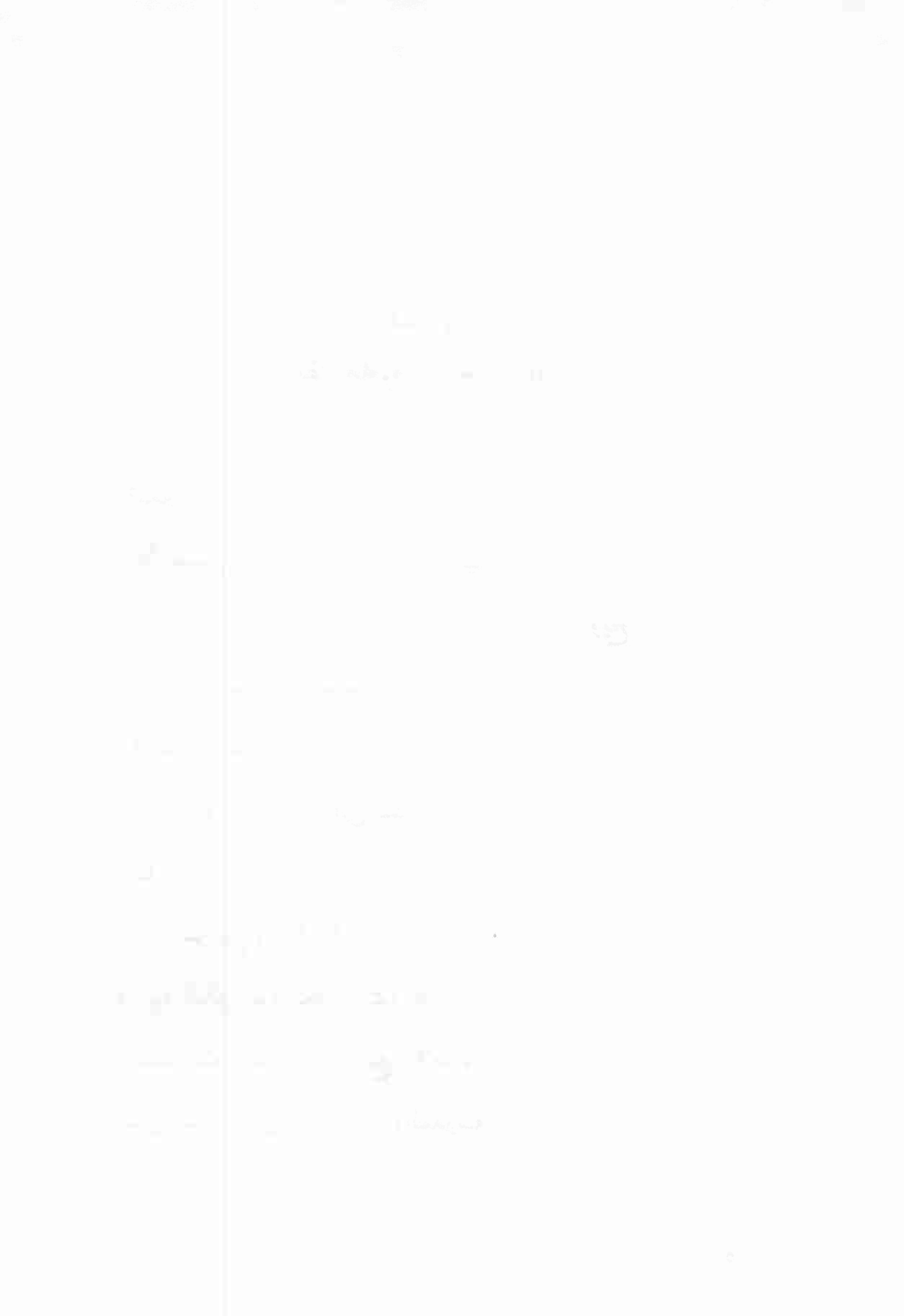
٣٣. تبادل الدراسات بين أقطار الوطن العربي فيما يتعلق بمسألة الشباب وأوقات الفراغ.

٣٤. إصدار مجلات متخصصة لتوعية الشباب وتوجيه اهتماماتهم نحو نشاطات الترويح الإيجابية.

الفصل التاسع
الترويح
مفهومه - ماهيته - مبادئه

مقدمة

أولاً: مفهوم الترويح
ثانيًا: ماهية الترويح
ثالثًا: المبادئ الأساسية للترويح
رابعًا: ركائز الترويح
خامسًا: الأسباب التي تدعوا إلى الترويح
سادسًا: وظائف الترويح
سابعًا: الدواعي المؤدية إلى النشاط الترويحي
ثامنًا: الترويح بين الأسرة والمجتمع
تاسعًا: الترويح وشغل وقت الفراغ
عاشرًا: التأثيرات الإيجابية للترويح
الحادي عشر: اللعب والترويح والأسرة
الثاني عشر: الترويح بين البيت والمدرسة



الفصل التاسع

الترويح

مفهومه ـ ماهيته ـ مبادئه

مقدمة

من الأمور التي حدث في ظروف المجتمعات المعاصرة اليوم بالنسبة للترويح ما حدث من تغيير في اتجاهات الناس نحو الأنشطة الترويحية في الوقت الذي أصبح الناس فيه يسكنون في مدن مكتظة بالسكان وتزايد وقت فراغهم بتقليل ساعات العمل اليومية حيث أصبح الترويح يمثل ضرورة حياتيه للناس، ومع ذلك فإن مشاركة الناس في الأنشطة الترويحية لا يتم بالمعدل الذي كان المفروض أن يكون عليه هذا بالإضافة لكون الترويح نشاط حر فإن اختيارات الناس للأنشطة الترويحية لم يتم بطريقة رشيدة تناسب ظروف عملهم وحاجاتهم فالذين يبذلون جهدًا عقليًا في عملهم يحتاجون إلى ترويح ذهني في حين أن الذين لا يبذلون جهدًا عقليًا في عملهم يحتاجون الأنشطة الترويحية يبذلون فيها جهدًا جسديًا، وقد ترتب على كون الاختيار حرًا للنشاط الترويحي في الوقت الذي تغيرت فيه اتجاهات الناس نحو الأنشطة الترويحية أن جاءت اختيارات الناس للنشاط الترويحي الذي

يمارسونه غير مناسب لحاجاتهم من الممارسة الترويحية وقد ساعد وجود هيئات ترويحية للألعاب أن تحولت اهتمامات الناس بشكل كبير للألعاب الرياضية دون الاهتمام بأشكال الترويح وأنشطته الأخرى، ومن ثم لم يحقق الترويح بالنسبة للناس من الوظائف ما يمكن أن تكون مفيدة، ونظرًا الضرورتها في الوقت الحاضر للقطاعات الكبيرة من الجماهيرة بفئاته العمرية المختلفة خاصة الشباب فقد خلق هذا الوضع ضرورة ملحة لوضع صياغة مناسبة للتنمية الترويحية في الوقت الحاضر تتفق وحاجات الإنسان الاجتماعية والنفسية والجسمية والعقلية وأيضًا ظروف العصر وطبيعة المجتمعات كهيئة إنسانية أن تتدخل لتسهم في هذا المجال بإيجابية مستخدمة طرفها الثلاث وأساليبها ومبادئها.

وأن الاهتمام بالترويح كمظهر سلوكي حضاري للإنسان وكموضوع يستحق البحث والدراسة قد بدأ في نهاية القرن التاسع عشر ومع ظهور العلوم الاجتماعية وتقدم البحث في علم الاجتماع وعلم النفس والانثروبولوجيا من جهة وظهور الخدمة الاجتماعية وممارستها ونهجها العلمي وبحوثها الميدانية من جهة أخرى حيث نظرت طريقة الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية للترويح باعتباره جانبًا مهمًا من جوانب السلوك البشري ومظهرًا حضاريًا للمجتمعات الإنسانية، ومن ثم تنالوته باعتباره موضوعًا أساسيًا وظاهرة عامة ترتبط بحياة الإنسان والبناء الاجتماعي.

أولاً: مفهوم الترويح

أن هناك تعريفات طرحت للترويح على انه لعب أو لهو أو ترفية أو تسلية

أو استمتاع أو تصريف للطابة الزائدة أو تصريف الانفعالات أو تعويض للنقص الجسماني الذي يعاني منه الفرد.

يعبر مفهوم الترويح عن الظرف الانفعالي الذي يستشعره الإنسان وينتج من الإحساس بالرضا وبالوجود الطيب وهو يتصف بمشاعر كالإجادة والإنجاز والانتعاش والقبول والنجاح والقيمة الذاتية والسرورة، وهو يدعم الصورة الإيجابية للذات كما يستجيب للخبرة الجمالية وتحقيق الأغراض الشخصية واستجلاب التغذية الراجعة من المخالطين وهو في النهاية أنشطة مستقلة للفراغ ومقبولة اجتماعيًا.

ويعرف دوريش وأخر (١٤٠٦هـ) النشاط الترويحي بأنه نشاط إنساني يتم اختياره عن دافع شخص والذي يؤدي إلى تنشيط الفرد ليكون قادرًا على مماسة عمله.

وللترويح اتجاهات وسمات يحددها بدر (١٩٨٥) بقوله أن مفهوم الترويح طبقًا لاتجاهاته يمكن التفرغ به غلى دروب كثيرة فقد يكون سلبيًا أو إيجابيًا مفيد أو غير مفيد أو حتى ضار بناءًا أو استقباليًا أو حتى هدامًا.

فالترويح الإيجابي هو الذي يكون الفرد فيه مندمجًا أو مشاركًا بطريقة فعالة ابتكارية مفيدة له ولغيره.

أما الترويح السلبي فهو الذي يكون الفرد فيه مشاهدًا مستقبلاً دون مشاكل، وجميع هذه التعريفات طرحت في سياق محاولات نظرية مختلفة لفهم طبيعة الترويح وتحديد وظائفه وأشكاله إلا أن بعض هذه التعريفات وخاصة تلك التي تشير إلى أنه لعب أو تسلية أو استمتاع تأثرت إلى حد كبير بأفكار

الفلاسفة والمدارس القديمة التي نظرت غلى الترويح على أنه نشاط يساير فيه الإنسان كافة المخلوقات الأخرى في حين أن التعريفات الأخرى جاءت متأثرة بالاتجاهات النظرية التي استهدفت تحديد أشكال ووظائف الفراغ واللعب وعلاقتهما بالترويح وأشكاله، ومع ذلك فإن اي من تلك التعريفات لا يقدم لنا وحده فهمًا دقيقًا محدد للترويح باعتباره مفهوم اجتماعي، ومن هنا فإن الخدمة الاجتماعية كمهنة وطريقة علمية وغيرها من العلوم الاجتماعية تعالج الفراغ بغية تحديد تعريفاته وعلاقته بالترويح في محاولة منها لإيجاد ما يساعدها على تقديم التعريف الاجتماعي والترويح وأشكاله ووظائفه.

ثانيًا: ماهية الترويح

يرى جراي Gray وجربن Greben أن الترويح يعد حالة انفعالية تنتاب الفرد نتيجة لإحساسه بالوجود الطيب في الحياة وبالرضا وأن الترويح يتصف بالمشاعر المرتبطة بالجوانب التالية:

- الإجادة
- الانتعاس
- القول
- النجاح
- القيمة الذاتية
- السرور
- التدعيم الإيجابي بصورة الذات

كما أن الترويح يعد من المناشط المرتبطة بوقت الفراغ والمقبول اجتماعيًا.

ثالثًا: المبادئ الأساسية للترويح

لم تقتصر العناية بتوفير بالنشاط الترويحي للشعب كحق من حقوقه على

دولة بعينها بل امتدا إلى العالم جمعيها فنصت المادة (٢٤) من وثيقة إعلان حقوق الإنسان التي أقرتها الجميعة العامة للأمم المتحدة في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ على: «لكل إنسان الحق في الراحة وفي أن يكون له وقت فراغ بما في ذلك من تحديد سليم لساعات العمل ومن عطلات منظمة يصرف عنها مرتب»، وعلى ذلك فإن العامل مع الشباب عليه أن يضع في اعتباره دائمًا المبادئ الأساسية التالية بالنسبة للترويح:

١. أن لكل إنسان الحاجة إلى الترويح.

٢. أن لكل إنسان حقًا في الترويح.

٣. أن المشاركة الإيجابية في النشاط الترويحي أفضل من المشاركة السلبية.

٤. أن اكتساب الهوايات الترويحية تبدأ من الطفولة وتنمو مع التدرج في العمر.

٥. أن العمل والترويح يكمل بعضها البعض.

٦. أن رفاهية الفرد والمجتمع هما نتاج الترويح المنظم.

٧. أن من واجبات المواطن كي يدعم وينمو حياته الاجتماعية أن يشارك في نشاط ترويحي بناء ملاءم له.

٨. أن من واجبات المجتمع أن يحقق للجميع فرصًا متكافئة لممارسة النشاط الترويحي بتوفير تسهيلات وبرامج مناسبة ترويحية عامة.

٩. يجب التنسيق وربط الصلة وتحقيق التعاون بين البيت والمدرسة والمؤسسة والدولة لتحقيق حاجات المواطن الترويحية.

١٠ . أن الترويح عامل مهم من عوامل رفاهية وتنمية المجتمع.

رابعا: ركائز الترويح

أن الترويح أساسياته وأهدافه خاصة في محيط الشباب تكمن في أنه:

١ . نشاط لكنه موجه.

٢ . وقت فراغ لكنه يمتد عائده إلى وقت العمل.

٣ . لا يفصل مرحلة من العمر من الأخرى.

٤ . علاج بالإضافة إلى أنه وقاية وإنشاء وإنماء.

وهذه الركائز وضع لبنائها الأديان السماوية خاصة الدين الإسلامي قولاً وعملاً وبناءً ووظيفةً وهو ما تحاول العلوم الاجتماعية الحديثة والمهن الإنسانية للوصول إليه في مجتمعنا المعاصر.

خامسا: الأسباب التي تدعو إلى الترويح

إن طريقة الخدمة الاجتماعية للعمل في محيط الشباب التي تدعو إلى حب هذا اللون من النشاط كثيرة نذكر منها:

١ . شعور الفرد بالراحة والسرور والحرية نتيجة لاشتراكه في أوجة النشاط المختلفة.

٢ . التخلص من الطاقة الجسمية والانفعالية الزائدة فحركات الجسم المختلفة وتعبير الفرد عن مشاعر الخوف وحب الاعتداء والأمل والسرور في أثناء ممارسته للنشاط الترويحي كل ذلك يساعد على التخلص من طاقته الجسيمية والانفعالية الزائدة ويشعره بالراحة.

٣. شعور الفرد بالقوة نتيجة لقدرته على السيطرة على حركات جسمه حين يمارس ألوان النشاط الترويحي التي تتطلب المهارات الجسمية، وكذلك قدرته على السيطرة على يديه عند ممارسته الأشغال الفنية والسيطرة على المواد والخامات وعند قيامه بأوجه النشاط التي تحتاج إلى الخشب والفخار والرسم بالأصابع والمعادن والقماش واللعب على الآلات الموسيقية وممارسة النشاط الرياضي.

٤. تخلص الفرد من الحقائق الواقعية التي لا يمكنه التخلص منها في حياته العادية واستخدام خياله والتعبير عنها في أثناء ممارسة أوجه النشاط الترويحية المختلفة كالتمثيل والموسيقى وتأليف القصص وما شابه.

٥. يتيح بعض النشاط الترويحي الفرصة لإشباع روح المخاطرة لذلك ترى بعض الأفراد يفضلون ممارسة الالعاب الجديدة الصعبة التي تحتاج إلى تفكير وجراءة.

٦. يتيح بعض النشاط الترويحي الفرصة للشعور بالأمن فبعض الأفراد يفضلون ممارسة النشاط المألوف لديهم من ناحية الشكل والمهارة والقواعد، وبذلك يشعرون بالأمن بدلاً من المخاطرة عند ممارستهم الألعاب الجديدة التي لم يسبق لهم معرفتها.

٧. من خلال النشاط الترويحي تتواجد الفرصة لمعرفة أشخاص جدد واتخاذ أصدقاء جدد ومقابلة الحاجة إلى الانتماء والصداقة والشعور بالأمن وغير ذلك من الحاجات الأساسية لنمو الإنسان.

٨. ارتباط النشاط الترويحي في الماضي بخبرات سارة مع الزملاء والأصدقاء والأسرة والمدرسين والاخصائيين الاجتماعيين، وإن كان هناك بعض الناس من أصحاب الأفكار المحدودة الذين يعدون أن الاشتراك في أوجه النشاط الترويحي مضيعة للوقت ويجب ألا يمارسوا إلا النشاط الذي يريد من معلوماتهم ومعرفتهم. كما أن البعض يكره النشاط الذي يحتاج إلى التحليل والتفكير كألعاب التخمين والحيل والألغاز على حين نجد آخرين يكرهون النشاط الترويحي الذي يحتاد إلى القياس الدقيق والدقة والصبر والتركيز والتكرار لأن ذلك يضايقهم ويبعث في نفوسهم الملل.

سادسًا: وظائف الترويح

بالنسبة لوظائف الترويح فإنه يؤدي وظيفة لكل من الفرد والجماعة والمجتمع.

أ) وظائف الترويح بالنسبة للفرد:

فقد حددها ديمازديية في ثلاث وظائف أساسية تتمثل في:

١. الإنعاش والتسلية.

٢. توسيع المعرفة.

٣. المشاركة الاجتماعية التلقائية.

ب) وظائف الترويح بالنسبة للمجتمع:

بالنسبة لوظائف الترويح للمجتمع فقد أوضح جروس مؤكدًا أن للفراغ

وظائف معينة للجماعة الاجتماعية وللمجتمع نفسه تتمثل في مزاملة وانتقاء الأصدقاء وجعل اللعب محور الجماعة، وكذلك التوحد الوطني الذي يترتب عليه تنمية روح الجماعة لدى الفرد ودعم توحد الفرد والجماعة مع المجتمع مما حدا بالخدمة الاجتماعية كمهنة أن تهتم بزيادة الأداء الاجتماعي للأفراد ومساعدتهم على تنمية قدراتهم ووقايتهم من معوقات الأداء الاجتماعي، وكذلك مساعدتهم ليحققوا قدرًا أكبر من قدراتهم الكامنة لتحسين أدائهم الاجتماعي.

ثم أن الترويح يرتبط بمفاهيم مختلفة مثل اللعب حيث أن جميع أشكال اللعب ما هي إلا شكل من اشكال الترويح غالبًا ما تستخدم ليعني شيئًا شبيهًا بالفراغ، وذلك لأنه يشير دائمًا لنشاط من نوع معين، كما أنه مثل الفراغ واللعب لا يأخذ شكلاً واحدًا.

ولما كان الترويح يعتبر نسقًا للضبط الاجتماعي شأنه شأن جميع أنساق الضبط الاجتماعي لذا فإنه يتصف بالالتزام، ومن ثم فإنه يختلف عن الفراغ من هذه الزاوية.

على ذلك فإن المفهوم الاجتماعي للترويح من وجهة نظرنا ينطوي على معان أساسية تتمثل في:

١. الترويح نشاط مغاير للعمل.

٢. فيه وبه يستعيد الإنسان حيوته ونشاطه.

٣. يخلص الإنسان من رتابة العمل الروتيني ونمطيته.

٤. يدخل السرور على النفس ويحقق لها الإتعاش هذا بالإضافة إلى المعوقات الأخرى التي يتسم بها الترويح.

سابعًا: الدواعي المؤدية إلى النشاط الترويحي

إن طريقة الخدمة الاجتماعية للعمل في محيط الشباب أن الأسباب التي تدعوا إلى حب هذا اللون من النشاط نذكر منها:

١. شعور الفرد بالراحة والسرور والحرية نتيجة لاشتراكه في أوجه الأنشطة المختلفة.

٢. التخلص من الطاقة الجسمية والانفعالية الزائدة فحركات الجسم المختلفة وتعبير الفرد عن مشاعر الخوف وحب الاعتداء والأمل والسرور في أثناء ممارسته للنشاط الترويحي كل ذلك يساعده على التخلص من طاقته الجسمية والانفعالية الزائدة ويشعره بالراحة.

٣. شعور الفرد بالقوة نتيجة لقدرته على السيطرة على حركات جسمه حين يمارس ألوان النشاط الترويحي التي تتطلب المهارات الجسمية، وكذلك قدرته على السيطرة على يديه عند ممارسته الأشغال الفنية والسيطرة على المواد والخامات وعند قيامه بأوجه النشاط التي تحتاج إلى الخشب والفخار والرسم بالأصابع والمعادن والقماش واللعب على ألآلات الموسيقية وممارسة النشاط الرياضي.

٤. تخلص الفرد من الحقائق الواقعية التي لا يمكنه التخلص منها في حياته العادية واستخدام خياله والتعبير عنها في أثناء ممارسته أوجه

النشاط الترويحية المختلفة كالتمثيل والموسيقى وتأليف القصص وما شابه ذلك.

٥. يتيح بعض النشاط الترويحي الفرصة لإشباع روح المخاطرة لذلك نرى بعض الأفراد يفضلون ممارسة الألعاب الجديدة الصعبة التي تحتاج إلى تفكير وجراءة.

٦. يتيح بعض النشاط الترويحي الفرصة للشعور بالأمن فبعض الأفراد يفضلون ممارسة النشاط المألوف لديهم من ناحية الشكل والمهارة والقواعد، وبذلك يشعرون بالأمن بدلاً من المخاطرة عند ممارستهم الألعاب الجديدة التي لم يسبق لهم معرفتها.

٧. من خلال النشاط الترويحي تتواجد الفرصة لمعرفة أشخاص جدد واتخاذ أصدقاء جدد ومقابلة الحاجة إلى الانتماء والصداقة والشعور بالأمن وغير ذلك من الحاجات الأساسية لنمو الإنسان.

٨. ارتباط النشاط الترويحي في الماضي بخبرات سارة مع الزملاء والأصدقاء والأسرة والمدرسين والاخصائيين الاجتماعيين وإن كان هناك بعض الناس من أصحاب الأفكار المحدودة الذين يعدون أن الاشتراك في أوجه النشاط الترويحي مضيعة للوقت ويجب ألا يمارسوا ألا النشاط الذي يزيد من معلوماتهم ومعرفتهم، كما أن البعض يكره النشاط الذي يحتاج إلى التحليل والتفكير كألعاب التخمين والحيل والألغاز على حين نجد آخرين يكرهون النشاط الترويحي الذي يحتاج إلى القياس الدقيق والدقة والصبر والتركيز والتكرار لأن ذلك يضايقهم ويبعث في نفوسهم الملل.

ثامنًا: الترويح بين الأسرة والمجتمع

تبدأ عملية التربية أولاً في الأسرة برعاية ميول الطفل واستعدادته منذ ولادته ولا يتم ذلك إلا بالعناية بالأسرة نفسها على اعتبار أنه يستخدم ما يسود فيها من نظم وتقاليد وما تتجه إليه من مثل عليا، وعلى ذلك تتعاون كل من الأسرة والبيئة في إعداده لكي يقوم بوظيفته كعضو عامل في المجتمع، الأولى تنمى قدراته واستعداداته والثانية تكسبه صبغة اجتماعية.

والحياة فن متسع الأرجاء بل وحدة كاملة غير مجزاة فلا هي مركبة من جسم وعقل أو من شغل وفراغ أو عمل وترويح، وهي أن اتسمت إلى هذا وذاك بعدت عن كونها فنًا من الفنون من تلك الحقيقة يستمد الترويح أهميته وبسبب الضرورة الملحة لهذا التكامل يلعب الترويح دورة في حياة الأسرة والمجتمع، وعلى ذلك يعتبر النشاط الترويحي من الأسس المهمة في تدعيم الأسرة وقيامها بالتزاماتها نحو أفرادها والمجتمع الذي نعيش فيه وأصبح من الزم واجبات الأسرة أن تعني بفن الترويح كعامل في تدعيمها، وأن نضع مختلف البرامج الترويحية كي تواجه بها احتياجات أفرادها حسب خصائص نموهم، وأن تنظيم أوقات فراغ أعضائها بفرض تكامل عقدهم في كنفها.

وأوقات الفراغ ثروة حقيقية للأسرة تستطيع استثمارها اجتماعيًا واقتصاديًا لأن البيت لا يستطيع أداء رسالته كمؤسسة تربوية إذا لم تزجة جهود أبنائه نحو استثمار فراغهم استثمارًا إيجابيًا منتجًا بجانب إعدادهم للكسب والحياة.

والوقت الضائع في المنزل يولد الشر ويستنبت السوء ويسبب الكثير من المشكلات العائلية مثل تشر والأحداث والطلاق وانخفاض المستوى الاقتصادي والجرائم الخلقية.

هذه المشكلات الاجتماعية الخطيرة وغيرها قد ترجع دون شك إلى انعدام الوعي لدى الأسرة في استخدام أوقات الفراغ استخدامًا منتجًا من شأنه أن يضر أفراد الأسرة في محيط البيت وخارجة.

وأنواع النشاط الترويحي الداخلي للأسرة كثيرة ومتعددة وهي كالتالي:

١. منها ما له طابع رياضي يزاولة أفرادها من ألعاب ومباريات منزلية وخارجية.

٢. منها ما له طابع اجتماعي كالحفلات المنزلية والاجتماعية الدورية.

٣. منها ما يرتبط بها أفراد من هوايات فنية كالموسيقى والغناء والتصوير والتمثيل والتطريز والخياطة.

وتجتذب الفنون العملية أفراد الأسرة صغارهم وكبارهم فهناك مثلاً أشغال الأبرة والجلد والحفر على الخشب والنقش على النحاس وما إلى ذلك من الفنون العملية.

ويمكن أن يكون لإنتاج هذه الفنون فائدة اقتصادية كما تقوم الأسرة بتصميم بطاقات التهنئة للمناسبات الخاصة والعامة والاعياد أو رسم لوحات تمثل الطبيعة.

ومن اليسير أن تستفيد الأسرة من مهارات أعضائها في اصلاحات منزلية كطلاء الجدران وأعمال الإضاءة والزينة وغيرها مما يحتاجه المنزل.

تاسعًا: الترويح وشغل وقت الفراغ

الترويح عبارة عن الطريقة الإيجابية لقضاء وقت الفراغ ويكون الترويح

عندما نقوم بشيء ننمى به بعض المهارات ونتعرف أشياء جديدة، ومن هنا تدخل الهوايات والألعاب والفنون والأشغال اليدوية وغيرها من وسائل التسلية تحت كلمة الترويح.

ولكل فرد اتجاهه الخاص نحو وقت الفراغ فهو يبحث عن نواحي نشاط مختلفة عن غيره ليملأ بها ساعات فراغه، وأن وقت الفراغ هو عدد الساعات والدقائق الزائدة على الزمن اللازم للقيام بأعمال اليوم الرتيبة والمطلوب من كل فرد القيام بها.

والفراغ عند الكبار يتمثل في الساعات التي تتوافر لها خارج العمل والفراغ عند الصغار هو المدة التي تبقى لهم بعد انتهاء اليوم الدراسي والقيام بأداء الواجبات المدرسية والمنزلية وتناول الطعام، وهذا الوقت يمضيه كل تلميذًا في عمل ما يرغب القيام به بالطريقة التي يريدها.

وأن وقت الفراغ رغم عدم تحقيقه مكسب مادي في غالب الحيان فهو ضروري لما يصاحبه عادة من شعور بالمتعة والاستجمام، وذلك يؤدي إلى تجديد نشاط الفرد وتهيئته لمتابعة العمل من جديد وهكذا تتعاقب ألوان الحياة بين جد ولهو أو عمل ولعب أو شغل وراحة وهي على تعداد أشكالها وتنوع أهدافها إذا أحسن استخدامها عادت بفائدة على الفرد والمجتمع.

ليس شغل وقت الفراغ مجرد ملء وقت لا نعرف ماذا نفعل به وإنما هو اشغال للصغير في وقت فراغ كثير أمامه لا يدري كيف يقوم بمائه وعلى الأبوين والأهل أن يفكروا فيما يجب عليهم عمله في هذا الوقت واستخدامه استخدامًا مفيدًا يعود بالصحة على الصغير ويدفعه إلى تنمية مواهبه واكسابه

مهارات يدوية وتشجيعه على ممارسة هوايته الفنية من رسم وموسيقى وأشغال يدوية وألعاب مختلفة.

عاشرًا: التأثيرات الإيجابية للترويح

تتمثل التأثيرات الناتجة من الممارسة الترويحية للمناشط البدنية في التأثيرات التالية:

١. الصحة واللياقة البدنية وكفاية الأجهزة الحيوية.

٢. البهجة والسعادة والاستقرار الانفعالي.

٣. مفهوم إيجابي للذات وتحقيق الذات ونمو الشخصية.

٤. نمو العلاقات الاجتماعية السليمة وتوطيد العلاقات.

٥. نمو المهارات الاجتماعية والنضج الاجتماعي.

٦. التوجيه الاجتماعي للحياة وواجباتها بشكل أفضل.

٧. إتاحة فرص الاسترخاء وإزالة التوتر والتنفيس المقبول.

٨. إشباع حب الاستطلاع والمعرفة والفهم وزيادة الوعي.

٩. احترام البيئة الطبيعية والحفاظ عليها.

١٠. تقدير الخبرات والقيم الجمالية وتذوقها.

١١. إشباع الحاجة إلى القبول والانتماء.

الحادي عشر: اللعب والترويح في الأسرة

يولد الطفل مزودًا بعده استعدادات وميول فطرية تدفعه لأن يسلك سلوكًا معينًا ليحقق أغراضًا خاصة في نفسه والحقيقة أن الأطفال يشتركون جميعًا في ذلك دون تباين محسوس بينهم، وإن كان لكل مرحلة من مراحل عمرهم ميول واستعدادات خاصة بهم وواجب الوالدين وأفراد الأسرة والمدرسة التعرف على تلك الميول والكشف عنها في وقت مبكر بغرض تهذيبها وتعديلها بحسب قيمتها للطفل والمجتمع، ذلك لأن الطفل إذا أشبع ميلة ونفذت رغباته ونزعاته اعتباره قلق نفسي واضطراب وجداني يجعله عصبي المزاد ثائرًا أنانيًا منافقًا ملتويًا ضعيف الشخصة والكيان.

والحركة أشد الميول الفطرية ظهورًا وإبقاها أنها في النفس فالحركة هي التي تدفعه لاكتشاف البيئة التي يعيش فيها وتقليد ما فيها من إنسان وحيوان وغيرها.

ويطلق اللعب عادة على كل أعمال الطفل لأنه لا يتقيد فيه بمسؤولية كما يطلق الترويح على كل عمل يقوم به الفرد بحريته ومن تلقاء نفسه ويجد في متابعته لذه وسرورًا.

واللعب والترويح ضوءان للحياة ويكملان مظاهرها ومقوماتها فالصغير يحتاج للفرصة التي يكون فيها فارسًا أو جنديًا أو طبيبًا والصغيرة تسعى لأن تكون معلمة أو ممرضة أو طاهية.

والصبي والفتاة يحتاجان لمجموعة من الأقران تشاركهما اللعب والنشاط من أجل ذلك ينبغي أن يترك للطفل حرية اللعب وأن يشجع على الحركة والابتكار وأن يساعد على التجربة واكتساب الخبرة.

ولكي تؤدي الأسرة واجبها إزاء تربية أطفالها ونحو رعاية أعضائها عن طريق اللعب والترويح ينبغي أن تفهم العوامل الثلاثة الآتية:

١. طريقة الريادة في اللعب والترويح. ٢. إعداد البيئة لهما.

٣. اختيار الأدوات المناسبة لهما.

فالأسرة يجب أن توفر لأبنائها جوًا مشبعًا بالعطف والحرية وأن تتيح لهم فرص اللعب داخل البيت وخارجه بشرط أن تنظم هذه الفرص وتهيئ لها الوسائل الصحيحة حتى لا تكون سبيلاً للعب أو أسلوبًا في الإفساد أو طريقًا في قتل الوقت.

ورعاية الكبار للأبناء خلال اللعب أو اشتراكهم فيه شرط واجب لنجاح الفكرة في اللعب ولا يقصد بذلك التدخل في نوع اللعبة التي يختارونها أو الأداه التي يستخدمونها أو التشكيلات التي يرتضونها وإنما الغرض من الرعاية توجيه الطفل نحو سلوك أفضل وتعديل ميوله ونزاعاته بما يتلاءم والصفات التي يرتضيها المجتمع واكساب مهارات وخبرات دون فشل عامل الحرية في لعبة.

ـ مكان اللعب:

سواء أكان مكان اللعب الذي تختاره الأسرة للأطفال داخل البيت أم خارجه فإنه يجب أن تتوافر فيه النظافة أولاً، وأن يكون خاليًا مما يعوق الحركة وأن ينسق ويجمل حتى يوحى بالتربية الجمالية والذوق السليم فإذا كان اللعب داخل البيت وجب على الأسرة أن تختار غرفة خاصة بالطفل يخصص جزء منها لنومة والجزء الآخر للعب، فإذا كان هذا غير ميسور بسبب

ضيق مساحة البيت فينبغي أن يفصل جزء من غرفة بحاجز خشبي على شكل مربع أو مستطيل يمكن تحريكه ونقله ليسمح للطفل بنقل لعبه هنا وهناك كما يسمح له بالخروج والدخول.

كما ينبغي على الأم أن تخرج بطفلها إلى الحدائق حيث الشمس والهواء والطاقة حيث يستطيع الجري والوثب والتعلق والشد والدفع مع رفاقه، وحيث يجد حفر الرمل وبرك الماء والأشجار لأنها كلها مشهيات اللعبة مشبعات لنزعاته وفوق ذلك لا يتسبب له منها أي ضرر ولا يخشى عليها من التلف، وتزود الملاعب في الحدائق عادة بالزلاقات والمراجيح ويشترط فيها كلها أن تخلو من النتوء والبروز والقطوع والكسور، وأن تكون سهلة الحركة لا تحتاج من الطفل جهد شديد وأن تكون بارتفاع مناسب لا يخشى على الطفل منها.

ـ اللعب ومراحل السن للأطفال:

من مبادئ اللعب والنشاط وأغراضه لمراحل السن المختلفة من ٤ ـ ٦ سنوات تتميز هذه المرحلة السنية يميل الطفل الشديد إلى اللعب الانفرادي والمتعطش إلى النشاط الجمالي الذي تستخدم فيه المجموعات العضلية الأساسية كذلك تظل صفات الطفولة واضحة في هذه المرحلة السنية وفي الوقت الذي يكون مدى انتباه الطفل قصيرًا نوعًا، نلاحظ بوضوح قدرته الكبيرة على التخيل وحب الاستطلاع أما من ناحية العلاقات الاجتماعية فإن الطفل يظهر عادة القدرة على التعاون.

ومن بين أنواع النشاط الترويحي لهذه المرحلة السنية ألوان النشاط التمثيلي مثل تمثيل القصة وتقليد الحيوان.

كذلك تعتبر ألوان النشاط التوقيعي مثل المشي والجري والوثب والحجل بمصاحبة الموسيقى من الألوان الشائعة وبالإضافة إلى ذلك يفضل استخدام بعض ألوان الإيقاع الجسدي البسيطة مثل التصفيق أو استخدام فرقة إيقاع موسيقية.

- من ٧ ـ ١٠ سنوات:

في هذه المرحلة يكون البنون في العادة أطول قليلاً وأكثر وزنًا من البنات ونجد في هذه المرحلة التعطش للعب المنشط مع مظاهر واضحة في نمو التوافق العضلي، وفي هذه المرحلة نلاحظ الرغبة في اللعب الجماعي حيث تصبح النزعة الأنفرادية أقل وضوحًا كذلك يظهر التعطش لألعاب المغامرة، كذلك تعتبر الأشكال اليدوية التي تتضمن صنع نماذج الطائرات والقوارب وتماثيل الصلصال ونحت الصابون وصنع الطائرات الورقية وغير ذلك من المشروعات الإنشائية التي تعتبر من أنواع النشاط التي يقبل عليها الأطفال بشغف.

وأن القيم التي يحصل عليها الطفل من وراء اشتراكه في نشاط الأشغال كثيرة فهو يخفف من التوتر العصبي ويهدئ النفس ويجدد النشاط.

ونشاط الأشغال يجعل الصغير يشعر بأهميته وكيانة واحترمه لنفسه مما له أثر كبير في شخصيته وتحقيق حياته الناجحة.

وليس هناك فرد مهم تكن ظروفه أو مرحلة عمره ألا وتفيدة ممارسة بعض الأشغال اليدوية في تحقيق حياة أمنع أو أكثر قيمة وهناك بعض نواحي الأشغال مثل الحياكة وأعمال الصلصال يمكن أن يمارسها الأفراد في مختلف مراحل العمر.

أشغال الخشب ـ النحت ـ البلاستيك ـ أشغال الجلد ـ الحفر ـ أشغال المعادن ـ أشغال الأبرة الكانفان ـ أشغال الورق ـ والورق المقوي.

الثاني عشر: الترويح بين البيت والمدرسة

كانت المدرسة مصدر إشعاع للبيئة تتناول جميع مظاهره في البيئة حتى ينتفع منها ويستفاد من جهودها تعد أبناءها ويصبح تدريب النشئ على استثمار وقت الفراغ وتكوين الترويح من أول مهامها وعلى هذا الأساس تصبح اتجاهاتها التربوية العامة في شغل أوقات الفراغ عملية موحدة مستمرة تبدأ في البيت من المرحلة الأولى للطفولة.

وتيسيرًا لمهمة البيت كي يحقق هذا الهدف تعني المدرسة الحديثة بتخفيف العبء عن البيت تخفيفًا مقبولاً ولكنها لا تستطيع أن تتحمل العبء كله على أكتافها.

ففي ميدان الترويح تأخذ المدرسة مسئولية تيسير الوسائل التي تتيح الفرص الكافية لأبنائها من الأطفال الشباب لتنظيم أوقات فراغهم في أيام دراستهم وخلال عطلاتهم، وهي لكي تقرب الشقة بينها وبين البيت تعمل على ان تكون شركة بين معلميها وبين الأباء فأنشأت مجلس الأباء والمعلمين لتنسيق الجهود والخدمات التربوية الموجهة للأطفال في المدرسة والبيت، وحددت رسالتها كمركز إشعاع للبيئة وأهلها فهي تفتح أبوابها في أوقات الدراسة وغيرها حتى تتيح للأهالي التعرف على وسائلها في تنشئة أبنائهم وتشركهم فيما يقوم به المعلمون وتلاميذهم من وسائل للنشاط الترويحي

بمختلف ألوانه، ونرى أن التلميذ وسيلة صالحة لنقل أساليب المدرسة إلى البيت إذا أحسن البيت استقبالها، وكان عاملاً مساعدًا ومنشطًا لتشجيع الطفل على ممارسة ألوان من نشاطه وهواياته في بيته.

فالهواية التي يحبها الطفل والتي عملت المدرسة على اكتشاف قدراته فيها وميوله نحوها ومساعدته على ممارستها ينبغي إلا نقتصر على المدرسة بل يجب أن تمتد إلى البيت ويمكنه ممارستها في نزهته ورحلته ومخيمه، كما ينبغي أن يستقبل البيت هواية الطفل استقبالاً مشجعًا وأن يساعده بمختلف الوسائل تنشيط قدراته واستثمارها.

والطفل الذي يمارس هوايته في بيته ومدرسته طفل لا يخدم نفسه فقط وإنما يخدم أسرته في اتجاهات شتى، والطفل الذي يفخر بهوايته يعتز بنفسه وبيته وهو من ناحية ثانية يصنع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ما تعلمه من هواية ونشاط تحت تصرف الآخرين من أعضاء أسرته، وقد يكون سببًا في نشر هوايته بين غيره من صغار الأسرة وكبارها بل قد يكون عاملاً من عوامل إفادة أهله بوسيلة من وسائل الأرتزاق ورفع المستوى الاقتصادي، والأمثلة على ذلك كثيرة فالأندية الريفية التي بدأت تنتشر في العالم تكون من أهم وسائل رفع المستوى الاقتصادي للأسرة التي تهتم بالصناعات الزراعية وتربية الدواجن والماشية وغيرها.

وأصبح التلميذ عنصرًا فعالاً في هذه الخدمات الاقتصادية يدرب عليها منذ نعومة أظافره.

وهكذا نجد أن الترويح أبوابًا متعددة يدخل منها إلى البيت والأسرة والمجتمع وأن له شأنه في تربية النشء وفي حياة الجماعة فالأسرة في إيمانها بفلسفة الترويح وأهميته وعنايتها وأساليبه وشتى ظروفه وعملها على تهذيبه وتدعيمه إنما تبني به صرحًا في الرفاهية وترسي به دعائم الاستقرار فيها.

الفصل العاشر

أسباب وأبعاد ظاهرة البطالة وإنعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها

الفصل العاشر

أسباب وأبعاد ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها

مقدمة

تسعى جميع دول العالم إلى تحقيق النمو والتقدم لإشباع احتياجات أفرادها سواء كانت هذه الدول نامية أو متقدمة تستخدم التنمية كمنهج ووسيلة لتحقيق التقدم والرفاهية لشعوبها.

وإذا كانت الدول النامية تسعى لتحقيق التنمية بسرعة معينة فعلى الدول أن تسير في طريق التنمية بإضعاف هذه السرعة حتى تستطيع أن تتركها وتقلل من الفجوة بينهم.

ولذلك فإن التنمية لم تعد هي غاية الدول المتقدمة، بل أصبحت هدفًا تسعى إليه الدول المتخلفة لتعويض مافاتها من فرص التقدم، وتقدم لشعوبها مستوى من الحياة أفضل، وذلك من خلال مضاعفة سرعتها في النمو والتقدم، حيث إن التنمية الشاملة تعتمد على استثمار الموارد البشرية والمادية استثمارًا

يحقق أهداف التنمية، وغياب أحدهما يعوق التنمية حيث إن معظم الدراسات تجمع على أن الإنسان هو أساس عملية التنمية فهو صانعها وهو أيضًا الهدف والوسيل، ولذلك تتطلب التنمية الشاملة الاستثمار الأمثل للموارد المادية المادية والبشرية ومشاركة كل أفراد المجتمع في مناشط التنمية سواء كانت المشاركة بالجهد أو المال أو الرأي أي استثمارها لكل بالطاقات البشرية وعدم وجود فاقد ليستثمر أو أفراد لا يعلمون وهوة ما يطلق عليه «مشكلة البطالة».

وأن فئة الشباب في بلاد المغرب المعاصر تشكل إحدى الفئات الاجتماعية بالغة الأهمية إن لم نقل إحدى الطاقات البشرية الهائلة التي لو توفرت لها الظروف المجتمعية الملائمة وخاصة شروط التكوين والتشغيل للعبث دورها الطلائعي في السيرة التنموية للبرلاد وفي تحديد الأفاق الواعدة لمسارها من جراء وضعية البطالة التي أصبحت قدرها المحتوم، فرغم كل التدابير والإجراءات التي اتخذت خلال العقد الأخير قصد تحسين ظروفها الاجتماعية والمهنية وآحوالها الاقتصادية والمعيشية، إلا أنها ماتزال عرضة لكثير من مظاهر القلق والضغوط الناجمة عن صعوبات الحصول على الشغل وعن أوضاع البطالة.

فليس هناك أدنى خلاف على أهمية العمل في حياة الفرد ويقوي عزيمته ويجعله يقبل على الحياء ويشعر بالمعنى والقيمة ومن الصعب أن يكون الإنسان سعيدًا بدون عمل.

فالحاجة للعمل حاجة ملحة فهو الذي يوفر للفرد الاستقلال والاستقرار

في تفعلاته اليومية كما أنه مصدر شعور فرد بقيمته وهويته ومنبع إدراكه لفاعليته الذاتية وثقته بنفسه وهو أيضًا ركيزة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين الذس يتيح للفرد تحقيق وتقدير الذات والمكانة الاجتماعية.

فالاستخدام الأمثل والفعال للقوى البشرية هو الثروة الحقيقية في كل مجتمع والعمل ليس فقط أساس الإنتاج والتقدم فيه، وإنما في العمل أثره القوي في الشعور بالمن والثقة بالنفس والتقدير والرضاء النفسي.

وبالتالي فإن البطالة يترتب عليها إهدار للموارد البشرية وإصابة الفرد بالخلل النفسي والاجتماعي، وهي الوجه الآخر لإهدار حق الإنسان في العمل باعتباره ضرورة إنسانية فالبطالة تعد من أشد معوقات التقدم والتنمية في المجتمع والتي تهدد أمنه واستقراره وسلامته وتماسكه وتؤدي إلى خفض مستوى المعيشة وزيادة معدل الفقر.

وإن البطالة ظاهرة وجدت في أغلب المجتمعات الإنسانية ولا يكاد مجتمع من المجتمعات الإنسانية على مر العصور يخلو من هذه الظاهرة أو المشكلة بشكل أو آخر.

ولقد أصبحت البطالة تمثل أزمة عالمية ويندر أن يوجد بلد لا يعاني منها ومن أثارها ولا خلاف على أنها الآن واحدة من أخطر المشكلات التي تواجهها مختلف دول العالم المتقدمة والنامية على السواء، ولذلك كان الاهتمام بمشكلة البطالة على المستويين العالمي والمحلي فقد اهتمت منظمة العمل الدولية في اتفاقيتها وتوصياتها وتقاريرها بالتأمين ضد البطالة وتحقيق التوظيف الكامل.

وتكمن مشكلة البطالة في كونها مشكلة مركبة، فمن الخطأ اعتبرها مشكلة اقتصادية فقط ولكن ف حقيقتها ملكة اجتماعية وسياسية واقتصادية لذلك وأن تأخذ أساليب مواجهتها بالمنهج التكاملي وذلك من خلال تنمية شاملة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وديموجرافية.

أولاً: مفهوم البطالة

يعتبر مفهوم البطالة من المفاهيم التي أخذت أهمية كبرى في المجتمعات المعاصرة من حيث البحث والتحليل، ولقد احتل جزءًا كبيرًا في عدد من الفروع المعرفية منها علوم الاقتصاد والاحصاء والاجتماع حيث يرتبط مفهوم البطالة بوصف حالة المتعطلون عن العمل وهم قادرون عليه ويبحثون عنه إلا أنهم لا يجدونه ومن أهم هذه التعريفات مايلي:

- **تعرف البطالة:** هي بقاء العامل خارج نطاق العمل المنتج رغم قدرته عليه، وهي أيضًا ندرة توفر العمل المناسب لشخص ما راغب فيه وقادر عليه نظرًا لزيادة القوى البشرية المؤهلة عن حجم فرص العمل التي يتيحها المجتمع سواء كانت إنتاجية أم خدمية.

- **كما تعرف البطالة:** بأنها عدم توافر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه في مهنة تتناسب مع استعداداته وخبراته وذلك لحالة سوق العمل.

- **وهناك من يعرف البطالة:** بأنها عدم القدرة على تحقيق التشغيل الكامل للأفراد سواء تم ذلك لعدم توفر فرص العمل الكافية للراغبين في العمل، أم تم ذلك بمحض اختيار الأفراد الناجم عن زهدهم في العمل.

- **وتعرف البطالة بأنها:** عدم توافر العمل لشخص راغب منه مع قدرته عليه في مهنة تتفق مع استعداداته وخبراته، وذلك نظرًا لحالة سوق العمل ويستبعد هذا حالات الاضطراب أو حالات المرض أو حالات الإصابة.

- **كما يعرفها آخرون:** بأنها عدم تمكن أفراد المجتمع من الحصول على عمل ثابت يكون مصدر رئيسيًا للدخل بالنسبة لهم، وذلك في حال بحثهم وسعيهم للحصول على عمل.

ثانيًا: مشكلة البطالة

تعد البطالة من بين أهم المشكلات التي عاني منها غالبية المجتمعات المعاصرة على اختلاف أنظمتها الاجتماعية والاقتصادية؛ فتظهر هذه المشكلة في الدول المتقدمة والعربية والنامية على حد سواء على رغم فوار التطور بين هذه الدول على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

وقد بدأ ظهور مشكلة البطالة عالميًا مع الثورة الصناعية في مطلع القرن الحالي وتزايدت في بعض المجتمعات حسب التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي طرأت عليها.

حيث بدأ أغلب الدول تعاني منمشكلة البطالة في السنوات الأخيرة بمعدلاتها المرتفعة، ومشكلة البطالة ترجع في الواقع إلى العديد من المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها الاقتصاد العالمي.

وانخفاض معدلات النمو في أغلب دول العالم وقد زادت حدة هذه

المشاكل اعتبارًا من نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من هذا القرن. فأدت في مجمل نتائجها إلى إعاقة التطور الأنتاجي وبالتالي الحد من توفير إمكانيات وإيجاد فرص جديدة للعمل.

وإن النقص في إمكانيات توفير فرص العمل الجديدة تؤدي بالضرورة إلى نشأة وتكوين ظاهرة البطالة، وتؤدي تلك الأعداد الجديدة المضافة والمتزايدة من خريجي المدارس والجامعات ومراكز التدريب ممن ينهون دراستهم وتدريبهم سنويًا إلى تفاقم هذه المشكلة بصورة سريعة هذا إلى جانب الأعداد المتزايدة من السيدات الراغبات في العمل نتيجة للتطورات الاقتصادية والارتفاع المستمر في تكاليف المعيشة والتغيرات الاجتماعية خاصة في أنماط الحياة والسلوك والاستهلاك التي أضافت أبعاد جديدة لهذه المشكلة.

ولما كانت مشكلة البطالة من بين المشاكل العالمية الآن فإن وطننا العربي عاني الآن من مشكلة البطالة لا سبيل لإنكارها أو التغاضي عن أثارها الواضحة على سطح المجتمع العربي فالثابت أن سوق العمل في أغلب البلدان العربية وبالذات البلدان ذات الكثافة العالية مثل: (مصر ـ السودان ـ سوريا ـ الأردن ـ تونس ـ المغرب ـ الجزائر) تواجه تحديات عديدة في عالم التعيينات يمكن تلخيص أهمها على النحو التالي:

١ . النمو المتزايد في السكان وبالتالي النمو في قوة العمل وما يتطلبه ذلك من خلق فرص عمل جديدة للداخلين الجدد في سوق العمل والتأثيرات الجانبية لبرامج الإصلاح الاقتصادي والتعديل الهيكلي

للاقتصاد وما يترتب عليه من سياسات انكماشية في توليد فرص جديدة للأعمال.

٢. قضايا التدريب المهني وضرورة تطوير أنظمته وهياكله وآلياته.

٣. تطوير أنظمة المعلومات.

٤. قضايا التنسيق بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل.

٥. القضايا المتعلقة بتنقل الأيدي العاملة العربية وإمكانية التشغيل الكامل على مستوى الوطن العربي.

٦. قضايا انتقال رؤوس الأموال العربية واستثمارها في الوطن العربي لتحقيق فكرة التشغيل الكامل لفائض الأيدي العاملة بدلاً من انتقالها من دولة لأخرى.

إن النظرة المتأنية لهذه التحديات في مجموعها ترسم صورة غاية في الموضوعية لأسباب مشكلة البطالة التي يعاني منها الشباب في البلدان العربية الآن وترسم في ذات الوقت صورة مثالية تتضمن في كل خط من خطوطها حلاً للمشكلة وحدًا للتحدي وأن مواجهة هذه التحديات في مجملها على مستوى الوطن العربي تتطلب رسم استراتيجية كثيفة العمالة للنمو في نطاق الإطار الشامل للتعديل الهيكلي الذي يتم حاليًا في بعض الدول العربية، وهذا من شأنه أن يطرح ثلاث قضايا مهمة هي:

١. قضية بلوغ معدل للنمو يكفل تحقيق مستوى أعلى من الاستخدام.

٢. قضية زيادة رصيد الموارد البشرية من المهارات.

٣. قضية تهيئة مناخ مواتي من حيث السياسات يساعد على تحقيق هذه السياسات.

ثالثا: أبعاد مشكلة البطالة

للبطالة أبعاد متعددة حيث إنها ظاهرة مركبة تؤثر وتتأثر بغيرها ومن أهم هذه الأبعاد ما يلي:

١. البعد السياسي:

تؤثر البطالة على المجتمع من الناحية السياسية حيث يبدأ ظهور التيارات السياسية المختلفة حسب الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تحيط بالمجتمع ككل يهدد المن السياسي للدولة فيستغل زعماء تلك التيارات وجود ظاهرة أو مشكلة البطالة بالمجتمع وتفرغ كثير من مواطنيه بلا عمل ويبدأ في تشكيل التنظيمات المناهضة لنظام الحكم القائم مما يهدد الأمن السياسي للوطن.

٢. البعد الاجتماعي:

تعد التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع في أواخر القرن الحالي من أهم العوامل التي أنت إلى ظهور مشكلة البطالة، ومن هذه التغيرات هجرة أهل الريف إلى المدن للبحث عن حياة اجتماعية أفضل مما يؤدي إلى ظهور مجتمعات عمرانية عشوائية بضواحي تلك المدن يقطنها عدد كبير من السكان مختلفين في المستوى الاجتماعي؛ مما جعلها بؤرًا إجراميًا وتربة جيدة للانحراف نظرًا لوجود تكدس غير عادي في هذه

المجتمعات وعدم وجود حياة اجتماعية أفضل وعدم تداخل الأسر فيما بينها مما أدى ذلك غلى التخلي عن بعض العادات والتقاليد التي كانت تحكم المجتمعات الريفية ولزيادة عدد السكان في هذه المجتمعات عن احتياجات العمالة في تلك المدن بدأت تظهر مشكلة البطالة ونتيجة لذلك انتشرت بعض الجرائم تتنافى مع العادات والتقاليد مثل جرائم الآداب العامة والتعدي على الآخرين والسرقة والتعدي على أملاك الدولة بهدف الحصول على المال، وانتشار الإرهاب والتطرف بين شباب هذه المناطق وحالة من الاغتراب لديهم، حيث يسيطر على الشباب المتعطل شعور بالفشل الإحباط مما ينعكس على علاقته بالمجتمع ويتولد لديه شعور أعمق بالقنوط اللامبالاة واليأس من إمكانية تحسن حالته في المستقبل، وبذلك تقل مقاومته النفسية والاجتماعية للتحدي الذي فرضته البطالة مما يجعله سهل الاستهواء وسهل التعرض والتأثر بالتيارات الانحرافية وينتج أيضًا عن البطالة درجة من الحقد والبغضاء بين المتعطلين مما يجعلهم قابلين للتعرض للتأثيرات السلبية مما يفقدهم ولاءهم لمجتمعهم.

٣. البعد الجغرافي:

نجد أن تجاوز ضعف النسبة المناظرة على المستوى الإجمالي سواء في حالة الذكور أو الإناث ويرجع ذلك للتحولات الديموجرافية التي عادة ما تصاحب معدلاتالخصوبة المرتفعة والتي تؤثر في التوزيع العمري للسكان، وهذه الخاصية الديموجرافية سمة عامة في الدول النامية كما أن هناك سمة ديموجرافية أخرى للبطالة تتمثل في ارتفاع نسبة البطالة بالنسبة للإناث، وهذا يرجع لمعروقات تشغيل الإناث وترفض بعض المؤسسات القطاع الخاص

تشغيل الإناث خوفًا من أجازات الوضع وتربية الطفل ويمكن تفسير هذه السمة الديموجرافية للبطالة والخاصة بالانخفاض النسبي لمعدلات البطالة في الريف بالمقارنة بالحضر كالآتي:

١. سيادة شكل الأسرة الممتدة في الريف بدرجة أكبر من الحضر مما أدى إلى استمرار نمط الإنتاج العائلي، حيث غالبًا ما يعمل أفراد العائلة الواحدة معًا وفي هذه الحالة حتى لوكان العمل لا يشغل كثيرًا من وقت المساهمة في قوة العمل إلا أنه يعتبر عمل.

٢. انحسار تيار الهجرة الريفية الحضارية بدرجة كبيرة وحلول الهجرة الخارجية ولو جزئيًا محل الهجرة الداخلية، حي انعكس ذلك في تناقص الحاجة للعمل بأجر لدى الغير سواء بانسبة للمهاجرين أنفسهم بعد عودتهم أو بالنسبة لأسرهم وذويهم وذلك نتيجة للاعتبارات الاجتماعية المستجدة من ناحية وتوافر حدود دنيا من الدخول وتوافر الاستثمارات اللازمة للعمل في مجالات زراعة أو في نفس مجال الزراعة.

٤. البعد الاقتصادي:

يجب أن يساهم كل فرد في العمل فإذا لم يجد جزء من أفراد المجتمع فرصة للعمل فمعنى ذلك إهدار وخسارة لإمكانيات وطاقات كان يمكن أن تساهم في الإنتاج فمعنى وجود فئة من المتعطلين بالإضافة إلى الأبعاد الاجتماعية والسياسية والأمنية الديموجرافية بعدًا اقتصاديًا يتمثل في خسارة القوى القادرة على الإنتاج وحرمان المجتمع من الإشباع الذي كان ينتج

من استهلاك السلع التي كان ينتجها المتعطلين حيث إن نجد أن تركيز الاستثمارات العامة في مناطق محددة تساعد على اجتذاب أعداد متزايدة من المهاجرين إليها مما يؤدي في النهاية إلى ارتفاع معدلات البطالة بشكل ملموس.

وإن البعد الاقتصادي لمشكلة البطالة يمثل الجذور الحقيقة للمشكلة ومما يساعد على المشكلة من الأبعاد الاقتصادية الآتي:

١. توجيه جزء كبير من الاستثمارات إلى مشروعات قليلة الاستخدام للعمالة مما قلل توليد فرص عمل جيدة.

٢. الخلل في توزيع الاستثمارات والتركيز في اللاستثمارات في الإحلال والتجديد ومشروعات البنية الأساسية قد قلل من إيجاد فرص عمل جديدة.

٣. معدل تشغيل الحرفيين فتح الباب لاستيراد العمالة الأجنبية وخاصة في قطاع التشييد والخدمات المنزلية.

٤. ارتفاع معدلات التضخم فأوجدت العديد من الدراسات علاقة موجبة بين التضخم والبطالة.

٥. المناخ السيئ للاستثمارات التي تناقض القوى الادخارية للمجتمع بدرجة كبيرة وساعد على ذلك ظهور كثير من الأنماط الاستهلاكية.

٥. البعد الأمني:

من أخطر الأبعاد لمشكلة البطالة هو البعد الأمني الذي يهدد المجتمع

وأمن الدولة والنظام الحاكم ويتزايد هذا الخطر زيادة مضطردة مع زيادة مشكلة البطالة حيث تتزايد معدلات ارتكاب نوعيات محددة من الجرائم ترتبط ارتباط وثيقًا لمعدلات البطالة من حيث نوعية الجرائم المرتكبة والمتهم الذي ارتكبها سواء كان عاطلاً أو متعلمًا أو غير ذلك، وتؤثر الأبعاد المختلفة للبطالة على البعد الأمني لها فكلما كثرة المشاكل الاقتصادية وزاد حجم البطالة بسببها وقل الدخل الفردي زاد ارتكاب بعض الجرائم الاقتصادية لاستعواض النقص في الدخل بطرق غير مشروعة، كما تلاحظ أيضًا زيادة معدلات الجريمة خاصة الاجتماعية منها في المناطق التي يزيد فيها عدد العاطلين ويبتعد سكانها عن العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية الفاضلة نتيجة لزيادة السخط على المجتمع والتخلي عن الوطنية والقومية بسبب البطالة كما تؤدي البطالة إلى زعزعة المن الداخلي للبلاد نتيجة لا نخرط أعداد كبيرة من المتعطلين في التنظيمات السياسية والدينية غير المشروعة.

ونجد أن الجرائم المرتبط بمشكلة البطالةى هي السرقات العامة وسرقات المساكن والمتاجر والسيارات وجرائم الخطف والاغتصاب وهتك العرض وجرائم تزوير الأوراق ونلاحظ زيادة معدلات هذه الجرائم كلما اشتدت مشكلة البطالة عامًا بعد عام.

أما بالنسبة لنوعية المجرم مرتكب تلك الجرائم خلال السنوات محل نلاحظ أنه يزداد عدد مرتكبي الجرائم هذه في بعض الفئات خاصة المتبطلة منها سواء بطالة صريحة أو بطالة مقتنة مثل الأنثى غير العاملة والعاطلين والمتعطلين بدون عمل والعامل الحرفي والمزارع والطلبة.

وقد بينت العلاقة بين البطالة وبين الجريمة ما يلي:

١. أن البطالة تؤدي نوتسبب السلوك الإجرامء لدى الفرد العاطل إذا توفرت بعض أو كل العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

٢. العلاقة بين البطالة والجريمة علاقة ديناميكية يصبح السبب والنتيجة سببًا معًا واستمرارية العلاقة وتعاقدها وتشابكها بمر الزمن.

٣. ثمة عوامل اجتماعية غير المجموع العاطل من المجرمين سواء في ذاته أو أسرته مثل انتشار الأمية والتفكك الأسري.

كما توصلت الدراسات الجنبية أن هناك علاقة طردية بين معدلات البطالة والجريمة لاسيما بين المجرمين الفاقدين.

وبذلك يتضح أن البطالة ظاهرة مركبة ذات ديموجرافية واقتصادية وسياسية واجتماعية وتؤثر ببقية الظواهر الاجتماعية.

رابعًا: أسباب البطالة

إن مشكلة البطالة ليست مشكلة اقتصادية فحسب وإنما هي مشكلة اجتماعية سياسية تعلميه أيضًا، ومن ثم فهي ليست مسؤولية جهاز معين أو قطاع محدد أو جهة بذاتها بل هي مسؤولية مشتركة بين كافة قطاعات المجتمع وأجهزته ومؤسساته وهيئاته المختلفة وذلك تتعدد وتتنوع أسبابها كما يلي:

١ .الزيادة الهائلة في معدل النمو السكاني وارتفاع معدلات الحياة وارتفاع متوسط الأعمار.

٢. التطور التكنولوجي السريع والمتلاحق الذي أدى إلى الاستغناء عن عدد كبير من العاملين.

٣. قصور الموارد المائية والاقتصادية عن فتح مجالات عمل جديدة وعدم نمو فرص العمل بنفس معدل نمو السكان.

٤. الإقبال الشديد وزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي نظرًا لمجانية التعليم وتعظيم الشهاد الجامعية.

٥. الزيادة المطردة في أعداد الخريجين بمعدلات متضاعفة عما كانت عليه في السنوات الماضية.

٦. الخلل والفجوة وعدم التنسيق بين سياسات التعليم واحتياجات التنمية وسوق العمل وخطط التنمية.

٧. التوقف عن سياسة تعين الخريجين حتى في بعض الكليات التي كان يتم تعين خريجها إلزاميًا مثل كلية التربية.

٨. أصبحت نوعيات العمل المطلوبة تتطلب مهارات معينة مثل اللغة والكمبيوتر وهي لا تتوفر لدى أغلب خريجي الجامعة.

٩. اختصار التكنولوجيا للوقت والجهد وإنجاز الأعمال والمهام بسرعة وبدقة وبتكلفة أقل جعلها تحل محل الإنسان.

١٠. تطبيق اتفاقية الجات وسياسة الخصخصة ومعايير الجودة والمنافسة الدولية زادت من صعوبة العمل.

١١. عزوف الكثير من المتعلمين والخريجين عن العمل اليدوي وتفضل العمل المكتبي.

١٢. التوسع الشديد في سياسة القبول في العليم رغم قصور الإمكانيات.

١٣. عودة العمالة المصرية المهاجرة بعد استغناء الدول العربية عنها واستبدالها بعمالة محلية.

١٤. الخلل في توزيع الطلاب بين الكليات العلمية والإنسانية في اتجاه الكليات الإنسانية النظرية مما جعل هناك فائض كبير في عدد خريجيها.

١٥. ارتفاع نسبة الأمية بسبب التسرب والانقطاع عن التعليم.

١٦. سوء سياسة التوظيف الحكومي التي أدت إلى التضخم الإداري والبطالة المقنعة دون مراعاة متطلبات الوظيفة وسوق العمل.

١٧. إندثار بعض الحرف والصناعات التقليدية القديمة.

١٨. تشغيل الصبية وعمالة الأطفال نظرًا لقلة أجورهم وسهولة قيادتهم والسيطرة عليهم مع الهروب من قوانين التأمينات الاجتماعية لعمالة الأطفال.

١٩. الهجرة الداخلية والخارجية غير المخططة.

٢٠. جمود سوق العمل وعدم نموه وضعف مساهمة القطاع الخارجي في فتح أسواق عمل جديدة.

٢١. زيادة أعباء الديون الخارجية والداخلية التي تؤدي إلى أزمات اقتصادية تظهر في انكاش النشاط الاقتصادي.

وبذلك تختلف مشكلة البطالة من حيث تخصائص والأسباب المؤدية إليها لكل مجتمع على حده فأسبابها في المجتمعات الصناعية عائدة إلى

التطور التقني الهائل الذي أدى غلى الاستغناء عن الأيدي العاملة البشرية بشكل كبير، أما أسبابها في البلدان العربية والنامية فهي مرتبطة بتخلف وسائل الإنتاج وضعف القطاعات الإنتاجية وعد قدرتها على استيعاب الأيدي العاملة المتزايدة مع تزايد نمو السكان السريع، وعلى الرغم من وجود البطالة في الدول الصناعية المتقدمة فإن واقعها أخف وطأة من الدول العربية والنامية، وذلك لوجود الضمان الاجتماعي للعاطلين عن العمل ومحاولة خلق فرص عمل استثمارية تهدف إلى توظيف جزء من القوى العاملة وامتصاصها بشكل أساسي وهو محاولة لتخفيف وقعها على المستويين الاجتماعي والفردي.

أما في البلدان العربية والنامية، فالبطالة ذات تأثير مضاعف وأشد وطأة حيث لا يوجد ضمان اجتماعي ولا فرص عمل استثمارية فإنها تأخذ أبعاد أكثر خطورة مما هي عليه في البلدان المتقدمة، وذلك لعدم وجود نظام اقتصادي قادر على الموازنة بين الزيادة السكانية السريعة وبين نمو قوة العمل سواء من حيث فرص العمل أو الرعاية الاجتماعية، وهذا ما قد يساهم بشكل أو بآخر من زيادة عسف البطالة وخطورتها على المجتمع بشكل عام وعل الفرد بشكل خاص، بحيث قد يندفع العديد من العاطلين تحت إلحاح الحاجة إلى اشكال مختلفة من النشاط غير المشروع أو السلوك المنحرف الذي لا يقره القانون أو المعايير الاجتماعية السائدة.

خامسًا: العوامل المؤدية للبطالة

يتم تقسيم العوامل المؤدية للبطالة على النحو التالي:

أ) العوامل الداخلية: وتتمثل أهمها فيما يلي:

١. انخفاض تكلفة التعليم في مراحله المختلفة وخاصة الجامعيين، كما يؤدي إلى الطلب على التعليم.

٢. ضعف التنسيق بين سياسة التعليم وسياسة التوظيف.

٣. إنشاء العديد من المعاهد والجامعات الأهلية والتي لا يحتاجها سوق العمل فعلاً.

٤. النمو غير المتوازن بين القطاعات في ظل سياسة الانفتاح الاقتصادي.

٥. قصور المعلومات في سوق العمل والخاصة بظروف العمل وطبيعة المؤهلات والمهارات المطلوبة ومستويات العرض والطلب في الأنشطة المختلفة ولفترات قادمة.

٦. نظام القبول بالجامعات والمعاهد.

٧. نظرة التبجيل التي توارثتها الأجيال نحو الشهادة الجامعية.

٨. تزايد أعباء المديونية الخارجية وذلك على حساب الأنشطة الاستثمارية بها.

٩. انخفاض مرونة الجهاز الإنتاجي بمعنى أن المشروعات لا تستطيع بسرعة وسهولة التحكم في عرضها بحيث يتلاءم مع التغيرات في الطلب.

١٠. الاعتماد على الدولة في تعيين الخريجين وزيادة البطالة بعد انحسار هذا الدور.

ب) العوامل الخارجية: وتتمثل أهمها فيما يلي:

١. وجود اتجاهات انكماشية في الدول الصناعية وغير الصناعية حيث أظهرت معدلات الأنفاق الاستثماري فيها تراجعًا ملموسًا.

٢. انخفاض أسعار البترول في السواق العالمية انخفاضًا متواصلاً في الثمانينيات.

٣. الاتجاه التنازلي لأسعار المادة الأولية وخاصة الزراعية.

٤. الاتجاهات التضخمية العالمية.

سادسًا: أنواع البطالة

إن أشكال وأنواع البطالة مختلفة ومتعددة ومن الصعب حصرها جميعًا ومن أهم هذه الأنواع ما يلي:

١. البطالة السافرة أو الصريحة أو الظاهرة:

ويقصد بها حالة التعطل الظاهر التي يعاني منها جزء من قوة العمل المتاحة، أي وجود عدد من الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه وعن مستوى الأجر السائد دون جدوى، ولذا فهم في حالة تعطل كامل لا يمارسون أي عمل، وهي تظهر بشكل واضح في فائض العرض في سوق العمل مارنًا بالطلب عليه.

٢. البطالة المقنعة:

وهي الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة

الفعلية مما يعني وجود عماله زائدة أو فائضة، وهذه الفئة من العمالة تبدو من الناحية الظاهرية أنها في حالة عمل لأنها تشغل وظيفة وتتقاضى عنها أجر، ولكنها من الناحية الفعلية لا تعمل ولا تضيف شيئًا إلى الإنتاج.

وأن البطالة المقنعة ليست أقل خطورة من البطالة السافرة بين خريجي الجامعات، ويلاحظ أن هذا النوع من البطالة يوجد في القطاع الصناعي وتعاني غالبية المصلح الحكومية ووحدات القطاع العام من ظاهرة البطالة المقنعة نتيجة التزام الدولة بتعيين خريجين.

٣. البطالة شبه المقنعة:

وفيها تكون قيمة ما ينتجه العاملون والموظفون أقل من قيمة الأجور المدفوعة لهم.

٤. البطالة الإجبارية:

وهي حالة البطالة التي يرغم عليها الراغبون في العمل والقادرون عليه في ظل مستوى الأجور السائدة والباحثون عنه ولكن دون جدوى، والتي يتعطل فيها العاملون بشكل قهري.

ويتحدد حجم البطالة من خلال احتساب الفرق بين حجم مجموع قوة العمل وحجم مجموع المشتغلين، ويتم حساب حجم البطالة في البلدان الصناعية عادة خلال الفرق بين حجم العمل المعروض عند مستوى الأجر السائد، وحجم المستخدم عند ذلك المستوى خلال فترة زمنية أما نسبة البطالة فتحسب بقسمة حجم الباطالة على إجمالي قوة العمل مضروبًا في ١٠٠.

$$\text{التعطل} = \frac{\text{حجم البطالة (عدد العاطلين)}}{\text{إجمالي أو مجموع قوة العمل}} \times ١٠٠$$

وإن نتائج المعادلة السابقة ومخرجاتها تتأثر بعاملين رئيسين:

١. **العامل الأول**: ذو علاقة بتحديد العمر الزمني المصرح به رسميًا لدخول قوة العلم.

٢. **العامل الثاني**: فيتعلق بتحديد فترة الانقطاع عن العمل التي بموجبها يمكن اعتبار الفرد عاطلاً عن العمل.

وعلى الرغم من عمومية حساب معدل البطالة فإن تطبيقه يختلف من بلد لآخر، وذلك لأسباب منها سن دخول العمل ـ حيث تختلف سن دخول العمل في كثير من دول العالم.

فترة الانقطاع عن العمل ـ حيث تختلف فترة الأنقطاع عن العمل من بلد لآخر وتؤثر بدورها في نتائج مع البطالة.

ثامنًا: الآثار والانعكاسات السلبية للبطالة على الفرد والأسرة والمجتمع

إن مشكلة البطالة ليست مشكلة فردية يمكن معالجتها في إطار فردي خاص وإنما هي مشكلة مجتمع، وما تعكسها هذه الظاهرةى من أثار سلبية يتعرض لها المجتمع من قبل المنحرفين والجانحين، والتي قد تؤدي إلى عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وذلك من خلال الإضرار بالاقتصاد الوطني الذي يتمثل في تجارة الممنوعات والعملات والسوق السوداء بطرق غير مشورعة، فالبطالة وما تغرزه من أثار اجتماعية

وثقافية ونفسية على مستوى الفرد الذي تولد لديه مشاعر السخط والقلق والاضطراب، وما يعكس كل ذلك من سلوك منحرف في صوره المتعددة على المجتمع.

فالبطالة مشكلة لها جوانبها السلبية اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا ونفسيًا، وهي تؤثر على الفرد والأسرة والمجتمع، وهي تولد السخط والحقد في النفس والآخرين وعدم الإيمان بالمستقبل وفقدان الأمل، ويعد ذلك من اسوء الأثار السلبية المترتبة على البطالة لدى فئة من المجتمع المصري لا يستهان وخاصة قطاع الشباب.

وهذا ودفع بعض المنظمات العالمية كمنظمة العمل الدولية والعربية والأمم المتحدة إلى الاهتمام بمشكلة البطالة من خلال مؤتمراتها والحث على توفير فرص عمل مناسبة وبخاصة لدى فئات الشباب، وكذلك اهتمت بمكافحة الجريمة والوقاية منها والتي تؤكد على دور التنمية الاجتماعية والاقتصادية وأثرهما على ظهور أشكال مختلفة من الجرائم نتيجة للأوضاع الاقتصادية كالفقر والبطالة.

ومن أهم الآثار السلبية وانعكاساتها للبطالة ما يلي:

١. الآثار والانعكاسات السلبية على الفرد:

إن الشخص المتعطل يعاني الكثير من مشاعر اليأس والضيق والسخط والتبرم والملل والتمرد والإحباط والضغوط والاضطرابات النفسية حيث تضطرب لديه مواقيت النوم واليقظة والآكل ويشعر دائمًا بالقلق واللوم والاكتئاب والاغتراب، وقد يصل الأمر إلى حد الحقد والكراهية والرفض

والشك والخوف من المستقبل المجهول وعدم وضوح الهدف من الحياة والشعور بالدونية وضعف الثقة بالنفس واضطراب الهوية مما ينعكس على علاقته بمن حوله، ويكون أكثر حساسية واستثارة وتأثيرًا بالمتغيرات والظروف الحياتية.

حيث إن من أهم الآثار السلبية التي تنجم عن البطالة لدى الفرد هي شعوره بالظلم الذي قد يدفعه إلى أن يصبح ناقمًا على المجتمع فاقدًا الانتماء له وما يتتبع ذلك من كونه عرضه للاستدراج لأن يصبح عنصر هدم في المجتمع إلى جانب عدم الشعور بالأمان واللامبالاة مما قد يدفعه إلا القيام بأعمال غير متوقعه كما يقبل الفرد عمل لا يتناسب مع خصائصه ومهاراته مما يؤثر على حالت النفسية وانتاجه وبالتالي يزيد من البطالة المقنعة.

كما تؤدي حالة البطالة على الفرد إلى التعرض لكثير من مظاهر عدم التوافق النفسي والاجتماعي إضافة إلى أن كثيرًا من العاطلين عن العمل يتصفون بحالات من الاضطرابات النفسي والشخصية، حيث يتسم كثيرًا من العاطلين بعدم السعادة وعدم الرضا والشعور بالعجز وعدم الكفاءة مما يؤدي إلى اختلال في الصحة النفسية لديهم.

إضافة إلى أن العاطلين عن العمل يتعرضون للضغوط النفسة أكثر من غيرهم بسبب معانتهم من الضائقة المالية التي تنتج من حراء البطالة.

وفي دراسات قام بها كل من واترز وموري Waters & Moore (٢٠٠٢) أكدت وجود علاقة بين البطالة وحالة التوتر النفسي عند الفرد، وذلك من خلال مقارنة الحالة النفسية بين الأفراد العاطلين والعاملين، وإن من أهم

نتائج الدراسة أن حالة التوتر النفسي ترتفع بشكل ملحوظ لدى العاطلين عن العمل مقارنة بالعاملين.

وفي دراسة قام بها أوسويلد Oswlad (١٩٩٧) أن هناك عديد من الشواهد والدلائل المختلفة اعتبرت البطالة المصدر الرئيسي لانعدام السعادة والرضا عندهم لأن الفترة التي يقضيها الفرد دون الارتباط أو الالتزام بعمل ثابت ومحدد تؤدي في الغالب إلى حالة من اللامبالاة وفتور الشعور، وبخاصة عند الإحساس بعد القدرة على تنظيم الوقت واستغلاله بشكل مثمر كما أن حالة الفتور وعدم اللامبالاة تنعكس بصورة واضحة على سلوك الشخص وتصرفاته.

ينعكس التأثير السلبي للبطالة على الصحة النفسية للفرد بالتأثير على الصحة الجسمانية أيضًا حيث إن الحالة النفسية والعزلة التي يعانيها أو يعيش فيها كثيرًا من العاطلين عن العمل تكون سببًا للإصابة بكثير من الأمراض وحلاة الإعياء البدني، ولعل من هذه المظاهر الإعياء الجسدي والبدني التي تصاحب العاطلين عن العمل الإصابة بالتهاب المفاصل وارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسبة الكولسترول التي من الممكن أن تؤدي إلى أمراض القلب أو الإصابة بالذبحة الصدرية إضافة إلى معاناة سوء التغذية أو اكتساب عادات تغذية سيئة وغير صحيحة كما أثبت أرجيل (١٩٨٩) في دراساته أن الباطالة تؤدي دورًا أساسيًا في الإصابة بمظاهر الإعياء الجمسي المختلفة.

٢. الآثار والانعكاسات السلبية للبطالة على الأسرة والمجتمع:

قد تكون البطالة سببًا في كثير من المشكلات والأمراض الاجتماعية مثل

ضعف الانتماء أو فقدانه والعداء ضد المجتمعوالتسكع في الطرقات وارتياد الأماكن المشبوهة، وتأخر سن الزواج وانتشار الزواج العرفي والانحرافات الجنسية والخلافات الزوجية والتفكك الأسري والطلاق.

كما أن البطالة قد تؤدي إلى ارتفاع سن الزواج مما يؤثر على إشباع حاجة من الحاجات الأساسية، ولهذا أثاره الخطيرة على الفرد والمجتمع إلى أن البطالة قد تدفع الأفراد إلى الهجرة والعمل في أعمال لا تتناسب مع مؤهلاته والتعامل معه كمواطن من الدرجة الثانية، وما لذلك من أثار سلبية إلى جانب ما قد تتعرض له الأسرة من مخاطر أثناء السفر.

كما أن البطالة قد تؤدي إلى عدم الاستقرار الأمني وإثارة الاضطرابات داخل المجتمعات الذي ترتفع فيه معدلات البطالة نظرًا لأن الأشخاص العاطلين أكثر احتمالية للاتجاه نحو السلوك الانحرافي والإجرامي.

أ) **الانعكاسات السياسية للبطالة:** إن البطالة وبدون شك هي أحد أهم الأسباب في التوتر والخلاف القائم بين الشباب والنظام السياسي والإداري مما يدفعهم لرفض المجتمع والانسحاب منه والقيام بأعمال مضادة للمجتمع نتيجة السخط على قياداته.

فللبطالة بعض الانعكاسات والنتائج السياسية حيث إن هناك علاقة بين نسبة البطالة والاضطرابات السياسية في كثير من البلدان حيث إن العاطلين هم أكثر الناس إثارة للشغب والفوضى والاضرابات والاحتياجات مما يؤثر بدوره على الاستقرار السياسي والسلام الاجتماعي.

ب) **الانعكاسات الاقتصادية للبطالة:** البطالة هي تبديد للموارد المالية

فضلاً عن أنها أعباء إضافية على الأسرة والمجتمع كما أنها تعمل على تعطيل لطاقة يمكن أن تسهم في الإنتاج والتنمية.

حيث توجد انعكاسات اقتصادية لمشكلة البطالة لكون الفرد العاطل بعد تعليمه ورعايته وما تحتمله الدول من تكايف أمام خيارين إما أن يعمل في عمل لا يتناسب معه أم يبقى عاطلاً وفي كلتا الحالتين يكون هدر الاقتصاد القومي لن الدولة لم تحصل على تغذية مرتدة لما صرفته عليه، إضافة إلى أن البطالة المقنعة أصبحت من سمات الدولة المتخلفة اقتصاديًا وما لهذا النوع من البطالة من مظاهر تدل على سلبيات العمل وتؤثر سلبيًا على الإنتاج مثل عدم الانضباط في العمل قراءة الملاجت أثناء العمل هبوط معدل الإنتاج ارتفاع يمعدل الغياب إلى غير ذلك من المظاهر السلبية.

ج) **الآثار الخلقية والسلوكية للبطالة:** هي انعكاس حتمي للفراغ والشعور بالضياع وفقدان الأمل مما يؤدي إلى انحراف المتعطل في تيارات السلوكيات المنحرفة الا أخلاقية بما يتنافى مع القيم والأعراف والتقاليد والمبادئ الخلقية وأداب السلوك كالسرقة والعربدة والشغب والاغتصاب والإدمان.

د) **المخاطر والآثار الأمنية للبطالة:** تعتبر البطالة بيئة خصبة لنمو العنف والجريمة والتطرف وخاصة أن الشباب المتعطل يمثل طاقة متوهجة ومتأججة لا تحد لها تنفيسًا، فيلجأ إلى أعمال الإهاب والترويج والاتجار في المخدرات وترويجها، ويمارس أعمال الإجرام كالاعتداءات على السائحين أو الأجانب أو رجال الشرطة والشخصيات العامة والقيادات.

هـ) مخاطر وانعكاسات البطالة على التعليم: إن مشكلة البطالة عند الشباب خاصة الشباب التعلم لها تأثيراتها البالغة على المجتمع فهي تشير إلى الهدر والفاقد الكبير في التعليم الذي يتضح في ظهور البطالة السافرة والمقنعة بعد السنوات العديدة التي يقتضيها الطالب في المدرسة أو الجامعة أو المعاهد الفنية إلى العمل في مجالات مختلفة عن تخصصاتهم الفنية التي قضوا بها وقتًا كبيرًا في الدراسة فضلاً عن الظواهر السيئة التي يمكن أن تنشأ نتيجة للفراغ والبطالة عند الشباب مثل: «الاتجاه إلى تعاطي المخدرات وارتكاب الجرائم»، إضافة إلى ما يمكن أن يترسب في نفوس الشباب ويترتب عليه تدني قيم التعليم والعمل الجاد كمصادر أساسية للنمو والتقدم الشخصي والاجتماعي مادام الشباب لا يستطيع إشباع احتياجاته أو تحقيقه لماله من خلالهما ويدفع ذلك المستقبل إلى مزيد من التدهور والتخلف العلمي والثقافي وضعف الحوافز نحو العمل الجاد داخل مؤسسات التعليم المختلفة.

فبطالة الجامعيين تؤدي إلى تدني قيمة وجداوة التعليم، وربما ينتج عنها ضعف الإقبال عليه مستقبلاً حيث إن بعد مشوار التعليم الطويل وتحمل أعباءه تبدو الطموحات في المستقبل كأنها سراب خداع خاصة لدى الفئات الكادحة التي تمثل غالبية الشعب ويعتبر التعليم منتهي أملهم في تحقيق مستقبل أفضل وطرق النجاة لأبنائهم.

تاسعًا: دور الدولة في مواجهة مشكلة البطالة

إن مشكلة بطالة الشباب من المشاكل الخطيرة في تأثيرها المستقبلي على وطننا العربي، ومن ثم يتعين مواجهتها بما يتناسب مع خطورتها من خلال الوعي والدراسة والاهتمام والجدية ولا سبيل أمامنا في هذا الصدد خروجنا من المأزق سوى العلم به ندرس المشكلة ونحدد أسبابها ونرسم استراتيجية موحدة وشاملة للخروج منها وبغير التكاتف العربي فإن هذه المشكلة سوف تزداد مع الأيام تفاقمًا، وسوف يزيد تأثيرها الضار الذي سيتجاوز حدود القطر إلى باقي الأقطار، فلا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبارها قدر أو عدم توفيق بالنسبة للأفراد المتعطلين بل هي في المقام الأول مشكلة اقتصادية واجتماعية لها عوامل ومسببات، ويمكن بالقطع عن طريق الدراسات والتحليلات لأسسها العلمية والعملية والحد منها والتغلب عليها على المدى الطويل وأن تستهدف السياسات تحويل الاهتمام من الدول باعتبارها المسئول الأول عن خلق فرص عمل إلى عملية ذات قاعدة عريضة تشترك فيها أطراف العمل الثلاثة وعلى وجه الخصوص مبادرات أصحاب الأعمال.

ومن أهم الأدوار التي يجب على الدولة القيام لمواجهة والتغلب على مشكلة البطالة ما يلي:

١. ضرورة العمل على زيادة الدخل بين أفراد المجتمع.

٢. العمل على خفض معدلات الزيارة السكانية.

٣. إيجاد فرص عمل جديدة للشباب.

٤. زيادة برامج التدريب التحويلي والمهني في مجالات الأعمال الحرة والأعمال الحرفية.

٥. ضرورة قيام الدولة إعادة النظر في السياسة التعليمية بحيث إن تقوم هذه السياسة بدراسة الاحتياجات الفعلية لسوق العمالة في كافة المجالات حتى لا يبتلى المجتمع بالمزيد من الخريجين المتعطلين، وأن تزداد مساحة التعليم الصناعي والزراعي والتجاري والمهني مع ترشيد التعليم الجامعي.

٦. توازن الدولة بين نسب الخرجين وبين الاحتياجات الحقيقية منهم وأن تحول الفائض إلى مجالات أخرى بعد أن يتم تدريبهم على المهن الجديدة.

٧. أن تقوم الدولة بتشجيعهم على العمل في القطاعات الأخرى غير الحكومية مع توفير الحماية اللازمة لهم حتى يتحقق لهم الاستقرار النفسي في هذه الأعمال مع توفير الخدمات اللازمة من تأمينات ومعاشات ورعاية صحية لهم ولأسرهم.

٨. تيسير الاقتراض أمام الشباب سواء من الدولة أو من البنوك، وأن تكون ميسرة وبنسبة فائدة قليلة.

٩. الاهتمام بالأنشطة الثقافية والدينية في مراكز الشباب خاصة وفي الهيئات الشبابية عامة حتى تحمي الشباب من الأفكار الهدامة والاتجاهات المتطرفة.

١٠. توجيه جزء كبير من الاستثمارات إلى مشروعات كثيرة تأخذ كثيرًا من العمالة.

١١. تنمية المشروعات الصغيرة.

١٢. دعم المشروعات الاستراتيجية والمشروعات الصغيرة في مجال إنتاج الملابس وتجهيز الأغذية.

١٣. ترشيد وتنظيم عملية استقدام العمالة الأجنبية وتقنينها بحيث تقتصر صلاحيتها حصريًا على الأجهزة المتخصصة فقط، وذلك من خلال حصرها في مهن محددة وعدم تعدد الجهات والمصادر التي تقوم بذلك.

١٤. دعم عملية التدريب المستمر وبخاصة التدريب والتأهيل والاستثمار.

١٥. دعم عملية التعليم المستمر للقوى العاملة وبخاصة لمن هم دون الثانوية.

١٦. توسيع نطاق عمل المرأة وتنويعها وعدم حصرها في مهن محددة.

١٧. تشجيع قيام المشروعات والصناعات الصغيرة والمتوسطة وفتح أسواق لمنتجاتها لخلق فرص عمل حقيقية دائمة.

١٨. تشجيع الاستثمارات الخاصة وتوفير الضمانات والاحتياجات اللازمة لنجاحها، ومن بينها العمالة المناسبة لتكنولوجية مشروعاتها التي عادة ما تكون متقدمة ومتطورة.

١٩. التوسع في إنشاء المدن والمناطق الصناعية الجديدة لجذب الاستثمارات إليه وتوفير واستقرار ابنائه.

٢٠. تعديل قوانين العمل للمنحرفين وذلك للحد من عودتهم للانحراف

مرة أخرى بحيث تسهم وزارة العدل في تعديل بعض قوانينها، وذلك كي تساعدهم للبحث عن فرص عمل أو الهجرة الخارجية.

٢١. التعاون بين وزارتي الاقتصاد والتخطيط للموازنة بين الخطط التنموية وزيادة النمو السكاني لاستيعاب الأعداد القادمة لسوق العمل.

٢٢. أن تسهم وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بدورها الفعال لرفع مستوى العمالة عن طريق وجود مشاريع ودراسات علمية أكاديمية تستقصى عن معدلات البطالة بشكل عام (ريف ومدينة ـ ذكور وإناث).

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١ ـ إبراهيم قشقوش، سيكولوجية المراهقة، القاهرة، الأنجلو المصرية ١٩٨٥.

٢ ـ إبراهيم قشقوش، سيكولوجية المراهقة، القاهرة، الأنجلو المصرية ١٩٨٩.

٣ ـ إبراهيم وزرماس، حس الحياري، أساسيات في الترويح وأوقات الفراغ، الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.

٤ ـ أحمد زايد، خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٦.

٥ ـ أحمد زكي بدوي، مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٧.

٦ ـ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٨.

٧ ـ أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٢.

٨ ـ أحمد شلبي، الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي (موسوعة النظم والحضارة الإسلامية)، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٨.

٩ ـ أحمد عبد الله زايد وأخرون، تنمية الاهتمام بالقراءة الحرة لدى الإطفال والشباب في المجتمع المصري، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري وكلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.

١٠ ـ أحمد عزب راجح، مشاكل الشباب النفسية، القاهرة، جماعة النشر العلمية، ١٩٥٤.

١١ ـ أحمد محمد درويش، الترويح الاجتماعي للشباب في المرحلة الجامعية بمدينة جدة، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤٠٤.

١٢ ـ أحمد مصطفى خاطر، أنشطة استثمار وقت الفراغ ودعم الانتمائية في المجتمع، المجلة العربية للدراسات الإنسانية، ع٩، ١٩٨٦.

١٣ ـ أحمد يوسف أبو رأس، حليم، أسمى، الشباب العربي والتحديات المعاثرة، مجلة شؤون اجتماعية، الإمارات العربية المتحدة، جميعة الاجتماعيين، ع٨٦، صيف ٢٠٠٥.

١٤ ـ أرنوف ويتيج، مقدمة في علم النفس، ترجمة عادل عز الدين الأشول وآخرون، القاهرة، دار ماكجروهيل ملحقات شوم ١٩٧٧.

١٥ ـ أسامة حسين إبراهيم باهر، رؤية تصورية لدور التربية في توجية الشباب نحو بعض الموضوعات الأخلاقية، مدخل في التربية الأخلاقية من منظور إسلامي، مجلة التربية، كلية التربية، جامع الأزهر، ع٢٣، ١٩٩٢.

١٦ ـ إسماعيل أحمد حسن حسين، دراسة تحليلة لأنشطة وقت الفراغ للأحداث الجانحين بالطبقات الاجتماعية المختلفة، دكتوراه كلية التربية الرياضية جامعة حلوان، ١٩٩٤.

١٧ ـ أكرم مصباح عثمان، دراسة ميدانية في مشكلات المراهقين وطموحاتهم في المدارس الثانوية بإمارة رأس الخيمة، مجلة التربية، دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم ع (١٢٦ - ١٢٨) مارس - مايو ١٩٩٥

١٨ ـ الحزب الوطني الديمقراطي، الأمانة العامة، المؤتمر العام الخامس، قضية البطالة وأبعادها وأساليب علاجها، يوليو ١٩٨٩

١٩ ـ السيد عبد الفتاح عفيفي، رؤية سيكولوجية للشباب لمشكلة البطالة بين خريجي الجامعات والمعاهد العليا، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة بعنوان «الخدمة الاجتماعية في الوطن العربي لأفاق المستقبل»، ١٩٩٠.

٢٠ ـ الغالي أحمد، أحمد الزاهر، البحث عن الشغل ومواجهة البطالة لدى خريجي الجامعات، المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلد٢١، ع١، يونيه سنة ٢٠٠١.

٢١ ـ المجلس الأعلى للشباب والرياضة، الإدارة المركزية للبحوث الشبابية والرياضية، بطالة الشباب وعمالة النشئ وأثراهما على التنمية، الجزء الأول ١٩٩٣.

٢٢ ـ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري، القاهرة، ١٩٨٥.

٢٣ ـ أماني أحمد نادر عطية، دور مراكز الشباب في التصدي لمشكلات الشباب الريفي دراسة ميدانية لمراكز الشباب في بعض قرى محافظة الدقهلية، دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة المنصورة ٢٠٠٨.

٢٤ ـ أمين أنور الخولي، أصول التربية البدنية والرياضة، المدخل ـ التاريخ ـ الفلسفة، القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٩٦.

٢٥ ـ انطوان حبيب رحمه، أوضاع عماله خريجي التعليم المعاصر، دراسة مقارنة، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد٢٥، ع١، س ١٩٧٩.

٢٦ ـ أنور حمدي كريمي، الاستفادة من أوقات الفراغ عند الأطفال، مجلة التربية، قطر، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ع٩٩، ديسمبر ١٩٩١.

٢٧ ـ إيمان محمد الصياد، اشرف محمد العزب، استفادة الشباب الجامعي من وقت الفراغ، مجلة شؤون اجتماعية، الإمارات العربية المتحدة، جامعة الاجتماعيين ع١١٣، ربيع ٢٠١٢.

٢٨ ـ بثنية توفيق الرحب، أمال عبد الرحيم، البطالة والسلوك المنحرف،

دراسة اجتماعية ميدانية في سجون دمشق، مجلة شئون اجتماعية، الإمارات الشارقة، جمعية الاجتماعية ع٧٤.

٢٩ ـ بندر حمدان الزهراني، اتجاهات الشباب السعودي نحو بعض القضايا الاجتماعية المعاصرة، دراسة نوعية، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ١٤٣ حج، ديسمبر ٢٠٠٩.

٣٠ ـ جمهورية مصر العربية، المجلس الأعلى للشباب والرياضة، الإدارة المركزية للبحوث الشبابية والرياضية، بطالة الشباب وعمالة النشئ وأثراهما على التنمية الشاملة، الجزء الأول، بطالة الشباب ١٩٩٣.

٣١ ـ جوزيف. ف. زيزو، روبرت هـ. زابل، تربية الأطفال المراهقين المضطربين سلوكيًا، النظرية والتطبيق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.

٣٢ ـ حامد زهران، علم نفس النمو، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧١.

٣٣ ـ حامد عبد السلام زهران، التوجية والإرشاد النفسي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٥.

٣٤ ـ حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو، القاهرة، مكتبة عالم الكتب، ٢٠٠٥

٣٥ ـ حسن الحميدي، تصور مقترح لرعاية المتفوقين عقليًا بالمدارس الثانوية بدولة الكويت، دكتوراه كلية التربية ببني سويف، جامعة الكويت، ٢٠٠٥.

٣٦ ـ حسن عبد الله الحميدي، دراسة مشكلات الشباب الكويتي بالمرحلة الثانوية، المجلسة التربوية، الكويت، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ع ١٠١، ج٢ سبتمبر ٢٠١١.

٣٧ ـ حمدية زهران، التنمية الاقتصادية النظرية والتحليل، القاهرة، مكتبة عين شمس، ١٩٧٩.

٣٨ ـ خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار الفكر، ١٩٨٣.

٣٩ ـ راوية هلال أحمد شتا، حاجات المراهقين الثقافية الإعلامية، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠١.

٤٠ ـ رمزي زكي، الاقتصاد السياسي للبطالة، سلسلة عالم المعرفة، ع٢٦٦، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سنة ١٩٩٧.

٤١ ـ سامي عبد القوي علي، محمد أحمد عويضة، الحاجات النفسية لدى طلاب الجامعة، دراسة نفسية لدى طلاب مقارنة، مجلية علم النفس القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع٣٢، ١٩٩٤.

٤٢ ـ سامية بفاغو، بطالة خريجي الجامعات، استراتيجية إقليمية للمواجهة، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، يوليو ١٩٩٢.

٤٣ ـ سعد جلال، المرجع في علم النفس، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٥.

٤٤ ـ سعدية بهادر، سيكولوجية المراهقة، دار البحوث العلمية، ١٩٨٠.

٤٥ ـ سعيد إسماعيل علي، هموم التعليم المصري، القاهرة، د.ن، سنة ١٩٨٩.

٤٦ ـ سلوى عثمان، البطالة في مصر وقضية التنمية، المؤتمر الأول لقسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٩.

٤٧ ـ سليمان تامر مرزوق الشطي، رعاية الإسلام للشباب، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع٣٤، مجلد أول جزء أول ٢٠٠٥.

٤٨ ـ سيد محمد الطواب، النمو الإنساني، أسسه وتطبيقاته، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥.

٤٩ ـ سيف الإسلام مطر، دور التربية في مواجهة مشكلة البطالة، دور التربية في مواجهة مشكلة البطالة، مجلة دراسات تربوية مجلد٨ ج٥٦ س١٩٩٣.

٥٠ ـ صابر محمد عبد الوهاب، دراسة محددات وعواقب طموح الشباب الريفي في بعض قرى محافظة كفر الشيخ، دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة كفر الشيخ، ٢٠٠٩.

٥١ ـ صالح بن محمد الصغير، وقت الفراغ لدى الشباب الجامعي ونوع النشاطات الممارسة فيه وأهميتها دراسة استطلاعية مطبقة على طلبة جامعة الملك سعود بالرياض، ملجة الملك سعود، م١٣، الآداب ٢/ ٢٠٠١.

٥٢ ـ صالح ليري، العلاقة بين الأسرة وتصرفات المراهقين، المؤتمر الدولي الرابع حول الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية للشباب في مجتمعات دول مجلس التعاون الخليجي، مكتب الإنماء الاجتماعي، الكويت، من ١٣ - ١٥ ديسمبر ٢٠٠٢

٥٣ ـ عادل عبد الجواد الكردوس، البطالة والسلوك الإجرامي في المجتمع المصري، المؤتمر السنوي العشرون للمركز الديموجرافيي، ١٩٩٧.

٥٤ ـ عادل عبد الجواد الكردوس، مشروع توشكي كأحد الحلول المقترحة للحد من البطالة في المجتمع المصري، مؤتمر جنوب الوادي وتوشكي، دراسة ديموجرافية واجتماعية مستقبلية، القاهرة، كلية الآداب، جامعة عين شمس،١٩٩٩.

٥٥ ـ عادل محمود ليلة، الشباب في مجتمع متغير، تأملات في ظواهر الأحياء والعنف، سلسلة علم الاجتماع المعاصر ٤٨، القاهرة، مكتبة الحرية الحديثة، سنة ١٩٩٠.

٥٦ ـ عبد الخالق عفيفي، بطالة الشباب وأثرها على التنمية الشاملة، القاهرة، الأهرام، سنة ١٩٩٣.

٥٧ ـ عبد الخالق محمد عفيفي، الرعاية الاجتماعية المفاهيم ـ النشأة ـ المجالات، القاهرة، مكتبة عين شمس ١٩٩٧.

٥٨ ـ عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية النمو، دراسة في نمو الطفل المراهق، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٨٧.

٥٩ ـ عبد السلام إبراهيم فايد، تربية الشباب في الفكر الإسلامي والعالمي المعاصر، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع٥، ديسمبر ١٩٨٥.

٦٠ ـ عبد العزيز المغيضب، عبد الرحمن عثمان، الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي دراسة للاتجاهات النفسية لدى طلبة جامعة قطر، مجلة شؤون اجتماعي، ع٤٠، ١٩٩٣.

٦١ ـ عبد العزيز بن حمود النشري، وقت الفراغ وشغلة في مدينة الرياض دراسة ميدانية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مشروع وزارة التعليم العالي لنشر ألف رسالة علمية، السعودية، وزارة التعليم العالي ٢٠٠١.

٦٢ ـ عبد العلي الجسماني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة وخصائصها الأساسية، بيروت، الدار العربية للعلوم، ١٩٩٤.

٦٣ ـ عبد الفتاح دويدار، سيكولوجية الاتصال والإعلام، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٩.

٦٤ ـ عبد الله بن تامر السدحان، وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩١.

٦٥ ـ عبد الله بن سعد الجاسر، دور مراكز النشاط الطلابي في استثمار وقت الفراغ، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع١١٠، أغسطس ٢٠٠٢.

٦٦ ـ عبد الله فرغلي أحمد، منظومة مراكز الشباب بالتربوية، القاهرة، مركز الكتاب للنشر ٢٠٠٣.

٦٧ ـ عبد الله محمد أحمد حريري، انحرافات الشباب العقدية والسلوكية ووسائل تقويمها من وجهة نظر التربية الإسلامية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، العلوم الإنسانية والإدارية (أ) مجلد ٨، ع٢، ٢٠٠٧.

٦٨ ـ عبد المجيد منصور، زكريا الشربيني، الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدى الإسلامي ـ المشكلات ـ القضايا ـ مهارات الحياة، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥.

٦٩ ـ عبد المنعم محمد بدر، أوقات الفراغ، الترويح الإيجابي والتطوع مدخل لوقاية الشباب من الانحراف، المجلة العربية للدراسات الأمنية، ع١٨ المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بوزارة الداخلية، السعودية، ١٩٩٤.

٧٠ ـ عبد المنعم محمد بدر، سلسلة مشكلاتنا الاجتماعية «أسس نظرية ونماذج خليجية ومشكلة أوقات الفراغ واتجاهات الترويح»، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٥.

٧١ ـ عثمان جمعة خميرية، الأسرة وتربية الأبناء في مرحلة المراهقة مجلةى شؤون اجتماعية، الإمارات العربية، جميعة الاجتماعيين، ع ١٠١، ربيع ٢٠٠٩.

٧٢ ـ عدلي سليمان، مفاهيم ومدركات اجتماعية في رعاية الشباب، القاهرة،

المجلس الأعلى للشباب والرياضة، قطاع إعداد القادة، دليل القادة (٩).

٧٣ـ عدنان ياحارث، وسائل المجتمع الاقتصادية لتأهيل الشباب المبكر للحياة الاجتماعية، المجتمع للنشر والتوزيع ١٤٢٥هـ.

٧٤ـ عزت حجازي، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٨٧.

٧٥ـ عصام محمد زيدان، العلاقة بين البطالة والولاء للوطن والتطرف لدى خريجي الجامعات، مجلية كلية التربية بالمنصورة، ع٤٦، مايو ٢٠٠١.

٧٦ـ عطيات محمد خطاب، أوقات الفراغ والترويح، القاهرة، دار المعارف ١٩٨٢.

٧٧ـ علاء الدين كفافي، الصحة النفسية، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.

٧٨ـ علاء الدين كفافي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مؤسسة الأصالة، ١٩٩٧.

٧٩ـ علي الحوت، بعض المشكلات للشباب الليبي في إطار الأسرة، مجلة الفكر العربي، ع١٩، ١٩٨١.

٨٠ـ علي عبد القوي يونس، برنامج مقترح لتنمية القدرة على التعبير الفني (الرسم)، لدى عينة من التلاميذ في فترة المراهقة المبكرة، ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٨.

٨١ـ علي ليلة وأخرون، الشباب القطري، اهتماماته وقضاياه، الدوحة، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ١٩٩١.

٨٢ـ علي وطفة، مهاز حلوق، الشباب في قيم واتجاهات ومواقف، دمشق، مطعبة الاتحاد، ١٩٩٤.

٨٣ـ علية عبد المنعم المهدي، توزيع إقليمي للبطالة وعلاقتهم بالهجرة الداخلية، المؤتمر الأول لقسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، سنة ١٩٨٩.

٨٤ـ عمر الشيباني، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، بيروت، دار الثقافة ١٩٧٣.

٨٥ـ فؤاد أبو حطب، العمل منظور سيكولوجي، المؤتمر السنوي الرابع للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، نظم التعليم وعالم العمل ٢٠-٢٢ يناير ١٩٩٦.

٨٦ـ فؤاد أبو حطب، أمال صادق، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٩.

٨٧ـ فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٦.

٨٨ـ فادية عمر الجولاني، اتجاهات طالبات الجامعة نحو أساليب الترويح في المجتمع العربي، الإسكندرية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر ٢٠٠٤.

٨٩ـ فيليب كومبز، أزمة التعليم في عالمنا، ترجمة أحمد خيري كاظم، جابر عبد الحميد جابر، القاهرة، دار النهضة سنة ١٩٧١.

٩٠ـ قاسم الصراف، شباب الكويت ومشكلاتهم، دراسة ميدانية، جامعة الكويت، كلية التربية، ١٩٩٤.

٩١ـ كمال درويش، أمين الخولي، أصول الترويح وأوقات الفراغ، مدخل العلوم الاجتماعية، القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٩٠.

٩٢ـ كمال درويش، محمد الحمامي، الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر، جامعة أم القرى، سلسلة ملحقات البحوث التربوية والنفسية ج١، ١٤٠٦.

٩٣ـ كمال عمران، الشباب وفوائد استثمار وقت الفراغ، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مجلد٢٧، ع٣، خريف ١٩٩٩.

٩٤ـ كمال نجيب، تطوير منظومة التربية العربية من أجل تمكين الشباب، التحديات وأفاق المستقبل، سلسلة تقارير ودراسات حول الشباب العربي، دراسات سكانية، إدارة السياسات السكانية والهجرة، جامعة الدول العربية، ٢٠٠٥.

٩٥ـ كوثر إبراهيم رزق، مشكلات البطالة بين خريجي الجامعة، دراسة تشخيصية مقارنة، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع٣٨، سبتمبر ١٩٩٨.

٩٦ ـ لطفي محمد زكي، اتجاهات في تطوير مناهج تدريس الفنون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٢.

٩٧ ـ مارشال جوردان، موسوعة علم الاجتماع، مجلد ٢، ترجمة محمد الجوهري وأخرون، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة القاهر، ٢٠٠٠.

٩٨ ـ محمد أحمد كريم، سيف الإسلام مطر، التربية ومشكلات المجتمع، الإسكندرية، شركة الجمهورية الحديثة وطباعة الورق، ٢٠٠٢.

٩٩ ـ محمد جمال الدين على محفوظ، التربية الإسلامية للطفل والمراهق، القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية ١٩٨٦.

١٠٠ ـ محمد خيري أبو حرب، المعجم المدرسي، دمشق، وزارة التربية ١٩٨٥.

١٠١ ـ محمد سلامة غباري، أسباب جنوح الأحداث، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ١٩٨٧

١٠٢ ـ محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية ورعاية لاشباب في المجتمعات الإسلامية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٩.

١٠٣ ـ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨.

١٠٤ ـ محمد عباس إبراهيم، ثقافة المعنى بين الترويح والعمل دراسة

في أسلوب الحياة اليومية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣.

١٠٥ ـ محمد عبد الله البكر، أثر البطالة في البناء الاجتماعي للمجتمع دراسة تحليلية للبطالة وأثرها في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، جامعة الكويت، مجلس النشئ العلمي، مجلد٣٢، ع٢، س٢٠٠٤.

١٠٦ ـ محمد علي محمد، الشباب والتغيير الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية ١٩٨٥.

١٠٧ ـ محمد علي محمد، الشباب والمجتمع، دراسات نظرية وميدانية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠.

١٠٨ ـ محمد على محمد، الفراغ والشباب الجامعي، المجلس الأعلى للشباب والرياضة، الأمانة العامة، الإدارة العامة للبحوث، جامعة الإسكندرية، ١٩٨١.

١٠٩ ـ محمد علي محمد، وقت الفراغ في المجتمع الحديث ومبحث في علم الاجتماع سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب السادس والأربعون، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، ١٩٨١.

١١٠ ـ محمد متولي غنيمة، التربية والعمل وحتمية تطوير سوق العمالة العربية، سلسلة دراسات القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن العربي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦.

١١١ ـ محمد محمد الحماحمي، عايدة عبد العزيز مصطفى، الترويح بين النظرية والتطبيق، بورسعيد، مكتبة الجلاء الحديثة، ١٩٩٣.

١١٢ ـ محمد مرعي عبد السلام صالح، التأصيل الإسلامي لرعاية الشباب، القاهرة، دار الصحوة للنشر ١٩٨٥.

١١٣ ـ محمد نبيل نوفل، التعليم والتنمية الاقتصادية، القاهرة، مكتبة الانجلو الأمريكية، س ١٩٧٩.

١١٤ ـ محمد نجيب توفيق حسن، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤.

١١٥ ـ محمد ياسر شبل الخواجة، الشباب الجامعي ومشكلاته المعاصرة في المجتمع المصري، مجلة شؤون اجتماعية، ع٦٠، ١٩٩٥.

١١٦ ـ مدحت محمد أبو التقي، مشكلة البطالة بين خريجين الجامعات في القاهرة، حلقة بحث كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان سنة ١٩٩٠.

١١٧ ـ مرفت محمد حنفي، قوى العمل المصرية ومواجهة مشكلة البطالة، القاهرة، وزارة الإعلام سنة ١٩٩٠.

١١٨ ـ مصطفى محمد الحاروني وأخرون، علم نفس النمو، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٨.

١١٩ ـ مصطفى محمد عبد العزيز، سيكولوجية فنون المراهق، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٩.

١٢٠ ـ مكتب العمل العربي، الأسرة وحقوق العمل في الوطن العربي الأفاق والمستقبل، مجلة العمل العربية، منظمة العمل العربية، القاهرة، مكتب العمل العربي، ع٥١، س١٩٩٣.

١٢١ ـ منظمة العمل العربية، مكتب العمل العربي، الشباب والتنمية، القاهرة، المنظمة ١٩٩٦.

١٢٢ ـ منى الطحاوي، ظاهرة البطالة بين المتعلمين في مصر، المؤتمر الأول بقسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٩.

١٢٣ ـ مهاز حلوق، علي وطقة، توظيف موقف الفراغ عند الشباب في سورية، دراسة مقارنة بين طلاب المرحلة الثانوية والجامعية، مجلة التعريب، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المركز العربي للتعريب والترجمة، دمشق، ع٨، ديسمبر ١٩٩٤.

١٢٤ ـ نبيل عبد الفتاح، فاطمة عبد العزيز، سيكولوجية العلاقات وخدمة البيئة في التعليم الثانوي التجاري، القاهرة، مطبعة الأشراف ١٩٩٥.

١٢٥ ـ هدى صلاح أمين عبد الله، دور الإعلانات التليفزيونية على أنماط الغذاء عند المراهقين (١٣ - ١٩) عامًا، ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية ٢٠١٢.

١٢٦ ـ هدي محمد قناوي، سيكولوجية المراهقة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢.

١٢٧ ـ وليد المصري، الأسرة ومسؤوليات الوالدين في تنشئة المراهقة الاجتماعي، مجلة الفكر العربي، بيروت، لبنان، معهد الاتحاد العربي ع٩٣ صيف ١٩٩٥.

١٢٨ ـ وليم الخولي، الموسوعة المختصرة، علم النفس والطب العقلي، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٦.

١٢٩ ـ يوسف القرضاوي، الحلال والحرام في الإسلام، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٧٥.

ثانيا: المراجع الأجنبية

1- Waters, moore.K 92001) Coping with Economic Diprivation During Un no4-2001 PP 461-22 Employment, Journal Of Economic Psychology Vol 482.

2- Vesalinen, y, Lappuy Maket Interventi ons As Predictors Of & Vuori, y, Reemployment, Jop Seeking Activity and Psyhologia Distress Amog The Unemplyed, Journal Of Occupational and Organizational Psychology Vol-No4-1999.

3- Moore. K. Redacing Latent Deprivation During Unemployments & Waters The Role Of Meaining Full Leisure Activity, Journal Of Occupational and Organizational Psychology-1-57 2002.

4- Oswlad, happiness and economic performance, economic Journal 107-1997-1815-31.

5- Cerald, m, learning Issues in economic, development, newyork-oxford university press 1984.

6- Chris,Reiek (2006): The concept of leisure, In Bryan S. Turner (Ed.) The Cambridge dictionary of sociology, Cambridge university press

7- Courier, Jennifer (2004): Role of youth survey. www.Takingitglobal.org.

8- Etzkowitz and R.M. Glassman (1997): The Renascence of Sociological Theory Itasca. Illinois: Peacon publishers.

9- Kellner, Doaglas (2005): Frankfurt School. In: George Ritzier, Encyclopedia of social theory, Sage publications, (California, vol.1.

10- Rush, Fred (2004), Conceptual foundations of early criucal theory, in: Fred rush. "ed" the Cambridge companion to critical theory, Cambridge university press.

11- United Nati, publication (1992): Statistical charts and indications on the situation of youth department conomic and social development. Statislical office. Series Y. 1990-1970 No. 6, New York.

12- Johnson. J, et al. (2008), psychiatric disorders in adolescence and earlys adulthood and risk for Child-rearing difficulties during middlie adulthood. Joural of Family Issues, 29 (2), 210-233 2008.

13- Ybrand, H. (2008): the relation between self-concept and social functioning in adolescence. Journal of Adolescence. 31 (1), 1-16 Feb.

14- Dumazedier, J. (1974). Sociology of leisure, New York: Elsevier.

